

الكويت: القوى السياسية مطالبة بالتوافق على إصلاحات دستورية

ملف رمضان

الأندلس.. نكهات رمضان
جامع الزيتونة.. كيف استعاد دوره بعد الثورة؟
رمضان.. والمسلمون في كندا



AL-MUJTAMA'A

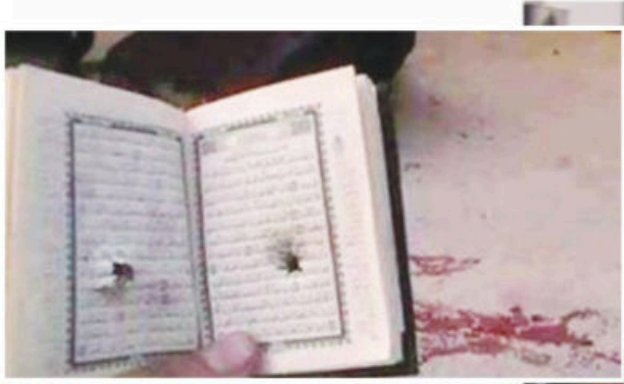
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2061) 13 - 19 July 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦١) ٤ - ١٠ رمضان ١٤٣٤ هـ / ١٣ - ١٩ يوليو ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

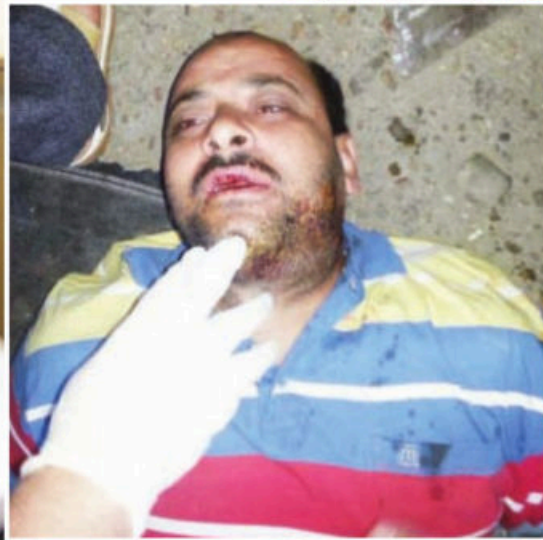
www.magmj.com



مصر

الانقلاب

بدأ المجازر.. والشعب يواصل سلميته



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



سفریات المدینة المنورة متخصصون في العمرة



نبيك تعتمر بالتعاون مع: **طيران ناس**



تابعونا على تويتر: @almadinatt



رحلات عمرة شهر رمضان المبارك

**بمناسبة الافتتاح في جمعية الأندلس والرقعي
خصم ١٥ د.ك على كل عروض العمرة !!**

**رويال دار الإيمان / رياضي
١٩٠ دينار
موفينبيك - سحور / ثنائي
٢٩٠ دينار**



أقوى عروض العمرة
من الخميس ٧/١١ إلى الأحد ٧/١٤
من الأربعاء ٧/١٧ إلى السبت ٧/٢٠
من الجمعة ٧/١٩ إلى الإثنين ٧/٢٢

مواعيد الرحلات / ٤ أيام	
ذهاب: كويت/ جدة	عودة: جدة/ كويت
الجمعة ٧/١٢	الاثنين ٧/١٥
الثلاثاء ٧/١٦	الجمعة ٧/١٩
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠
الخميس ٧/١٨	الأحد ٧/٢١
الجمعة ٧/١٩	الاثنين ٧/٢٢
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤
الاثنين ٧/٢٢	الجمعة ٧/٢٦
الثلاثاء ٧/٢٣	السبت ٧/٢٧
الأربعاء ٧/٢٤	الأحد ٧/٢٨
الخميس ٧/٢٥	

العرض المميز لشهر رمضان المبارك
لمدة ٥ أيام
تذكرة + إقامة

ثنائي	ثنائي	ثنائي
٣ أيام / ٢٢٥ د.ك	٣ أيام / ١٧٥ د.ك	٣ أيام / ١٧٥ د.ك
٤ أيام / ٢٩٠ د.ك	٤ أيام / ١٩٥ د.ك	٤ أيام / ١٩٥ د.ك
مجدد المحجور	موفينبيك هاجر	جراند زمر
ثنائي	ثنائي / سحور	ثنائي
٣ أيام / ١٥٥ د.ك	٣ أيام / ٢٥٠ د.ك	٣ أيام / ٢١٠ د.ك
٤ أيام / ١٨٠ د.ك	٤ أيام / ٣١٠ د.ك	٤ أيام / ٢٦٠ د.ك

مواعيد الرحلات / ٣ أيام	
ذهاب: كويت/ جدة	عودة: جدة/ كويت
الثلاثاء ٧/١٦	الخميس ٧/١٨
الأربعاء ٧/١٧	الجمعة ٧/١٩
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١
السبت ٧/٢٠	الاثنين ٧/٢٢
الأحد ٧/٢١	الثلاثاء ٧/٢٣
الاثنين ٧/٢٢	الأربعاء ٧/٢٤
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥
الأربعاء ٧/٢٤	السبت ٧/٢٦
الخميس ٧/٢٥	الأحد ٧/٢٧

☐ أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة .
☐ السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة . ☐ حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة .

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠ ٢٢١ ٠٧

فرع الشامية : تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ١٧/١٨ - ٢٤٩٢٣٤١٦ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥
خيطان القديمة - مجمع المباركي : تليفون: ٧٧/٩٩ - ٢٤٧٣٣٢٤٤ - الخط الساخن: ٩٠٠ ٢٢١ ٠٤/١٠٧

مصر: مذبحه الساجدين أمام الحرس الجمهوري



- ١١ الانقلابيون الجدد.. الرئيس الاشرعي عدلي منصور واجهة للحكم العسكري
- ١٤ تفاصيل مؤامرة الانقلاب ودور أمريكا فيه
- ١٨ تونس وموقفها من انقلاب العسكر على الشرعية في مصر
- ٢٠ العراق: نتائج الانتخابات المحلية في نينوى والأنبار
- ٢٢ الحوار مع «طالبان أفغانستان».. بين عوامل النجاح والإخفاق
- ٢٤ الفلسطينيون في لبنان فشلوا محاولة جرّهم لحرب داخلية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٦١ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



«المجازر» لا تحمي انقلاباً

الراصد لفعاليات الانقلاب العسكري في مصر يدرك أنه يتجه إلى حالة من الاستبداد، فلم يمض إلا أسبوع واحد حتى بات واضحاً أن خريطة الطريق التي أعلنها قائد الانقلاب وحفلت بعبارات عن صون الحريات وتحقيق الأمن وعدم إقصاء أي فصيل، تبين أنها كلام في الهواء يكذبه ما جرى منذ الانتهاء من قراءة بيان الانقلاب مباشرة بحظر ست عشرة قناة فضائية، تبعه اعتقال قادة العمل الإسلامي والوطني.

وقد كشف هذا عن اتجاه سلطوي جديد أخفاه الإعلام الرسمي والخاص، بل ويبرره، ثم سقطت ورقة التوت عن سلمية هذا الانقلاب بمجزرة غير مسبوقة عند دار الحرس الجمهوري للمصلين الساجدين وهم في الركعة الثانية من صلاة الفجر، وسقط فيها أكثر من سبعين شهيداً، بينهم ثمان نساء وسبعة أطفال لا قوا ربهم وهم في أحضان أمهاتهم الساجدات، وهي مجزرة غير مسبوقة في تاريخ الجيش المصري على الإطلاق، إذ لم يحدث أن أطلق الجيش المصري رصاصاته على سويداء قلب الشعب المصري كما حدث، وسيذكر التاريخ بكلمات مكللة بالسواد والعار فجر الإثنين ٢٩ شعبان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٠١٣/٧/٨ م حين ارتكب فصيل من الجيش المصري مجزرة مروعة للساجدين في صلاة الفجر عند دار الحرس الجمهوري بالقاهرة، وسيذكر التاريخ أن ذلك حدث تحت مسؤولية قائد الجيش وقائد الانقلاب العسكري الفريق «عبد الفتاح السيسي».

ولقد قوبلت تلك المجزرة الدموية من قبل القوى العلمانية والليبرالية والناصرية المعارضة للرئيس «مرسي» بصمت القبور، أو بتصريحات مائعة من البعض، بينما ركبت الغالبية العظمى الإعلام المصري الرسمي والخاص، مبرة تلك المجزرة، وملقية بتبعيتها على المتظاهرين، منتهزة الفرصة لإشغال مزيد من حملة التحريض الشرسة والانتقامية ضد التيار الإسلامي، ونسي هؤلاء أن كوادرمهم ومتظاهريهم خلال حكم الرئيس «مرسي» أشعلوا الحرائق في القصر الجمهوري، وحرقوا المؤسسات، وعطلوا المواصلات، وكانوا - يومها - يعتبرونها حقاً مشروعاً لهم، بل وكانوا يحرضون عليها، لقد سقطت ورقة التوت عن الجميع، وفضحت عقيدتهم الدموية الدكتاتورية وكفرهم بالديمقراطية التي ظلوا يتشددون بها زمناً طويلاً.

إن القتل لا يخيف الأحرار الذين يدافعون سلمياً عن حقوقهم، وإن المجازر لا تزيد الشعوب الحرة المنتفضة دفاعاً عن حقها الانتخابي والدستوري إلا إصراراً وقوة وتضحية، وإن الدماء التي تسيل وتروي أشجار الحرية ستكون لعنة على الجبابرة الطغاة الذين يظنون أن سلاحهم الحربي سيحميهم من غضبة شعوبهم وسيغنيهم من سخط الله الجبار.

إن الذي نحذر منه - مثلما يحذر منه الكثيرون - هو أن يدفع الانقلابيون مصر وشعبها إلى نفق سورية المظلم الذي يتابعه العالم، وهو النفق الذي دمر الدولة السورية بمقدراتها، ووضع شعبها في مهب الريح، ولئن دخلت مصر في هذا النفق - لا قدر الله - فسوف يقضي على أكبر دولة عربية في المنطقة وعلى جيشها.. الجيش القوي الوحيد في المنطقة بعد تدمير الجيش العراقي والسوري والليبي؛ وبالتالي تصبح المنطقة بلا درع قوية تحميها، وتصبح كلاً مباحاً للاختراقات والتدخلات والإملاءات الغربية والصهيونية، وذلك عين ما يسعى لتحقيقه المشروع الغربي الصهيوني، ولن يحدث ذلك إن شاء الله تعالى.

إن تلك الأحداث المؤسفة تجري في مصر مع دخول شهر رمضان الكريم.. شهر القرآن والصيام والقيام والذكر والدعاء.. وإننا نتق في أن المتظاهرين المحتشدين في الميادين سيحافظون على سلميتهم، وعلى مؤسسات ومقدرات وطنهم، فسلح السلمية هو خير سلاح.. حفظ الله مصر وبلادنا العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء، إنه على كل شيء قدير. ■



(سورة الأَنْكَبُوتِ)

البشارة النبوية بفتح الأندلس ٣٠

تونس: جامع الزيتونة .. منارة علمية تستعيد

دورها بعد الثورة ٣٢

المساجد في الصومال .. عبادة ومعاهد علمية ٣٦

من هم يأجوج ومأجوج؟ ٤٨

كيف تأكل بشكل صحي في رمضان؟ ٥٩

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



ندوة «المقاطعة أوجب»:

القوى السياسية مطالبة بالتوافق على إصلاحات دستورية

نشارك في ضياع الإرادة الشعبية. وقال د. عادل الدمحي: كتلة الأغلبية تحاول جاهدة الحفاظ على الثوابت الشرعية وعلى الدستور الكويتي وعلى إرادة الشعب الحر، والمرسوم أصل القبلية والطائفية وفرق المجتمع؛ ولهذا نحن لا نريده، وسنقاطع.

وقال النائب السابق فلاح الصواغ: الانتخابات المقبلة ستكون في رمضان المبارك، وستكون مشؤومة، لأن المعارضة والمؤالة لا يرضونها بالمقاطعة والتوقيت.. المقاطعة أوجب لأننا نحافظ على الدستور ونحترم مصلحة الشعب وإرادته.

وأضاف: الدستور يفرض مرسوم الصوت الواحد، ونحن نحترم دستورنا ونحافظ عليه. وقال: من لديه علاقة مع البنوك، فليبحث عن الملايين التي دخلت بعض الأرصد من أجل شراء الذمم للانتخابات.

وقال النائب السابق مبارك الوعلان: رأي الأغلبية دائماً هو عدم إحقاق القضاء في الصراع السياسي.. ويجب على الأنظمة من الخليج إلى المغرب أن تتصالح مع شعوبها في الكويت ومصر وبقية الدول العربية.

وقال: لم يتحدث أحد من أبناء الأسرة عن أوضاع البلد والانقلاب على الدستور، وعندما تكلم أحدهم تجد كلامه سطحيًا، والمقاطعة أوجب من أجل البلد ومن أجل أبنائنا. ■

كلمتها.. عندما قال: يجب على القوى السياسية التوافق على إصلاحات دستورية.

وقال بدر الداهوم: لا يختلف المجلس الماضي عن المقبل إلا بمشاركة بعض الوجوه المحترمة، ومع استمرار العبث بإرادة الأمة.

وأضاف: كل هذا العبث من أجل تحقيق مجالس تعبّر عن إرادة السلطة لا إرادة الأمة. وتحدث النائب السابق د. جمعان الحريش عن معادلة الحرية، بقوله: هنالك معادلة لا يعرفها الطغاة، وهي أن الحرية أغلى من الخبز وأغلى من كل شيء، ومن يدير اللعبة في مصر، هو من يدير المجزرة في الشام.

وأضاف: الشعوب تبذل أرواحها دفاعاً عن إرادتها، أفلا نقدم المقاطعة بذلاً لإرادتنا؟ وفي ظل مراسيم الفتنة والضرر وحكم الضرر، لن يكون هناك استجواب، وكشف للفساد.

وعن رئاسة البرلمان العربي.. قال النائب السابق علي الدقباسي: حينما ترأست البرلمان العربي فقط لأن وطني الكويت في السابق كان يحترم الحريات، وتركى للرئاسة لحافظتي على الحريات.

وقال: سوف يرى المراقبون أعداد المشاركين في صناديق الاقتراع، وسوف يعلمون كيف أن الشعب يحترم إرادته بعدم مشاركته.

وأضاف: لا عزل لنا إلا بعز الكويت، ومصالحنا الشخصية هي مصالح الكويت.. فلن

أقامت كتلة الأغلبية مساء الإثنين الماضي في ديوان الوعلان بالأندلس ندوة بعنوان «المقاطعة أوجب»؛ للحديث عن آخر المستجدات السياسية على الصعيد المحلي، وبالتزامن مع فترة الانتخابات التي تشهد مقاطعة الكتلة.

بدأ عريف الندوة الإعلامي فهد الزامل بافتتاح الندوة بقوله: المقاطعة أوجب لأن سيادة الأمة لا يتم العبث بسلطانها الشرعية في مجلس الأمة.

وقال النائب السابق مسلم البراك: لا كرامة بدون حرية ولا حرية بدون كرامة، إذا شاركوا يقولون: نتركها لمن؟ فنحن نقول: نترك الدستور والمبدأ لمن؟

ثم قال: المقاطعة أوجب لاستمرار أسباب المقاطعة للمجلس السابق.

واختتم بقوله: أي حاكم يتخاصم مع شعبه مصيره الزوال، وأي حاكم يتصالح مع شعبه مصيره الاستمرار.

وقال النائب السابق د. فيصل المسلم: المقاطعة الآن أوجب لأن الفساد أصبح أكثر مما سبق، وأصبح أوضح مما سبق، وعملية التصويت يستبدلها الشعب بدلاً من التصويت للمرشحين المشاركين إلى التصويت للكويت بالمقاطعة.

وطالب القوى السياسية كذلك بتوحيد

«الكهرباء» تدعو المستهلكين إلى ترشيد استهلاك التيار والماء

والماء ساهم في ارتفاع مؤشر الأحمال ووصوله إلى هذا المعدل، في ظل درجات حرارة تقارب الـ ٥٠ مئوية.

وأكد المصدر، تفاوت نسبة استهلاك المياه وتفوقها في بعض الأيام على نسبة إنتاج الوزارة من المياه، وسجلت أعلى نسبة من الاستهلاك خلال يونيو الماضي تم تسجيلها في السادس والعشرين منه، حيث بلغت ٢٩٨,٦٧٨ مليون جالون إمبراطوري، مبيناً أن إنتاج الوزارة من المياه باليوم ذاته بلغ ٣٩٢,٧٣٢ مليون جالون إمبراطوري، موضحاً أن نسبة المخزون كانت ٣٣٤٥,٠١٢ في اليوم ذاته، مشيراً إلى أن معظم أيام الشهر شهدت نسبة استهلاك فاقت نسبة إنتاج الوزارة. ■

دعا مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء والماء عموم المستهلكين إلى التعاون مع الوزارة بترشيد استهلاك الكهرباء والماء خلال وقت الظهيرة والندوة.. وكشف المصدر عن ارتفاع مؤشر الأحمال الكهربائية خلال شهر يونيو الماضي بشكل واضح، بالإضافة إلى تفوق نسبة استهلاك المياه على إنتاج الوزارة، لاسيما خلال الأيام الأخيرة منه. ولفت المصدر إلى أن مؤشر الأحمال الكهربائية سجل أعلى مؤشر له خلال الشهر في الثلاثين منه، حيث سجل المؤشر ١١٥٠٠ ميجاواط.

وأشار إلى أن ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الطلب على الكهرباء

مجموعة العُود majmoua aloud



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

«الحركة الدستورية الإسلامية» تدين الانقلاب العسكري في مصر



السابق، وتدعو
كافة الأطراف إلى
الالتزام بالسلمية
في حراكهم
السياسي.

وأكدت الحركة أن الحكم
الرشيد يقوم على مبادئ تداول
وتوازن السلطات العامة، وتحكيم
القانون، وتحية الحركة للتفاف
الشعب المصري الاستثنائي
حول دستوره الديمقراطي
ورئيسه المنتخب.

ونسأل الله عز وجل أن
يحفظ مصر الشقيقة وأهلها،
ويحقن دماءهم وأعراضهم
وبلدهم، ويحفظهم من مكايد
الداخل والخارج. ■

نددت «الحركة
الدستورية
الإسلامية»
(حس) بالانقلاب
العسكري على

الدستور والديمقراطية
ومكتسبات ثورة ٢٥ يناير
الشعبية في مصر.

وسجلت الحركة استنكارها
لدور كافة الأطراف الداخلية
والخارجية الداعمة والمؤيدة
للانقلاب العسكري على
الشرعية الدستورية.

وأدانته الحركة أعمال
القتل والعنف التي مورست
من البلطجة والأجهزة
الأمنية المتعاونة من النظام

مساجد الفروانية: فعاليات مميزة في مركزي الزين والخرينج الرمضانيين

لإلقاء المحاضرات بالإضافة إلى
برنامج صلاة التراويح وصلاة
القيام.

وبين العنزي، بأن المراكز
الرمضانية ستحتضن المشروع
السنوي «الأصوات الندية»
والذي حرصنا فيه هذا العام
على استضافة نخبة من القراء
المتميزين لإمامة المصلين في
مكان واحد، ودون تكبير المصلين
البحث عن هذه الأصوات، حيث
سيؤم المصلين خلال صلاة
التراويح قراء من داخل دولة
الكويت وخارجها. وأضاف:
«سيشهد المركز الرمضاني بالزین
والخرينج تقديم دروس إيمانية
متنوعة بصفة يومية بعد صلاة
العصر».

أعلن مدير إدارة مساجد
محافظة الفروانية المهندس
مرضی العنزي، عن الأنشطة
والفعاليات الدينية والثقافية
والاجتماعية التي ستنفذ في
مسجد زين يوسف الزين بضاحية
عبدالله المبارك، ومسجد بتلة
الخرينج بمنطقة العارضية،
وهما المركزان الرمضانيان
المخصصان للمحافظة.

وقال العنزي: إن «الفعاليات
والأنشطة تتضمن إقامة
الأسابيع الثقافية والندوات
والدروس الشرعية اليومية
المقامة في المساجد والمجالس
الفقهية التي تقام بعد صلاة
الجمعة، والتي يتم من خلالها
استضافة العديد من المشايخ

مذبحة الساجدين أمام الحرم

القاهرة: محمد جمال عرفة

هكذا اختار الانقلاب العسكري على الرئيس الشرعي المنتخب طريق القتل والدم في مواجهة المتظاهرين السلميين بل والمصلين المسالمين، فقد تابع العالم المذبحة المروعة التي ارتكبها قناصة الجيش والشرطة ضد المصلين خلال صلاة الفجر؛ فقتلت نحو ٧٠ شخصاً بينهم ٧ أطفال و٨ نساء، إضافة إلى ألف جريح.

وقد أكد د. يحيى موسى، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة في اتصال هاتفي بالتلفزيون المصري - كشاهد عيان على أحدث الحرس الجمهوري - أنه شاهد مجزرة مكتملة الأركان من رجال الشرطة والجيش ضد المتظاهرين السلميين المعتصمين وهم يصلون الفجر، وأن قوات الأمن هي التي بدأت

٧ أطفال و٨ نساء قتلتهن قوات الشرطة والجيش بالرصاص الحي وانهمهم بالإرهاب

شاهد عيان نقلاً عن جندي رفض إطلاق النار؛ تربيت على عقيدتي القتالية التي تؤكد أن دم المصري حرام وما جرى جريمة يُسأل عنها وزير الدفاع

العدوان، لكن التلفزيون الرسمي قطع البث عنه حتى لا يواصل شهادته المهنية!

وقال، قبل قطع البث عنه، رداً على سؤال المذبة له بصفته شاهد عيان كان موجوداً مع رجال الإسعاف: «أشهد شهادة لله وللتاريخ أنني شاهدت مجزرة مكتملة الأركان من رجال الشرطة والجيش ضد المتظاهرين السلميين وهم يصلون، ويشهد معي المئات من رجال الإسعاف الموجودين هناك، وعشرات الآلاف من المتظاهرين السلميين الموجودين وقتها»، وعندها تم قطع الاتصال معه مباشرة من التلفزيون! أكد د. جمال عبدالسلام، أمين عام نقابة الأطباء، أن هذه المجزرة لم نرها إلا في «مذبحة الحرم الإبراهيمي»، وليس هناك أي دولة أخرى قامت بهذا الفعل الإجرامي غير الكيان الصهيوني.. ثم خرج تصريح رسمي يكذب بأن وزارة الصحة ليس لها متحدث رسمي!

وفي السياق نفسه، أكد المعتصمون المؤيدون لشرعية الرئيس المنتخب - الذي أطاح به الجيش بانقلاب عسكري - أن الاعتداء وقع عليهم في اعتصامهم السلمي من قبل قوات الحرس الجمهوري أثناء الركعة الثانية بعد دخولهم في صلاة الفجر، حيث فوجئ المصلون رجالاً ونساءً وأطفالاً بوابل من الرصاص الحي وقنابل الغاز تنهمر عليهم من الحرس الجمهوري؛ ما أسفر عن سقوط عشرات القتلى ومئات المصابين، منهم أطفال، وندد البيان بما أسفر عنه الانقلاب من تقييد للحريات وحصار الأحزاب واعتقال السياسيين، وسط تضليل إعلامي واضح، ودعا البيان الشعب المصري للتحرك من أجل استرداد حقوقه التي نافع عنها، ونيل كرامته وحرية.

مذبحة كاملة

فيما أكد حزب «الحرية والعدالة» أن المجزرة البشرية التي ارتكبها هؤلاء

المجرمون - على حد وصف البيان - ضد المعتصمين السلميين الرافضين للانقلاب العسكري، والمطالبين بعودة الرئيس المنتخب «محمد مرسي» إلى منصبه لم يشهدا تاريخ الجيش المصري من قبل، ولعل هناك عقلاء داخل المؤسسة العسكرية يمنعون استمرار تلك الأوضاع الانقلابية الشاذة والغريبة على الجيش المصري.

ودعا الحزب الشعب المصري إلى «الانتفاضة» ضد من يريدون سرقة ثورتهم بالدبابات والمجنزرات ولو على جثث الشعب، كذلك دعا الحزب المجتمع الدولي والمنظمات والهيئات الدولية وكل أحرار العالم إلى التدخل لوقف المزيد من المجازر وإسقاط الغطاء عن ذلك الحكم العسكري؛ كي لا تكون هناك سورية جديدة في العالم العربي.

وتابع بيان الحزب: استيقظ الشعب المصري والعالم يوم الإثنين ٨ يوليو ٢٠١٣م على أصوات طلقات الرصاص الحي ضد آلاف المعتصمين السلميين أمام نادي الحرس الجمهوري المطالبين بعودة الشرعية، وهم يؤدون صلاة الفجر، في مذبحة بشعة بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

انشقاق جنود

أعلن عدد من جنود الشرطة والجيش انشقاقهم ورفضهم أوامر إطلاق النار على المعتصمين، وذلك بعد سقوط نحو ٥٠ شهيداً من أنصار الرئيس المنتخب «محمد مرسي» أمام الحرس الجمهوري فجر الإثنين الماضي. وبحسب تأكيد شهود عيان في الحرس الجمهوري، أكدوا أن عدداً من جنود الشرطة والجيش ألقوا ذخيرتهم الحية تحت أرجلهم، رافضين بشكل قاطع إطلاق الرصاص على المدنيين السلميين، وفقاً لبوابة «الحرية والعدالة».

وأوضح شهود العيان نقلاً على لسان أحد

رس الجمهوري

**جميلة إسماعيل المعارضة للرئيس
«مرسي»: إرهابية إيه والناس يصلون
والطفل قتل في حضن أمه وهي تصلي؟!
«دافيد كيركاتريك» مدير مكتب
«نيويورك تايمز» بالقاهرة: وسائل
الإعلام المصرية الرسمية ترسل
بياناً كاذباً.. إنه تضليل إعلامي!**



حراسة أمام الأسلاك الشائكة لمنع أي شاب يفكر فقط أن يلمس الأسلاك، وكانت النساء والأطفال يجلسون بجوار السلك الشائك، فطلب منهم الشباب الجلوس بعيداً عن هذه الأسلاك.

وتمت صلاة التهجد على خير، ورفع أذان الفجر، وقام الشباب لصلاة السُّنة، وأقيمت الصلاة - وللعلم حتى تتوجه للقبلة يجب أن تعطي ظهرك لبوابة الحرس الجمهوري التي عليها حراسة مشددة من الخارج بقوة كبيرة من الحرس والشرطة، وأمام هذه القوات سلك شائك كبير وطويل - وأثناء الركعة الثانية وتحديداً في دعاء القنوت سمعنا صوت الحراسة يطرق على أعمدة النور كجرس إنذار بوجود هجوم - وهو إجراء يعرفه ثوار ٢٥ يناير جيداً - مما دفعني للخروج من الصلاة والإسراع إلى مصدر الصوت وهي بوابات تجاه استاد القاهرة.

وعندما وصلت إلى البوابات رأيت قوات كبيرة من الأمن المركزي مدعومة بالمدركات وخلفها مدرعات الجيش، وبدون سابق إنذار انهالت علينا قتال الغاز وطلقات الخرطوش والرصاص الحي، فرجعت مسرعاً إلى المنصة الرئيسة لتبني الإمام بضرورة إنهاء الصلاة فوراً، فوجدت قوات الحرس الجمهوري

تفاصيل ما حدث في تلك المجزرة على «فيسبوك»، مؤكداً أنهم فوجئوا بقوات الشرطة والجيش تهاجم على المصلين وهم يصلون الفجر بدون سابق إنذار خلال الركعة الثانية من الصلاة.

وقال في شهادته: أنا شاهد عيان علي مجزرة الحرس الجمهوري، أنا كنت موجوداً في الاعتصام بداية من الساعة الثانية صباحاً للاستعداد لصلاة القيام، وكانت الأجواء قبل الصلاة جميلة ومفرحة، وكانت هناك مجموعات تلعب الكرة وأخرى نائمة، وأخرى تشاهد شاشة عرض كبيرة، ومجموعات أخرى تتعارف على بعضهم بعضاً.

والأوضاع هادئة جداً وأمنة لأقصى درجة، بحيث إن هناك مجموعة من الشباب يقفون

الجنود قائلين: «تربيت على عقيدتي القتالية، التي تؤكد أن دم المصري حرام، وأن ما حدث اليوم هو جريمة يُسأل عنها وزير الدفاع «السيسي»، وقد رفض عدد كبير من زملائي إطلاق الرصاص».

وتابع: «مستعد للمحاكمة العسكرية خاصة بعد مقتل المصريين الذين استقبلوا الرصاص بصدورهم، والذين لم يمسوا بسوء إلى إخوانهم في الجيش».

وأضاف الجندي كما يروي عنه شهود العيان: «أعلننا العصيان المدني، رفضاً لإطلاق النيران على المتظاهرين السلميين».

شاهد عيان

وقد روى المواطن محمد محمود الكردي الذي كان موجوداً أمام دار الحرس الجمهوري



توثيق المجزرة

كشفت كاميرا شهيد الصحافة الزميل «أحمد عاصم» المصور الصحفي بجريدة «الحرية والعدالة» الذي استشهد في مجزرة الحرس الجمهوري، أنه وثق قبل استشهاده بالكاميرا تفاصيل المجزرة، واستشهد برصاص الجيش والشرطة وهو يؤدي واجبه، وظهرت الكاميرا وهي ملطخة بدماء الشهيد الذي منعه رصاصات الجيش من نقل الصورة الصحيحة للعالم.

وقال د. يوسف طلعت، المتحدث باسم «التحالف الوطني»، أن كاميرا «أحمد عاصم» تحمل فيديوها تصور المشهد الحقيقي وما حدث أمام دار الحرس الجمهوري بمدينة نصر، وتم عرض بعض الصور التي تظهر بعض القناصة الذين قاموا بإطلاق الرصاص من أعلى مبنى الحرس الجمهوري وبعض المشاهد للشهداء والمصابين.

وبين أن «إعلام ومليشيات» «السياسي» لم ترحم الأطفال والرضع والشيوخ الذين طالهم رصاصات الغدر والخيانة».

أنه مسجل عليه أنه مصور الساعة ٢٠: ٦، وهو ما يثير التساؤل عن حقيقة الفيديو؛ لأنه يزعم قيام المسلحين بالهجوم على مبنى الحرس الجمهوري الساعة ٢٠: ٦؛ أي بعد صلاة الفجر بـ٣ ساعات، برغم أنهم يقولون: إن سبب إطلاقهم للنار هو محاولة الاقتحام عند الفجر!

وقال نشطاء على «فيسبوك»: «إذا كانت محاولة الاقتحام كما هي في الفيديو الساعة ٢٠: ٦؛ كيف ضربتم الناس الساعة ٢٠: ٣ يا أكذب خلق لله؟! وبناء على هذا الفيديو فأنتم أطلقتم النار قبل الاقتحام بـ٣ ساعات على الأقل.. حتى في الكذب مش عارفين تكذبوا!». أيضاً لوحظ أن كافة وسائل الإعلام لم تغط المؤتمر الصحفي لأطباء الضحايا، وكان هناك ميكروفونان لمحطة تلفزيون واحدة ومحطة على الإنترنت؛ ما دعا طبيب في المستشفى الميداني أن يقول وهو يشرح ما حدث: هل دم أكثر من ٥٠ قتيلاً مصرياً، وأكثر من ٣٠٠ مصاب.. يساوي ميكروفونين! هل هذه هي قيمة دماء الشهداء عند إعلامنا المصري الذي لا يذبح إلا بيانات الجيش والشرطة التي تتهم القتل بأنهم إرهابيون.

وأكد د. هشام إبراهيم، مسؤول المستشفى الميداني برابعة العدوية، أنه شارك في

والشرطة المكلفة بتأمين بوابات النادي تقذف قتال غاز على المنصة الرئيسة التي بها الإمام.

أصبت بحالة من ضيق التنفس والاختناق والقيء بسبب الغاز، فأسرعت الخطى تجاه ميدان «رابعة العدوية»، وكذلك فعل كل المتواجدين، وخلفنا قوات الشرطة والجيش تلاحقنا بالرصاص الحي والخرطوش والغاز.

مما دفع الشباب إلى بناء تحصينات جديدة بشارع الطيران لمنع القوات من دخول «ميدان رابعة»، وتوقفت فعلاً القوات، ولكنها استمرت في ضرب الرصاص الحي والخرطوش والغاز، وتساقط الشباب كالذباب ما بين قتل وجريح ومختنق ولا أعرف مصير النساء والأطفال.

وأثناء بناء التحصينات كان يظهر علينا قناص من داخل وحدات الجيش يطلق رصاصاً ويختفي، ثم يظهر ويضرب رصاصاً حياً ويختفي.

وبعد حوالي ساعتين من تلقي الطلقات والغاز، هدأ الوضع، فأسرعت لإحضار سيارتي من أمام مسجد «المصطفى»، فوجدت مجموعة كبيرة من المعتصمين محاصرين في المسجد، ومجموعة أخرى مقيدة على الأرض وتم اعتقالها.

هذا ما رأيته بأعين، والله على ما أقول شهيد.

تضليل إعلامي

أظهر الفيديو الذي أرسلته الشؤون المعنوية بالجيش إلى وسائل الإعلام، وتمت إذاعته على التلفزيون المصري عن اشتباكات الحرس الجمهوري، لإثبات دعاوى أن المعتصمين هم الذين هاجموا الجيش والشرطة، أظهر مشاهد مركبة من «أحداث العباسية» العام الماضي، وتم إخراجها على أنها أحداث من هذه الأيام.

حيث ظهر في الدقيقة ٢: ٥٥ من هذا الفيديو لافتة زرقاء أمام المتظاهرين مكتوب عليها «العباسية»!

كذلك نشرت صفحة «الجهاز الإعلامي لوزارة الداخلية» فيديو بعنوان «مسلحون يطلقون النار على دار الحرس الجمهوري»، وكتبوا أن الفيديو تم تصويره ١٠: ٦، رغم

المستشفى الميداني بـ«ميدان التحرير»، ولم ير مثل هذا الكم الهائل من الإصابات والشهداء التي وردت عليهم، مؤكداً أنه أثناء صلاة الفجر قام الجيش المصري بإطلاق الرصاص الحي على المعتصمين أمام دار الحرس الجمهوري.

وكشف أن الأحداث أسفرت عن أكثر من ١٠٠٠ مصاب بين طلق ناري وخرطوش وقنابل غاز، مشيراً إلى أن المستشفى الميداني استقبل أكثر من ٤٠٠ حالة منهم ١٥٠ حالة برصاص حي قمنا بعمل ٤ عمليات جراحية بتخدير كامل.

وبين أن أول مصاب دخل المستشفى الميداني جاء وجزء من الجمجمة غير موجود، ومعظم الإصابات في الرأس والرقبة والصدر والبطن، مشيراً إلى أنها إصابات قاتلة.

وقال: إن الطلقات التي أطلقت على المصلين جاءت من الخلف، مؤكداً أن المصابين والشهداء كلهم تمت إصابتهم خلال صلاة الفجر، حيث إن أثناء الصلاة يكون ظهر المصلين لدار الحرس الجمهوري مما يؤكد ضلوعهم في قتلهم.

الطفل إرهابي!

هاجمت الناشطة السياسية جميلة إسماعيل طريقة تغطية الإعلام المصري، وقالت عبر صفحتها على «فيسبوك»: «التلفزيون المصري يقول: إن ما حدث كان دفاعاً من الحرس الجمهوري لمحاولة مجموعة إرهابية لاقتحام مقر الحرس الجمهوري، لا يستطيعون تزييف الحقائق، إرهابية إيه والناس يصلون؟! إرهابية إيه والطفل مات بأحضان أمه وهي تصلي؟! إرهابية إيه وأنتم تحاصرون النساء والأطفال بالمسجد وكل من يخرج تطلقون عليه النار!».

وفي اتصاله بالتلفزيون المصري، قال المتحدث باسم وزارة الصحة لمذيعي التلفزيون: واضح أن هناك أوامر لتبليغي ما الذي يجب عليّ أن أقوله، وما لا يجب أن أقوله، الجيش قام بمذبحة للمعتصمين!

وفي سياق متصل، قال «دافيد كيركباتريك»، مدير مكتب «نيويورك تايمز» بالقاهرة: «وسائل الإعلام المصرية الرسمية ترسل بيانا كاذباً بالقبض على ٢٠٠ إرهابي حاولوا مهاجمة مقر الحرس الجمهوري.. إنه تضليل إعلامي».

المستشار «عدلي منصور» عُيِّن عضواً بالمحكمة الدستورية العليا في عهد الرئيس «المخلوع» حسني مبارك



«الانقلابيون» الجدد.. الرئيس الالاشرعي «عدلي منصور».. واجهة للحكم العسكري

مبارك» كرئيس جديد، يعتبر «منصور» أيضاً واجهة لحكم العسكر عقب انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٣م، بدليل أنه يصدر قرارات ثم ينفذها الجيش؛ مثل فرض حالة الطوارئ في بعض مدن القناة، وإعلان تعيين «البرادعي» رئيساً للوزراء!

أثير جدل على شبكة الإنترنت حول ديانتته، وتصور البعض أنه مسيحي؛ لأن اسم «عدلي» المنتشر في مصر يحمله العديد من المسيحيين، كما أن البابا «تواضروس» شارك في حفل تنصيبه واختياره، وهو ما أثار أيضاً فرحة المسيحيين في مصر عندما تداولت هذه الشائعة، ولكن الحقيقة أنه مسلم، واسمه الأوسط «محمود»، كما أن أبنائه الثلاثة يحمل بعضهم أسماء إسلامية، وهم: «أحمد»، و«ياسمين»، و«بسنت» عدلي محمود منصور. وقد عُيِّن المستشار «عدلي منصور» عضواً بالمحكمة الدستورية العليا في عهد الرئيس السابق «حسني مبارك» عام ١٩٩٢م، ثم تولى رئاسة المحكمة الدستورية العليا في ٣٠ يونيو ٢٠١٣م خلفاً للمستشار ماهر البحيري، وأدى اليمين كرئيس للمحكمة يوم ٤ يوليو قبل أن يؤدي اليمين كرئيساً للجمهورية بدقائق قليلة عندما أعلن الفريق أول «السيسي» في بيان له عزل الرئيس «محمد مرسي» وتعطيل العمل بدستور ٢٠١٢م، طلب حلف اليمين من رئيس المحكمة الدستورية العليا «عدلي منصور» كرئيس مؤقت للجمهورية بسبب حل «مجلس

ومن مفارقات هذا الرجل أيضاً أنه أقسم علي احترام الدستور، بينما هذا الدستور عطله الانقلابيون وجمّدوه ولا وجود له، ومصر باتت تدار - وفق بيان الانقلاب - بإعلانات دستورية يصدرها هذا الرئيس غير الشرعي نفسه!

مسلم وليس مسيحياً

المستشار «عدلي منصور»، رئيس المحكمة الدستورية العليا (٦٨ عاماً)، الذي ظل لأكثر من ١٠ أعوام يؤدي دور الرجل الثاني في المحكمة الدستورية العليا، يعتبر ثاني رئيس مؤقت في تاريخ مصر بعد «صوفي أبو طالب»، رئيس «مجلس الشعب»، والذي تولى إدارة المرحلة الانتقالية بعد اغتيال «السادات» عام ١٩٨١م، ومثلما كان «صوفي أبو طالب» واجهة لحكم العسكر حتى جاؤوا بـ«حسني

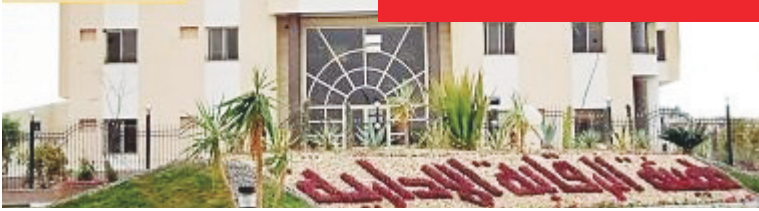
من مفارقات تعيين قيادة الجيش للرئيس المؤقت لمصر «عدلي محمود منصور» عقب الانقلاب العسكري، أن هذا الرجل تولى رئاسة المحكمة الدستورية في أول يوليو ٢٠١٣م، ولم يقيم بعد بأداء القسم أمام الرئيس «محمد مرسي» كرئيس للمحكمة، ولكنه عُيِّن بعد ثلاثة أيام فقط من تنصيبه رئيساً للمحكمة كرئيس مؤقت للجمهورية، وهو لم يجر تثبيته رسمياً في منصبه حتى ولو كان هذا إجراءً رسمياً شكلياً!



الانقلابيون جمّدوا فكرة تعيين «البرادعي» بعدما وجدوا أنها مستفزة لقطاع عريض من المصريين



صحيفة «صوت الملايين»: رئيس الرقابة الإدارية السابق أخفى «٢٠ كرتونة» مستندات خطيرة تكشف فضائح مسؤولين كبار في الدولة



بعدها بدأت نيابة الأموال العامة تحقيقاتها مع محمد فريد التهامي، رئيس هيئة الرقابة الإدارية السابق، بتهمة التستر على رموز النظام البائد، وتم اتهام «تهامي» بعدم تقديم التحريات اللازمة حول ممتلكات الرئيس المخلوع «مبارك»، وتعتمد تقديم معلومات مغلوطة، وكذلك الإهمال والتباطؤ في التحقيق بوقائع الفساد، ما أدى إلى إقالة «تهامي» وتعيين «هيبة».

وقد ذكر اللواء محمد عمر هيبة رئيس هيئة الرقابة الإدارية الحالي، في حوار أجرته «الأهرام» معه ٣ مايو ٢٠١٣م أن: «ما حدث لم يكن صمناً للرقابة، وإنما قيود فرضت على أعضائها حالت دون ضبط وقائع الفساد المتعلقة برموز النظام السابق»، وأشار إلى «أن القيود التي فرضت على أداء أعضائها في السابق، حالت دون التصدي لوقائع الفساد، ووفرت مظلة حماية لمرتكبيها»، ما يعد تبرئة ضمنية منه لرئيس الهيئة السابق ورئيس المخابرات الجديد، إلا أن عضواً بالرقابة الإدارية قدّم مستندات على أن رئيس الرقابة السابق لم يقدم بعد الثورة وبعد تنحية «مبارك» أدلة فساد أحد الوزراء بالكامل للنيابة وقدم تحقيقات منقوصة.

الوظائف القيادية في سلاح المشاة حتى قائد فرقة مشاة ميكانيكي، ثم أصبح قائداً لتشكيل تعبوي، فمديراً للمخابرات الحربية والاستطلاع.

وقد أصدر الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك»، قراراً جمهورياً عام ٢٠٠٤م بتعيين اللواء محمد فريد التهامي، رئيساً هيئة الرقابة الإدارية، وذلك بناءً على ترشيح المشير «طنطاوي»، وتم التجديد له من قبل «مبارك» ٤ مرات، والمشير للمرة الخامسة.

محاسبة التهامي

أمر الرئيس الشرعي «محمد مرسي» بإصدار قرار (رقم ١٥٣ لسنة ٢٠١٢م) جمهوري بتغيير رئيس هيئة الرقابة الإدارية، وجاء القرار كالتالي: قرار السيد رئيس الجمهورية (١٥٣ لسنة ٢٠١٢م) بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٣ فبراير ٢٠١١م، والإعلان الدستوري الصادر في ٣٠ مارس ٢٠١١م، وعلى الإعلان الدستوري الصادر في ١١ أغسطس ٢٠١٢م، وعلى القانون (٥٤ لسنة ١٩٦٤م) بإعادة تنظيم الرقابة الإدارية قرر: تعيين محمد عمر وهبي (هيبة) رئيساً لهيئة الرقابة الإدارية، وتعيين بدوي حمودة إبراهيم حمودة، نائباً لرئيس هيئة الرقابة الإدارية.

الشعب» على يد المحكمة الدستورية التي كان الرئيس المؤقت «منصور» أحد أعضائها. وقد أصدر الرئيس «محمد مرسي» نفسه بياناً بصفته رئيساً للبلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة، أعلن فيه رفضه لانقلاب القوات المسلحة، ودعا جموع الشعب إلى عدم الاستجابة لهذا الانقلاب الذي يُعيد مصر إلى الوراء.

رئيس المخابرات الجديد

ومن مفارقات ما يسميه الانقلابيون «ثورة تصحيح» أو «موجة ثانية» من ثورة ٢٥ يناير، أن من عينه الرئيس المؤقت «عدلي منصور» كمدير جديد لجهاز المخابرات وهو الذي سبق أن عزله الرئيس «محمد مرسي» من منصبه؛ لأنه وُجهت له اتهامات بالتفاضي عن فساد كان يجري في عهد «مبارك» ولم يحقق فيه بسبب ضغوط الرئاسة حينئذ.

وقد اتهمه أنصار الرئيس السابق «محمد مرسي» بالتستر على فساد رموز «مبارك» - حسب قولهم - لكن البعض الآخر وفي مقدمتهم الكاتب الصحفي «عادل حمودة»، رئيس تحرير جريدة «الفجر» المعادية للتيار الإسلامي، وصفه بأنه «نظيف اليد»، وهو اللواء «محمد فريد التهامي»، مدير جهاز المخابرات العامة الحالي، رئيس الهيئة الرقابية الأسبق.

فقد أصدر الرئيس «محمد مرسي» قراراً باستبعاده وتعيين اللواء عمرو وهبي بدلاً منه، فما كان منه إلا أن شعر بالقلق وظل في مكتبه بالرقابة الإدارية منذ صباح الأحد حتى فجر الأربعاء ليقتضي داخل مكتبه ثلاثة أيام كاملة نهاراً وليلاً يجمع أوراقه ومتعلقات، ولكن المستشار «عدلي منصور»، رئيس الانقلاب، عينه بتاريخ ٥ يوليو ٢٠١٣م رئيساً لجهاز المخابرات العامة بدلاً من محمد رأفت شحاتة، رئيس جهاز المخابرات الحالي، الذي عينه مستشاراً له للشؤون الأمنية وهي وظيفة هامشية.

واللواء أركان حرب محمد فريد التهامي من مواليد عام ١٩٤٧م، وتخرج في الكلية الحربية في ديسمبر ١٩٦٧م، وتولى جميع

مستندات الاتهام: وقد نشرت جريدة

«الوفد» يوم ٣ سبتمبر ٢٠١٢م تفاصيل عما قالت: إنه «مستندات جديدة ضد رئيس الرقابة الإدارية السابق» تقدم بها معتصم فتحي، عضو هيئة الرقابة الإدارية إلى نيابة الأموال العامة ضد محمد فريد التهامي، رئيس الهيئة السابق، والذي تقدم بعدد من المستندات تحتوي على توقيعات لرئيس الهيئة لحفظ أحد الموضوعات المقدمة ضد أحد الوزراء في الخزنة السرية، وعدم التصرف فيها إلا بتعليمات مباشرة منه.

كما قدم مستندات قام رئيس الهيئة بتسليمها إلى النيابة العامة في واقعة اتهام أحد الوزراء السابقين بالفساد، وهذه المستندات منقوصة التحريات وغير كاملة، كما قدم صورة كاملة من التحريات الخاصة بالواقعة، وأكد في أقواله الوقائع الخاصة باتهام أحد الوزراء بالفساد، وأكد فتحي في التحقيقات أن رئيس هيئة الرقابة الإدارية تستر على وقائع فساد خطيرة أخفاها عن العدالة، كان من شأنها فضح فساد النظام السابق، وتعتمد المشكو في حقه عدم تقديم كامل التحريات والأدلة حول ممتلكات رئيس الجمهورية السابق وأولاده، والعلاقات المشبوهة مع العديد من رجال الأعمال في مصر وخارجها، ووقائع استغلال النفوذ لصالح «علاء» و«جمال».

أيضا نشرت الصحيفة معلومات عن علاقة الفريق «أحمد شفيق» باللواء محمد فريد التهامي، وقالت: إنها «وطيدة»، ففي إحدى المرات كان أحد أعضاء الرقابة الإدارية المسؤولين عن التحريات عن وزارة الطيران المدني يمارس مهام عمله، فقدم قضية رشوة مكتملة الأركان في الوزارة ومتهم فيها أحد رجال الفريق «أحمد شفيق»، وتم إعطاء التعليمات بضبطه متلبسا، وخرج رجال الرقابة الإدارية للقبض عليه أثناء حصوله على الرشوة، فما كان منهم إلا أن تلقوا اتصالا من فريد التهامي يطالبهم بالعودة إلى مكاتبهم وعدم إتمام عملية الضبط، وعادوا بالفعل، وقال لهم التهامي: أنا اتصلت بالفريق «أحمد شفيق» وسيتم تسوية القضية وسيتم حضوره بعد ربع ساعة.

كاتب خطابات مبارك: من مفارقات

الانقلاب العسكري أيضا أن يعين الرئيس المؤقت غير الشرعي الصحفي أحمد المسلماني، كاتب خطابات الرئيس المخلوع «مبارك»، متحدثا إعلاميا باسم الرئاسة، ويخرج المسلماني ليدعو شباب الإخوان لعدم الانصياع لقادتهم، وأن ينخرطوا في العملية السياسية، ويشاركوا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة!

الكاتب والإعلامي أحمد المسلماني كشف هذا بنفسه في حوار مع «الأهرام» يوم ٨ فبراير ٢٠١٢م، وكشف عن حقيقة كتابته لخطاب «مبارك» العاطفي الذي ألقاه إبان الثورة ليلة «موقعة الجمل»، ولكنه حاول إظهار أن ما كتبه هو خطاب للتحفي لم

يقله «مبارك» لا الخطاب العاطفي الذي قاله «مبارك» ليستدر عطف المصريين قبل رحيله باعتباره آخر خطاب له، وقال: «إنه وقت الثورة كان على اتصال بشباب الثورة، ودائم التواجد مع د. زويل، ومتواصلا مع المؤسسة العسكرية، وقد حدثه عبداللطيف المناوي، رئيس قطاع الأخبار السابق، وسأله عن رؤيته للأوضاع في ذلك الوقت فأخبره أنه لا مفر من رحيل «مبارك»، فأكد له المناوي أن هذا هو توجه القوات المسلحة، وطلب منه صياغة خطاب لـ «مبارك»، وبالفعل شرع في كتابته من ثلاث صفحات وتم إرساله لمكتب المشير، ولكنه عرف حينها أن المشير فشل في إقناع «مبارك» بالرحيل.

وأكد المسلماني في حوار مع الإعلامي معزز الدمرداش في برنامج «مصر الجديدة مع معتز» على شاشة قناة «الحياة ٢» أن الخطاب الذي قاله «مبارك» ليس الخطاب الذي أرسله للمشير، وأنه لا يمتلك نسخة من خطابه؛ لأنه صاغه سريعا وقتها وكان في ذهنه أنه يقوم بعمل وطني.

وأوضح المسلماني أنه كتب الخطاب بأسلوب لائق يشرح فيه «مبارك» ما قدمه

للبلد، ويشير إلى أن الجيل الجديد والثورة أرادوا أن يترك السلطة، ويشدد على أن ابنه «جمال مبارك» خارج الحياة السياسية تماما، وأنه سيحاكم قتلة الثوار، مشيرا



إلى أن الأمور وقتها كانت ملتهبة، ولا أحد يعرف كيف سيتصرف الحرس الجمهوري وموقف شباب الثورة.

ليبرالي متآمر

التحق المسلماني للعمل باحثا مساعداً في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بـ «الأهرام»، بترشيح من د. حسن نافعة الذي يعادي التيار الإسلامي، ود. أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلاقات الدولية، وشارك في كتابة أجزاء من التقرير الإستراتيجي العربي الذي يصدره في مركز الدراسات السياسية معظم سنوات التسعينيات، وله برنامج يسمى «الطبعة الأولى»، بدأ بثه في صيف عام ٢٠٠٨ على قناة «دريم ٢» التابعة لرجل الأعمال أحمد بهجت الذي اتهمه الرئيس «مرسي» قبل الانقلاب العسكري بأنه من أعداء الثورة.

ومن أقواله: «إنني ليبرالي أؤيد نظرية المؤامرة، أي نظرية السياسة، والحل في نظري أن نتآمر بالمقابل؛ فلا تفل السياسة إلا السياسة، ولا المنطق إلا المنطق، ولا المصلحة إلا المصلحة، ولا الرؤية إلا الرؤية، أي لا تفل المؤامرة إلا المؤامرة.. هذه دعوة للتآمر.. فلنبداً!». ■

تفاصيل مؤامرة الانقلاب ودور أميركا فيه



كشف تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، على موقعها الإلكتروني، نقلاً عن كبار مستشاري «مرسي» ما جرى في الساعات الأخيرة لحكمه كأول رئيس منتخب لمصر، أنه تلقى اتصالاً من وزير خارجية دولة عربية ليبلغه بالعرض النهائي لإنهاء الأزمة مع كبار الجنرالات في البلاد.

القاهرة: خاص «المجتمع»

للسياسة الخارجية، عصام الحداد، غادر الغرفة للاتصال بسفيرة الولايات المتحدة، «آن باترسون»، لإبلاغها أن الرئيس «مرسي» رفض، وأضاف الحداد، كما نقلت عنه الصحيفة، أنه عندما عاد تحدث إلى «سوزان رايس»، مستشار الأمن القومي، كان الانقلاب العسكري على وشك أن يبدأ. «أخبرت الأم بأننا سوف نهي اللعب في ساعة واحدة»، وهو تعبير مصري شائع يشير إلى الراعي الغربي في مصر (أمريكا). ويقول التقرير: إنها كانت نهاية مفاجئة لسلطة مصر المنتخبة لأول مرة، تنويجاً لشهور من تصاعد التوترات والجهود الأمريكية غير المجدية للتوصل إلى حل من شأنه أن يَبقي الرئيس «مرسي» في مكتبه اسمياً فقط من دون أي سلطة فعلية! وقال التقرير: إن تحالفاً جديداً من الناشطين الشباب ورجال «مبارك» كان يقود الاحتجاجات في الشوارع.

وقال وزير الخارجية: إنه كان يتصرف كمبعوث من واشنطن، كما قال المستشارون، وسأل (الوزير) إذا كان السيد «مرسي» سيقبل تعيين رئيس وزراء جديد وحكومة جديدة من شأنها أن تتولى جميع السلطات التشريعية واستبدال المحافظين الذين اختارهم الرئيس.

وأفاد المساعدون أنهم كانوا يعرفون مسبقاً جواب الرئيس «مرسي»، حيث كان رده بالرفض على اقتراح مماثل من قبل، وأبلغ الرئيس مساعديه، ما كرره مراراً، من أنه يقبل أن يموت ولا أن يعترف بانقلاب الأمر الواقع، الذي يعد بمثابة الضربة القاضية للديمقراطية المصرية.

نهاية مفاجئة

بعدها، يقول التقرير: إن كبير مستشاريه

الولايات المتحدة سعت لأن يكون الحل ببقاء الرئيس «مرسي» في مكتبه اسمياً دون أي سلطة فعلية.. وهو ما رفضه الرئيس بشدة

انقلاب «السياسي» كان نهاية مفاجئة لسلطة مصر المنتخبة لأول مرة

The New York Times

«البرادعي» يكشف عمالته لـ «نيويورك تايمز» عيني عينك!

السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، «كاثرين أشتون»، لإقناعهما بضرورة الإطاحة بـ «مرسي» لكي تبدأ عملية التحول إلى نموذج ديمقراطي للحكم في مصر.

وزعم «البرادعي» أن التدخل العسكري كان الخيار الأقل ألماً، مؤكداً أن البلاد لم تكن لتتظر أسبوعاً آخر.

ودافع «البرادعي» عن الاعتقالات الواسعة التي شملت حلفاء جماعة الإخوان، بجانب إغلاق بعض القنوات الفضائية الإسلامية، قائلاً: إن مسؤولي الأمن أبلغوه بأن تلك القنوات كانت تحرض على الانتقام والقتل والتحريض، مضيفاً أن بعض المحطات التي تمت مدهمتها كانت تحتوي على أسلحة! وأن المسؤولين العسكريين أبلغوه بأنه عندما اعتقل «مرسي» تمت معاملته بـ «كرامة واحترام».

وتقول الصحيفة: إن «د. البرادعي» دافع - خلال المقابلة - عن الإجراءات الجارية بشأن اعتقال بعض قيادات الإخوان، وغلق قنوات دينية مؤيدة له، قائلاً: «من الواضح أن رجال الأمن كانوا قلقين، لقد كان هناك زلزال، ولا بد من السيطرة على التوابع، مشيراً إلى أن قوات الأمن بحاجة لاتخاذ تدابير احترازية لتجنب العنف».

كشفت «البرادعي» الذي تم سحب ترشيحه لرئاسة حكومة الانقلاب في أول فشل للانقلابيين كشف عن عمالته للأمريكيين بلسانه حيث قال: إنه تحدث كثيراً مع «جون كيري»، و«كاثرين أشتون»؛ لكي يقنعهما بضرورة التخلص من «مرسي» في حوار عجيب مع «نيويورك تايمز».

«البرادعي»، المنسق العام لـ «جبهة الإنقاذ الوطني» قال: إنه عمل بجهد لإقناع القوى الغربية بضرورة الإطاحة بالرئيس المعزول، «محمد مرسي» بالقوة، بزعم أن الرئيس «مرسي» فشل في عملية تحول البلاد إلى الديمقراطية الشاملة.

وكشف المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن أنه تحدث في اتصال مطول مع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، ومسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي «كاثرين أشتون»، قبيل إعلان الجيش عزل «مرسي»، لإقناعهما بضرورة هذه الخطوة من أجل إعادة وضع مصر على مسار الانتقال الديمقراطي.

وقال «البرادعي»، في حوار مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إنه تحدث هاتفياً (الأربعاء قبل الانقلاب) مع وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، ومع مسؤول



د. عصام الحداد

في النهاية، كما قال كبار المسؤولين من الإخوان، أنهى رفض «مرسي» للعرض الأخير (رئيس شرفي) حكمه ورئاسته.

وقال مستشارو الرئيس «مرسي»: إنه لم يعتقد أن الجنرالات قد ينقلبون عليه طالما أنه يحترم استقلاليتهم، فقد كان «مرسي» مبعوث الإخوان المسلمين لإجراء محادثات الجماعة مع المجلس العسكري الحاكم بعد الإطاحة بالرئيس «مبارك»، وكان محاوره من الطرف الآخر، ممثلاً للمجلس، اللواء «عبد الفتاح السيسي»، وقال مسؤول إخواني رفيع مقرب من الرئيس «مرسي»: إنه كان يثق به.

ثقة في «السيسي»

وكشف مقربان من الرئيس «مرسي» أنه فاجأ مستشاريه عندما عين «السيسي» في الصيف الماضي وزيراً للدفاع كجزء من الصفقة التي أقنعت الجيش للمرة الأولى بالسماح للرئيس بتولي السيطرة الكاملة على حكومته، كما يقول التقرير.

ولكن خلال الاحتجاجات المناهضة لهيمنة الإخوان على السلطة، كما أورد التقرير، بعث «السيسي» بإشارة إلى أن رحيله عن السياسة قد لا يدوم، دون استشارة الرئيس «مرسي»، ودعا وزير الدفاع علناً جميع الأحزاب السياسية في البلاد إلى اجتماع في محاولة للتوصل إلى حل وسط بشأن تشكيل حكومة ائتلافية، لكن الرئيس «مرسي» تدارك الأمر وألقى الفكرة، كما قال مستشاره.

إلى حل وسط مع المعارضة وضمها إلى الحكومة، وقال مستشارو «مرسي» في ديسمبر الماضي: اجتمع الرئيس «أوباما» مع عصام الحداد، مستشار «مرسي» للسياسة الخارجية، في المكتب البيضاوي لتسليمه رسالة، عرض فيها «أوباما» إقناع قادة المعارضة، إما «محمد البرادعي»، الدبلوماسي السابق للأمم المتحدة، أو «عمرو موسى»، وهو وزير خارجية سابق في عهد «مبارك» بالمشاركة في الحكومة، لكن الرئيس «مرسي» رفض تعيين أحد هذين الشخصين؛ لعدم ثقته بهما ورفض التحالف الإسلامي لهما.

ونقل التقرير عن مستشاريه أن الرئيس «مرسي» كثيراً ما ضغط على اللواء «السيسي» لوقف تصريحات التهديد أو التحقير تجاه الرئيس لوسائل الإعلام الصادرة من مسؤولين عسكريين مجهولين. وكشف مستشاروه أن الرئيس «مرسي» كان يؤكد لمساعديه أنه لا يزال واثقاً تماماً في أن الجنرال «السيسي» لن يتدخل، لكن السيد «مرسي»، في واقع الأمر، كان آخر واحد في الدائرة الداخلية يعلم بأن «السيسي» عزله.

وقال التقرير: إن مسؤولي الولايات المتحدة حثوا مراراً الرئيس «مرسي» للتوصل

خريطة طريق الانقلاب العسكري

الكاتب الصحفي الكبير محمد حسين هيكل بسيجاره الأرسقراطي بين قادة «تمرد»، قادة البلطجة والإرهاب حسن شاهين الذي يقوم بعملية تعذيب لأحد المؤيدين للرئيس «مرسي» خلال واقعة المقطم، ومحمود بدر الذي يمارس نفس الأفعال الإجرامية، وقد أثنى هيكل خلال اللقاء كما ورد في الصحافة على تمردهما. إنه احتضان مشبوه يؤشر إلى دور هيكل في الانقلاب العسكري الذي كان يدعو إليه منذ ثورة ٢٥ يناير، ومنذ تأكده من أن خيار الشعب مع الإسلام والإسلاميين، فقال بلسان صريح عقب فوز الرئيس «مرسي» في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية بالمركز الأول: لا أوافق على حكم الإسلاميين لمصر حتى ولو كان «عبد المنعم أبو الفتوح»، وقد نفذ الرجل تهديده خلال عام كامل من النهش في الرئيس «محمد مرسي» عبر حواراته وتحليلاته مع القنوات المشبوهة، وزاد نهشه عندما وُضع نجلاه مع «جمال وعلاء مبارك» متهمين في قضية التلاعب بالبورصة، ودفع أحدهما أكثر من مليار دولار ضرائب.

هيكل الكاره للفكر والتوجه الإسلامي منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م زادت كراهيته بعد ثورة يناير ٢٠١١م، وقد بدأ الرجل بعد لقائه برئيس الانقلاب نفس دوره مع طاغية العصر «عبد الناصر»، وإن الله لمنتقم جبار. ■



ري.. «مجازر» يواجهها صمود الشعب!



كان أول اجتماع لرئيس الانقلاب القاضي رئيس المحكمة الدستورية العليا منذ دخوله قصر الاتحادية مع قادة البلطجة والإرهاب قادة «تمرد»... وتلك بداية خطة الطريق التي زعموا أنها خريطة لحرية الشعب المصري وحفظ حقوقه، دون كبت أو مصادرة أو قتل.. اجتماع مع بلطجية القتل تحدد معالم خريطة الطريق الحقيقية. ■



تونس وموقفها من انقلاب العسكر على الشرعية..

الفلول مع الفلول والأحرار مع الأحرار

تونس: عبد الباقي خليفة

الفوري لتصحيح المسار الانتقالي في البلاد، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني، وتكوين لجنة فنية لإصلاح مشروع الدستور. وجاء في بيان للحزب المذكور: إن الوقت قد حان لتصحيح المسار الانتقالي في تونس بعد عامين ونصف العام من الإطاحة بحكم الرئيس السابق «زين العابدين بن علي»، إثر ثورة شعبية، لعدم إمكانية تواصل الوضع الراهن المتسم بغياب الشرعية الانتخابية والتوافقية، على حد ما جاء في البيان.

الحكومة ترفض

وقد رفض رئيس الحكومة الشرعية في البلاد علي العريض، انقلاب العسكر في مصر على الشرعية، معتبراً ذلك ضرباً لكل الآمال المعلقة على تحسن أوضاع الحريات، والحوكمة الرشيدة، وتحرير الشعوب، ونفى إمكانية قيام الجيش في تونس بانقلاب مماثل لما حدث في مصر.

وأصدر «حزب حركة النهضة» في تونس بياناً رفض فيه ما حدث من انقلاب سافر، وأكد فيه أن الشرعية في مصر واحدة، ويمثلها الرئيس «محمد مرسي» دون سواه، وأكد البيان أن الانقلاب على الشرعية في مصر كرس تقسيم الشعب المصري، وأبرز مطالب جزء من المصريين على حساب جزء آخر خرج إلى الميادين والشوارع بالملايين لدعم الرئيس المنتخب، وأدان الاعتقالات في صفوف قيادات حزب «الحرية والعدالة» وحركة الإخوان المسلمين، ودعا إلى إطلاق سراحهم فوراً، وأدانت «حركة النهضة» في بيانها بشدة غلق المؤسسات الإعلامية، ومنع الصحفيين من نقل الحقائق.

وأكد البيان أن الانقلاب على الشرعية يؤدي إلى التأسيس من الديمقراطية فكراً ونهجاً، ويغذي التطرف والعنف، وأدانت

وعلى المستوى الشعبي تظاهر الآلاف من أبناء الشعب التونسي أمام السفارة المصرية تأييداً للشرعية.

عودة للدكتاتورية: وقد أدان الرئيس «منصف المرزوقي»، الانقلاب، واعتبره «إحباطاً للانتقال الديمقراطي في المنطقة»، كما أدان «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» الانقلاب قائلاً: «الحزب يدين الانقلاب العسكري، على المسار الديمقراطي، ويعتبر ما قامت به قيادة الجيش انتهاكاً في مسار الثورة المصرية، ومحاولة لإعادة تثبيت النظام القديم»، وتابع البيان: «ما حصل يوجه رسالة خطيرة للشعوب العربية مضمونها إحباط كل مسار انتقال ديمقراطي، وتأسيس شعوب المنطقة من الديمقراطية، مع ما يفتحه ذلك من باب للفوضى والاحتراب الأهلي، ويدفع موضوعياً نحو البدائل الأشد تطرفاً، والتي تلتقي كلها حول إعادة إنتاج دورات جديدة من الاستبداد والقهر».

وكانت أطراف سياسية وإعلامية تونسية، من بقايا النظام السابق، قد سارعت إلى الترحيب بالانقلاب على الشرعية، ومنعت النفس بالنسج على نفس المنوال، وهو ما كشف عن روح فاسدة من شأنها أن تهدد المسار الديمقراطي في البلاد، لو توافرت لها الإمكانيات المادية وقبول الجيش التونسي للرشى على غرار قيادة الجيش المصري، حيث شجع الانقلاب على الشرعية في مصر أحزاباً تشكلت من بقايا النظام السابق، وأطرافاً يسارية انتهازية خدمته وعملت معه، على الدعوة إلى إنهاء أشغال إعداد الدستور، وحل المجلس الوطني التأسيسي، مثل حزب «نداء تونس»، الذي دعا إلى ضرورة التوجه

ألقى الانقلاب العسكري على الشرعية في مصر بظلاله على الأوضاع السياسية في تونس، وأحدث فرساً في الساحة، حيث أيد الانقلاب فلول النظام السابق، والقوى الخاسرة في انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م، في حين أدان الانقلاب رموز الترويكة الحاكمة في مقدمتهم الرئيس «محمد منصف المرزوقي»، ورئيس الوزراء علي العريض، وقادة الأحزاب الوطنية في مقدمتهم الشيخ راشد الغنوشي، الذي أكد عدم شرعية الانقلاب، وعلى حتمية عودة الرئيس «محمد مرسي»، الرئيس الشرعي المنتخب إلى منصبه.



لم يكن الانقلاب على الرئيس «محمد مرسي» انقلاباً على رئيس لم ينجح وإنما انقلاب على رئيس خافوا من نجاحه



الرئيس منصف المرزوقي: الانقلاب إحباط للانتقال الديمقراطي في المنطقة

الغنوشي؛ الثورة المصرية ستعيد الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والدستور إلى موقعهما

كل قائد وكل دولة في المنطقة يجب أن يقرروا إما أن يكونوا جزءاً من معسكر الإرهاب والتطرف (على حد وصفها)، أو معسكر البراجماتية والاعتدال.. وتعني بالإرهاب والتطرف، مناصرة القضية الفلسطينية والوقوف مع الحق الفلسطيني، واسترجاع الأراضي المحتلة.. والبراجماتية والاعتدال تعني بها الانخراط في المشروع الصهيوني ضد كل أشكال المقاومة والتحرر والوحدة وبناء الأوطان، وتابعت: وإذا قرر قائد دولة ما مساراً آخر فسيكون هناك ثمن لهذا.

وكان الرئيس «محمد مرسي» قد أعلن وقوفه إلى جانب الحق الفلسطيني، واستقبل قادة «حماس»، وزار تركيا، وهو ما أغاظ الأعداء وطابورهم الخامس في الداخل. ودعت «ليفني» الولايات المتحدة الأمريكية، والغرب عموماً، لمواجهة الحكومات الإسلامية في المنطقة، ومنع قيام قوة إسلامية فيها؛ «يجب أن نتكاتف سوياً، وأن نتحد ضد هؤلاء».

تاريخ الانقلابات الموجهة

لم يكن الانقلاب على الرئيس «محمد مرسي» انقلاباً على رئيس فاشل، بل هو انقلاب على رئيس يُخشى أن ينجح، وهو انقلاب لمنع تجذر المشروع الإسلامي في المنطقة، كما كان الانقلاب الذي رعته المخابرات البريطانية والأمريكية ضد حكومة «محمد مصدق» في إيران عام ١٩٥٣م، وكان الجنرال «نازلو زهيدي» قد تلقى مبلغ ٥ ملايين دولار من واشنطن، فيا ترى كم قبض «السياسي» ومن معه؟

لكن لم يمض وقت طويل حتى قامت ثورة في إيران في ١٦ يناير ١٩٧٩م، وهو من السيناريوات المتوقعة في مصر، بيد أن الأقرب لمصر هو انقلاب الجيش الفنزويلي على «هوجو تشافيز» بمساعدة أمريكية عام ٢٠٠٢م، وعودة الرئيس الشرعي للحكم بعد ٤٨ ساعة من الانقلاب، وبين انقلاب تشيلي عام ١٩٧٣م، وانقلاب إيران عام ١٩٧٩م، وانقلاب فنزويلا عام ٢٠٠٢م، وانقلاب العسكر «المتمرك» في مصر على الرئيس الشرعي المنتخب عام ٢٠١٣م يقضي الله أمراً كان مفعولاً. ■



المنصف المرزوقي



راشد الغنوشي

الحركة مشاركة رموز دينية إسلامية ومسيحية في تبرير الانقلاب، ودعت القوى السياسية الديمقراطية في مصر إلى التوافق الوطني والالتزام بنهج المعارضة السلمي، وتجنب العنف سبيلاً إلى استعادة الشرعية، وختمت بيانها بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ (آل عمران).

وكان الشيخ راشد الغنوشي، زعيم «حركة النهضة»، قد دعا الشعب المصري إلى الثبات حتى تعود الشرعية، وقال موجهاً كلامه للشعب المصري: إن «الربيع العربي» ينتظر قراركم وفعلكم، داعياً الشعب المصري إلى الصمود خلف الشرعية.

وأعرب الشيخ الغنوشي عن اعتقاده بأن الثورة المصرية ستعيد الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والدستور إلى موقعهما في سيناريو شبيه بما حدث في فنزويلا عام ٢٠٠٢م عندما أزاح الجيش الرئيس الراحل «هوجو تشافيز»، ثم أعاده الشعب الفنزويلي إلى سدة الحكم، وفي حديث لصحيفة «لومند» الفرنسية قال الغنوشي: ما حدث في مصر يمثل تراجعاً في فترة تاريخية من الثورات الديمقراطية، خاصة وأن عصر الانقلابات والأيدولوجيات قد مضى رغم حنين البعض إلى الماضي.

تجارب سابقة

وكان الانقلاب على الشرعية في مصر

قد أعاد الأذهان إلى واجهة الأحداث، ولا سيما ما عبر عنه رموز الكيان الصهيوني من قلق حيال انتخاب الشعب المصري للرئيس «محمد مرسي»، رئيساً للبلاد، حيث تقاطع ذلك مع قلق الفلول وبعض الأحزاب السياسية ضيقة الأفق، والقوى الدولية، التي اقتنعت بوشاية سعي الحكومات الإسلامية في دول «الربيع العربي» لإقامة إمبراطورية إسلامية، ودعم الإسلاميين في فلسطين المحتلة، وقد وقف وراء هذه الوشائيات الكيان الصهيوني والنخب المتغربة في مصر، في مقدمتهم «البرادعي» باعترافه، وآخرون معروفون في تونس وغيرها، كما تقاطعت مع رعب بعض الأنظمة من انتشار عدوى الثورة إلى البلدان التي تحكمها، وقد غذى الكيان الصهيوني والنخب المنبئة هذا الشعور الخاطئ.

تخطيط صهيوني

وكانت وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني»، قد ذكرت في لقاء تلفزيوني، أن السكوت على «محمد مرسي» ينطوي على خطورة كبيرة، وتوعدته هو ورئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» بدفع الثمن، وقالت: هناك أشياء غير مقبولة،



نتائج الانتخابات المحلية في محافظتي نينوى والأنبار

بغداد: محمد واني

عقب قيام المفوضية العليا للانتخابات العراقية بإجراء الانتخابات المحلية في ١٢ محافظة عراقية في ٢٠ من أبريل الماضي، حيث شارك فيها ٦ ملايين ونصف المليون ناخب، من بين ١٣ مليون ناخب يحق لهم التصويت، فقد تم استثناء محافظتي الأنبار ونيوى من عملية الاقتراع بسبب «تردي الوضع الأمني في المحافظتين كما بررت الحكومة آنذاك».

تنافس محموم

هذا وقد أعلنت المفوضية العليا للانتخابات أنه قد تنافس في هذا الاقتراع ١٣٢٣ مرشحاً من قوائم على ٦٩ مقعداً في مجلسي المحافظتين، وأن نسبة مشاركة المواطنين في الانتخابات عقب إغلاق صناديق الاقتراع في محافظة نينوى قد بلغت ٤٩,٥٪، بينما انخفضت هذه النسبة إلى ٣٧,٥٪ في محافظة الأنبار.. وقال رئيس الدائرة الانتخابية في المفوضية، مقداد الشريفي: إن عدد الائتلافات السياسية المشاركة في انتخابات الأنبار بلغ ١٧ ائتلاًفاً، يمثلها ٥٤٧ مرشحاً، فيما بلغ عدد الائتلافات في نينوى ٢٨ ائتلاًفاً يمثلها ٦٨٥ مرشحاً.

وفي محافظة الأنبار (١١٠ كم شمال غربي بغداد)، يتنافس ٥٦٧ مرشحاً بينهم ١٤٩ امرأة لشغل ٣٠ مقعداً في مجلس المحافظة بزيادة ثلاثة مقاعد عن المجلس الحالي المنتهية ولايته.

أما في نينوى، فقد أوضح مدير مكتب المفوضية محمد هاني أن عدد مراكز

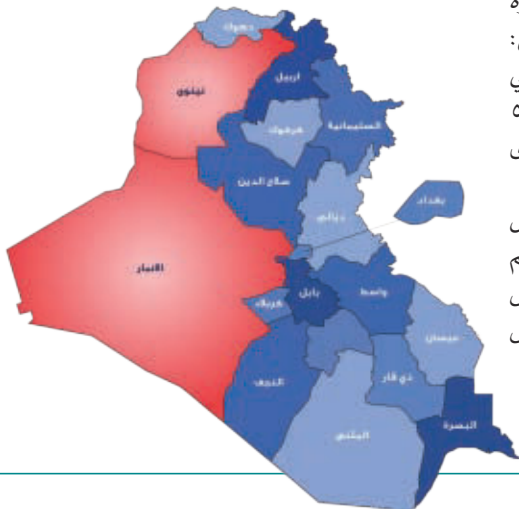
التسجيل يبلغ ١٤٠ مركزاً، وأن ٦٨٥ مرشحاً بينهم ١٦٨ امرأة يتنافسون على ٣٩ مقعداً لأعضاء مجلس المحافظة، فيما يبلغ عدد الناخبين مليوناً و٨٠٠ ألف ناخب من بين سكان المحافظة البالغ عددهم ٣,٣٥٣,٨٧٥ نسمة، وتخصص ثلاثة مقاعد للأقليات الأيزيدية والشبكية والمسيحية، وأوضح أن عدد الكيانات والائتلافات المشاركة في انتخابات المحافظة بلغ ١٨ ائتلاًفاً و١٠ كيانات، فضلاً عن ٦ فرادى.

ويتنافس في انتخابات نينوى قائمة «متحدون» برئاسة أسامة النجيفي، وقائمة «التآخي» الكردية وقائمة «العراقية العربية» بزعامة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك، وإلى جانب هذين الائتلافين، يدخل الانتخابات ائتلاف مؤلف من عشائر نينوى في قائمة «عشائر أم الربيعين الوطني» برئاسة زهير الجبوري، ومن الكيانات الأخرى أيضاً «تجمع الجماهير العراقية» برئاسة رعد العباسي.

وأعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، عن تصدر قائمة «التآخي

مقداد الشريفي: عدد الائتلافات المشاركة في انتخابات الأنبار ١٧ ائتلاًفاً يمثلها ٥٤٧ مرشحاً وفي نينوى ٢٨ ائتلاًفاً يمثلها ٦٨٥ مرشحاً

المراقبون يجمعون على نجاح العملية الانتخابية رغم بعض الخروقات الأمنية





ونينوى على مشاركتهم في الانتخابات، على الرغم من المشكلات التي واجهت إجراءاتها، كما أشاد أيضاً بدور مفوضية الانتخابات في تنظيم الاقتراع العام والقوات الأمنية في حمايته.

زيارة القنصل التركي

على الرغم من تخلل بعض الخروقات الأمنية التي رافقت سير الانتخابات، واستهدفت مراكز انتخابية، فإن المراقبين قد أجمعوا على أن عملية الانتخابات قد نجحت، والحدث الأبرز الذي ندد به بعض الائتلافات هو زيارة القنصل التركي إلى بعض المراكز الانتخابية في محافظة نينوى مع أفراد حمايته، فقد طالبت كتلة «وطنيون» في مجلس النواب، الحكومة العراقية بـ«فتح تحقيق عاجل وفوري» في هذا الشأن، داعية وزارة الخارجية إلى استدعائه.

وقال رئيس الكتلة أحمد الجبوري في مؤتمر صحفي عقده بمبنى البرلمان: «إن الكتلة تطالب الحكومة بفتح تحقيق عاجل وفوري بشأن قيام القنصل التركي في مدينة الموصل بزيارة مركز انتخابي، مع أفراد حمايته المدججين بالسلاح من دون علم السلطات العراقية»، مؤكداً أن «هذه الزيارة أمر غير مقبول وتعد انتهاكاً لسيادة العراق»، ودعا الجبوري وزارة الخارجية إلى استدعاء القنصل التركي في الموصل لمعرفة أسباب قيامه بهذه الزيارة من دون علم الوزارة. ■

«العراقية الوطني الموحد» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، بحصوله على ٣ مقاعد، وبعدها جاء ائتلاف «الأنبار الوطني» الذي حصل على ٣ مقاعد، فيما حصل كل من «التحالف الوطني» و«مشروع الإرادة الشعبية» على مقعدين، وحصلت قوائم «روافد العراق» وائتلاف «عامرون» و«كتلة صناديد العراق» على مقعد واحد لكل منها.

هذا وقد اتفقت الكتل الفائزة في الأنبار على منح منصب محافظ الأنبار إلى ائتلاف «متحدون»، والاتفاق يقضي أيضاً على تولي مرشح من كتلة «الحل» التي يتزعمها جمال الكربولي رئاسة مجلس المحافظة.. هذا وقد سرت شائعة قبل أيام بأن كتلة «متحدون» قد رشحت وزير المالية السابق رافع العيساوي لمنصب المحافظ، ولكن كتلة «متحدون» أصدرت بياناً نفت فيه ترشيح المذكور لهذا المنصب.

وقد هنأت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بإجراء الانتخابات الناجحة في محافظتي الأنبار ونينوى، وضمان حق المواطنين في هاتين المحافظتين بممارسة حقوقهم الديمقراطية من خلال صناديق الاقتراع، وأشادت بعمل المفوضية العليا للانتخابات التي قامت بإدارة وتنظيم الانتخابات في ظروف وتحديات أمنية صعبة، كما أشاد ممثل بعثة الأمم المتحدة في العراق «مارتن كوبلر» - بدوره - بأهالي الأنبار

والتعايش» الكردية نتائج انتخابات مجلس محافظة نينوى، وحصلت على ١١ مقعداً، فيما حل ائتلاف «متحدون» في المرتبة الثانية، من خلال حصوله على ٨ مقاعد، وجاءت قائمة «الوفاء لنينوى» في المرتبة الثالثة بـ٤ مقاعد، وبعدها قائمة «ائتلاف نينوى» التي حصلت على ٣ مقاعد، فيما حصل كل من ائتلاف «نخوة نينوى» و«تحالف نينوى الوطني» و«تجمع عشائر نينوى» و«ائتلاف الجماهير العراقية» و«قائمة عراق الخير والعطاء» و«الحركة الأيزيدية» و«التجمع الكلداني السرياني» على مقعد واحد.. وطبقاً لهذه النتائج الباهرة التي حققتها كتلة «التآخي والتعايش» الكردية فإنها من المتوقع أن تتولى منصب المحافظ، وحول هذا النجاح، فقد أكد النائب في البرلمان العراقي عن «التحالف الكردستاني» محمد خليل أن هذه النتيجة «تعكس ثقة الشعب العراقي بقيادة التحالف الكردستاني».

قائمة «متحدون» في الأنبار

أما بالنسبة لمحافظة الأنبار، فقد أعلنت المفوضية العليا للانتخابات نتائج انتخاباتها المحلية، إذ تصدر ائتلاف «متحدون» النتائج بحصوله على ٨ مقاعد من بين عدد المقاعد الكلية البالغ ٣٠ مقعداً، وجاءت بعده قائمة «عابرون» بحصولها على ٥ مقاعد، ومن ثم القائمة «العراقية العربية» في المرتبة الثالثة، حيث حصلت على ٤ مقاعد، تلاها ائتلاف

الحوار مع «طالبان أفغانستان».. بين عوامل النجاح والإخفاق



افتتاح مكتب «طالبان» بشكل رسمي في العاصمة القطرية

ميديا لينك: خاص «المجتمع»

احتل الحوار مع حركة «طالبان» أفغانستان»، وفتح مكتب اتصال لها بشكل رسمي في العاصمة القطرية الدوحة، واهل له العديد من الجهات والمحلية، وهلل له العديد من الجهات كونه بداية النهاية للأزمة الأفغانية.

وكان فتح مكتب «طالبان» بشكل رسمي في العاصمة القطرية قد تزامن مع إعلان رسمي مماثل في العاصمة الأفغانية كابل بتسليم زمام الإشراف على الشؤون الأمنية إلى القوات الأفغانية، في حفل شارك فيه الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي»، وقائد قوات «إيساف»، وأعلن خلاله عن تسليم راية الإشراف الأمني إلى القوات الأفغانية خاصة في الولايات الشرقية والجنوبية من البلاد، على أن يتم إكمال التسليم قبل نهاية عام ٢٠١٣م بشكل كامل إلى القوات الأفغانية، وليس من الصدف أن يتزامن هذا الإعلان مع افتتاح مكتب «طالبان» رسمياً، وهي فيما يبدو رسائل يريد الأمريكيون إيصالها إلى أطراف مختلفة

الحوار المشروط هو السبب الرئيس في انهيار عملية السلام التي بدأت فيها عام ٢٠١١م

ضمن الشروط الأمريكية لاستمرار عملية التفاوض أن تعلن «طالبان» رسمياً تبرؤها من «تنظيم القاعدة» ووقف جميع أعمال العنف

مخالفته؛ لأنه جاء لينظم حياة المجتمع، وينقل السلطات بشكل سلمي، ويحافظ على التوازن بين السلطات المختلفة، مع إعلان «طالبان» رسمياً تبرؤها من «تنظيم القاعدة»، ووقف جميع أعمال العنف في ربوع أفغانستان.

ويقول هؤلاء الخبراء: إن أمريكا شرعت منذ البداية - أي قبل الشروع في المفاوضات - في وضع شروطها على الطاولة، وفرض أجندتها على خصومها، والتعامل معهم وكأنها كسبت الحرب أو ألحقت الهزيمة بالمعارضة المسلحة في أفغانستان، ويظهر هذا الشعور أو الإحساس الأمريكي على رأي الخبراء أن الأمريكيين بدلاً من أن يشرعوا في إطلاق النوايا الحسنة، والإسراع في تسهيل عملية الحوار، وإزاحة جميع العقبات من طريقها؛ ذهبوا عكس ذلك يضعون الحجارة الكبيرة والأشواك وجميع ما يمكنه أن يعرقل حل الأزمة وليس حلها وإنهاءها.

الموقف «الطالباني»

ولم يختلف التحليل الذي قدمه الخبراء الباكستانيون عن التحليل «الطالباني»، إذ إن موقف زعماء «طالبان»، وعلى رأسهم الوفد المتفاوض مع الأمريكيين، بل حتى قادة «طالبان» المشاركين في الحوار منذ سنتين،

سواء في الداخل الأمريكي أو بين الدول المشاركة في القوات المتواجدة في أفغانستان أو إلى الدول الجارة لأفغانستان، والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: هل بات الأمريكيون وحلفاءهم صادقين في استعدادهم لإنهاء تواجدهم في أفغانستان والتفاوض مع حركة «طالبان» أبرز فريق مقاتل في أفغانستان؟ وهل بات «الطالبانيون» بدورهم مستعدين لتقديم تنازلات إلى الأمريكيين في سبيل إنهاء معاناة الشعب الأفغاني؟

الموقف الأمريكي

ويقول الخبراء، وعلى رأسهم «رستم شاه»، سفير باكستان السابق في أفغانستان، والخبير في الشأن الأفغاني «رحيم الله يوسف زي»، ومهندس الجهاد الأفغاني والمقرب من حركة «طالبان» الجنرال «حميد جل»: إن الأمريكيين لم يظهروا إلى اليوم صدق نواياهم ولا حسن النوايا في إنهاء هذه الأزمة، وحسب رأيهم فإنه لا يظهر أي بصيص من الأمل في حل هذا النزاع وإنهاء التواجد الغربي في المنطقة.. فالأمريكيون مازال موقفهم قائماً على ضرورة اعتراف «طالبان» بالحكومة الأفغانية، واحترام الدستور الأفغاني والقوانين التي يحتويها، وإعلان العمل بما فيه، وعدم

«طالبان» تشترط سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان دون أي شروط وإنهاء تواجدها في المنطقة قبل إعلانها وقف إطلاق النار



القضاء عليها، وبعد أن كان الأمريكيون وحلفاؤهم يصفونها بالحركة الإرهابية، وبالمنظمة غير المشروعة، ويحاربونها، ويضعون زعماءها في قوائم الشخصيات الخطيرة، ويحرمونهم من السفر، ويجمدون ممتلكاتهم، فقد تغير هذا الأمر اليوم، وباتوا مستعدين للجلوس معها على طاولة واحدة.. وعليه فإن «طالبان» ليست مستعدة للترحيب بحوار مشروط، وسينهار أي تفاوض جديد تسبقه أجندة غربية وشروط تعجيزية.

ويقول «فضل الرحمان» إن قادة «طالبان» لن يقدموا أي تنازل في خصوص المطالب الأمريكية، ف«طالبان» مستعدة لحكومة انتقالية، ومستعدة للإبقاء على الدستور بشكل مؤقت على أن يتم تغييره فيما بعد.

شروط وأسس

والموقف «طالباني» اليوم كما يقول مولانا «فضل الرحمان» بعد لقاءاته مع القيادات «الطالبانية» هو كالتالي:

- سحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان دون أي شروط، وإنهاء تواجدها من المنطقة قبل إعلانها وقف إطلاق النار.
- البحث في نقل السلطة من القوات الموالية للقوات الأمريكية إلى حكومة تختارها «طالبان» وتوافق عليها، وأن «طالبان» لن توافق على التعايش مع حكومة «كرزاي» ولن تعترف بها.

- الإفراج عن جميع المعتقلين من «طالبان» من سياسيين وعسكريين، سواء المتواجدين في أفغانستان وفي السجون الأمريكية قبل الشروع في المفاوضات كحسن النوايا.

- عن رأيها في ملف «القاعدة»، فإن «طالبان» قررت وأبلغت الأمريكيين وغيرهم بأنها لا تستطيع طردهم من أراضيها، لكنها لن تسمح لهم باستخدام أراضيها للإضرار بأمن واستقرار أي دولة في العالم، ويبدو أن هذا الملف سيستمر في تقيد الحوار؛ إذ إن الأمريكيين يطالبون بالتبرؤ من «القاعدة» واعتقال أفرادها وتسليمهم للعدالة. ■

٢٠١٢م، حيث أوفدت «طالبان» كبار قادتها وجها لوجه مع ممثلين عن الحكومة الأفغانية وعن الاتحاد الشمالي، وشاركوا في مناسبات أخرى في كل من تركيا والسعودية؛ حتى يؤكدوا رغبتهم في ألا يبقى الحوار مع الأمريكيين فقط.. ويقول عراب «طالبان» أفغانستان، وزعيم «حركة أنصار الأمة» الباكستاني مولانا «فضل الرحمان خليل»: إنه اجتمع مع قادة «طالبان» وشارك في أغلب عمليات السلام التي شرع فيها في عام ٢٠١١م، وأنه يدرك أن نجاح الحوار مازال بعيد المنال، وتحقيق السلام في أفغانستان مازال يواجه الكثير من المصاعب، ويقول مولانا «فضل الرحمان»: إن حركة «طالبان» اليوم ليست هي في عام ٢٠٠١م، فقد تغير خطابها وتغيرت مواقفها وباتت حركة سياسية بامتياز، وباتت قادتها سياسيين ويتقنون اللغة الدبلوماسية بخلاف الماضي.

وفي رأيه، فإن «طالبان» باتت مستعدة للتعايش مع مجتمع مختلف الأطياف، وباتت مستعدة لمنح حرية التعبير والرأي للسكان دون أي تمييز، وباتت مستعدة لفتح الجامعات والمدارس لتعليم الفتيات، كما باتت مستعدة لحماية الآثار التاريخية والدفاع عنها، وباتت مستعدة لفتح سفاراتها وقنواتها وعلاقاتها مع الدول الغربية والآسيوية والعربية والمسلمة دون أي تمييز.. وحسب مولانا «فضل الرحمان»، فإن «طالبان» متأكدة من أنها كسبت الحرب في أفغانستان، وأنها بعد ١١ عاماً من القتال مع القوات الغربية احتفظت بقوتها وبقواعدها، ولم يتمكنوا من إنهاءها أو

وعلى رأسهم «طيب أغا»، والملا «شهاب الدين»، أو «المعتصم بالله جان»، إذ سبق لهم أن أعلنوا موت عملية السلام، وتجميد الحوار مع الطرف الأمريكي بداية شهر يناير ٢٠١٢م، كان سببه الرئيس الرغبة الأمريكية في أن يديروا حواراً مشروطاً، وكان السبب الرئيس في انهيار عملية السلام التي شرع فيها في عام ٢٠١١م الحوار المشروط، والتنازلات التي طلب من «طالبان» تقديمها، بينما اختار الطرف الأمريكي أن ينهي تواجده في أفغانستان، والظهور بمظهر الطرف المنتصر والكاسب للمعركة، ورفضاً لتقديم أي تنازلات تذكر.

وكما هو معروف، أعلن أمير «طالبان» الملا «عمر» نهاية عام ٢٠١١م وقف الحوار، وطلب من ممثليه في الدوحة العودة مباشرة إلى أفغانستان. وعدم العودة مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات، ولا يظهر اليوم أن الأمريكيين قد أدركوا الخطأ الذي وقعوا فيه في عام ٢٠١١م، ولا يبدو أنهم راغبون في منع العوائق السابقة في سبيل إنجاح الحوار؛ وعليه فإن دعوة المتحدث باسم «طالبان» بمناسبة افتتاح المكتب الطالباني رسمياً إلى أن المكتب لن يكون محصوراً في الحوار بين «طالبان» والمسؤولين الأمريكيين، بل سيكون مفتوحاً على جميع دول العالم للتخاور مع «طالبان»، والتباحث معها في مستقبل أفغانستان.

وترغب «طالبان» اليوم أن تفتح على الدول الغربية والقوى العظمى، ولا تبقى علاقاتها أو حوارها محصوراً بينها وبين الأمريكيين، وأكدت ذلك بحضورها «قمة باريس» في عام

الفلسطينيون في لبنان.. أفسلوا محاولة جرّهم إلى حرب داخلية

بيروت: رأفت مرة (*)

تخطّى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان محطة صعبة، وتجاوزوا أزمة كبيرة، كادت تدخلهم في معركة مع أكثر من طرف، وذلك بعدما تمكنوا من تحييد أنفسهم ومخيماتهم عن الأحداث والمعارك الأخيرة التي حصلت في الأسابيع الماضية في لبنان، وكان أشدها وأخطرها الاشتباك الذي حصل بين جماعة الشيخ أحمد الأسير والجيش اللبناني، إذ اتهمت جهات رسمية لبنانية عناصر الأسير بالتهجم على الجيش، إثر تالسن بين الجانبين، الأمر الذي دفع الجيش للرد على الهجوم، فحصل اشتباك لمدة يومين انتهى إلى النتيجة المعروفة.

ومنذ بدء الاشتباك بين الجيش اللبناني وعناصر أحمد الأسير، بدأت بعض وسائل الإعلام اللبنانية تتهم فلسطينيين بالوقوف مع الأسير والقتال إلى جانبه، ثم تمادت أكثر من ذلك وقالت: إن مجموعات فلسطينية انضمت إلى الأسير.

وحصل الاشتباك في منطقة عبرا، إحدى ضواحي مدينة صيدا، ومنطقة صيدا هي منطقة مختلطة يعيش فيها فلسطينيون ولبنانيون، سنة وشيعة ومسيحيون، وإلى جانب المدينة يقع مخيم عين الحلوة، الذي يسكنه أكثر من خمسين ألف لاجئ فلسطيني، وأكثر من عشرة آلاف نازح فلسطيني وسوري.

(*) رئيس تحرير صحيفة «فلسطين المسلمة»



وصامت مجموعه إسلاميه من هذه المنطقة بإطلاق النار على الجيش اللبناني في المنطقة تضامناً مع الأسير، وردّ الجيش بإطلاق نار كثيف مع قذائف مدفعية على أحياء عين الحلوة والطوارئ والتعمير، على مدى أكثر من ١٤ ساعة، واضطر الجيش للانسحاب من بعض مواقعه المتداخلة مع الأحياء الشعبية.

وعاش مخيم عين الحلوة أوضاعاً صعبة، إذ كادت المواجهة أن تنتقل إليه، وبذلك تتحقق أمني أو مخططات جهات كثيرة تريد جرّ الفلسطينيين إلى هذا المعسكر أو ذاك، حيث كانت معركة الأسير مؤشراً على ذلك، فقد اتصلت جهات لبنانية كثيرة بمجموعات فلسطينية، وحاولت استمالتها وإدخالها في المعركة.

الردّ الفلسطيني

غير أن وعي الفلسطينيين في المخيم، ويقظتهم، وحرص القوى السياسية الفلسطينية ولجنة المتابعة في المخيم أفضل هذه المخططات.. إذ رفضت الفصائل الفلسطينية إقحام الفلسطينيين أو المخيم في صراعات أو أزمات داخلية، وأرسلت إلى العناصر الإسلامية من يفادهم من أجل

عدم الاصطدام بالجيش، ومن ثمّ جرّ المخيم والفلسطينيين إلى معارك جانبية فاشلة.

وفي هذه الأثناء، كان المخيم يتعرض لنيران كثيفة من الجيش اللبناني، حيث سقط شهيدان وجرح آخرون، وتضررت عشرات المحلات والمنازل والسيارات ومآذن المساجد.

وهنا دخلت حركة «حماس» على خط المعالجة، فأجرت قياداتها في لبنان اتصالات طويلة بالأجهزة العسكرية والأمنية، وبالقيادات السياسية، ومن أجل كسب الوقت وتدارك الخطر، اتصل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد

مشعل برئيس المجلس النيابي في لبنان نبيه بري، وجرى الاتفاق على تثبيت وقف إطلاق النار.

ولقي هذا الاتفاق ترحيب جميع القوى السياسية والأمنية الفلسطينية واللبنانية، وأبدت جهات كثيرة ارتياحاً لهذا الإنجاز الذي جنّب الجميع حرباً لا يريدونها، كان من الممكن أن تهدد كل منطقة صيدا ومحيطها، وأن تدخل الفلسطينيين واللبنانيين في معركة واسعة.

ولم تكف القوى الفلسطينية بهذا الإنجاز، بل قام وفد فلسطيني مشترك بالتوجه لمنطقة الطوارئ - التعمير، القريبة من المخيم، لتثبيت التهدئة، وجرى التواصل ميدانياً مع العناصر الإسلامية والجيش اللبناني لجعل الأمور تسير بشكل طبيعي، وعودة الحياة للمنطقة وفتح الطرقات.

ثم أطلقت «حماس» مشروع التعويض عن الأضرار، وبدأت بإجراء مسح ميداني. أجمعت القوى السياسية والأمنية الرسمية والحزبية اللبنانية على ارتياحها من الموقف الفلسطيني الحكيم الذي أبعد المواجهة عن المنطقة. ■

د. فريد عبد الخالق.. من مسؤول الطلاب إلى داعية الاحتساب (٢ - ٤)

بين اغتيال الإمام البنا والتخطيط لانقلاب يوليو.. سنوات الأحداث العاصفة

ملخص ما نشر: «كان قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م أول محك عملي لموقف جماعة الإخوان من القضية الفلسطينية ومحورية هذه القضية في مبادئهم، باعتبارها شأنًا إسلاميًا خالصاً.. وتوالى الأحداث، بين اغتالات ومساومات، وكان على هامشها تشكيل تنظيم الضباط الأحرار الذي تعاون في البداية مع الإخوان قبل أن ينقلب عليهم.

إعداد: مركز الإعلام العربي

وفي هذه المرحلة كان د. محمد فريد عبد الخالق (يرحمه الله تعالى) مراقباً ومشاركاً في الأحداث معاً، ولكن «النظام الخاص» كان بؤرة هذه الأحداث ومركزها، فقد أنشئ لمقاومة الاحتلال، وتحرك في إطار هذا الهدف الذي لم يجد عنه أي فرد من أفراد جماعة الإخوان داخل النظام الخاص وخارجه.

وعندما اغتيل الإمام الشهيد عام ١٩٤٩م، تأصلت قيمة الشورى في بنية الجماعة باختيار الأستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً لها، وما حملته تفاصيل الاختيار من حرص على هذه القيمة المحورية.

في ١٩٤٧/١١/٢٩م، اتخذت الجمعية العامة لمجلس الأمن قراراً بتقسيم فلسطين، واشتدت غضبة الشعب المصري لهذا القرار

الجائر، فعُقد مؤتمر حاشد في الجامع الأزهر، وكانت كلمة الأستاذ المرشد حسن البنا واضحة الدلالة عما كان وسيكون، إذ قال: إن قرار التقسيم الظالم الذي يقر قيام دولة صهيونية في قلب بلاد العرب لا ينال فلسطين وحدها، ولكن يتعداها إلى كل وطن عربي آخر يجوارها، ثم إلى الأوطان الإسلامية جميعاً، فإن اليهود لا يخفون نواياهم، ولكنهم يجاهرون ويهتفون بأن ملك «إسرائيل» من الفرات إلى النيل، بل إنهم ليحلمون بيشرب موطن بني قريظة وبني النضير سابقاً، ومهوى قلوب المسلمين وأفئدتهم اليوم، ومستقر أكرم إنسان عرفته الإنسانية سيدنا محمد ﷺ، ولن يصلوا إلى شيء بإذن الله تعالى ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف).

وبدأ الأستاذ فريد عبد الخالق استعداداته كمسؤول للطلبة في ترشيح وإعداد الكوادر النشطة استعداداً لمعارك فاصلة على أرض فلسطين، واستوقفه الإمام البنا متسائلاً: الذي أراه الآن



أنكم تجمعون خلاصات طلابية إخوانية، وتبعثون بهم وحدهم إلى الميدان، هذا ليس مرادنا؛ فنحن نريد إحياء الشعور المجتمعي بالقضية، ولذا ينبغي أن تكون التشكيلة الجهادية غير مقتصرة على الإخوان؛ لا بد أن يكون فيها إخوان وغير إخوان؛ لأن الشعور الوطني يتساوى فيه الناس جميعاً، وأنتم لن تصادروه وتحتكروه لأهدافكم، فيكفي واحد من الإخوان صميم ومعه تسعة من الغيورين الطالبين للانضمام، لماذا تحبسون الخير،

مسؤول الطلبة يحشد شباب الإخوان للتطوع في فلسطين والإمام البنّا يسأله: لم تحبسون الخير؟

«إبراهيم عبد الهادي» أن يقدم رأس حسن البنّا هدية للملك «فاروق» في عيد ميلاده المشؤوم، وهو يوم ٢/١٢ وقد كان!

وكان الإمام البنّا قبل استشهاده قد أناب الأستاذ أحمد حسن الباقوري في إدارة شؤون الجماعة، واستعان هو - بدوره - بالأستاذين منير دلة، وحسن العشماوي، وكان من الطبيعي أن يفكر الإخوان فيمن يشغل منصب المرشد، وظهر من داخل المعتقل ثلاثة، أسماؤهم: عبدالرحمن البنّا، صالح عشماوي، عبدالحكيم عابدين، أما خارج المعتقل، فقد برز اسم أحمد حسن الباقوري، وطرحت هذه المشكلة بعد إقالة وزارة «إبراهيم عبد الهادي»، وتولت حكومة الوفد الوزارة، وتم الإفراج عن جميع المعتقلين من الإخوان الذين لم يقدموا إلى محاكمات، وقام الأستاذ منير دلة بمحاولة لجمع الرأي حول من يشغل هذا الفراغ دفعاً للفتنة واتقاء للخلاف، فدعا المرشحين لمنصب المرشد العام إلى بيته، وناشدهم الاتفاق على اختيار أحدهم، وإلا فأولى أن يتفقوا على شخص آخر غيرهم يرشحه لهم، وهو الأستاذ حسن الهضيبي، ولم يتفقوا على أحد منهم، ولم يرفض المجتمعون اقتراح منير دلة، ولكنهم أرجؤوا إبداء الرأي حتى يلتقوا الأستاذ الهضيبي ويتعرفوا عليه، وبعد عدة مقابلات زاره الأربعة مع منير دلة لمفاتيحه في الأمر، ولكنه اعتذر لبعده عن تنظيمات وصفوف الجماعة، ثم عاد ليقبل، ووافق مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية بالإجماع في ١٩/١١/١٩٥١م، بينما كان قرار حل الجماعة ما زال قائماً!

وفي الخطاب الأول للأستاذ الهضيبي في عاطفة الثلاثاء يوم ٢٣/١٠/١٩٥١م، والذي استغرق قرابة الخمس دقائق، قال: «هذا أول لقاء بيني وبينكم، يسعدني أن أوصيكم أيها الإخوان بتقوى الله وطاعته والإقبال على الله وترتيل القرآن الكريم، وأن تستعدوا للظروف التي تمر ببلادنا، والله معنا ينصرنا ويوقفنا!»

وفي أكتوبر ١٩٥١م، ألغى النحاس باشا



الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله

المذكورة التفسيرية لهذا القرار وقائع مختلقة أو مبالغاً فيها، ونسبتها إلى الجماعة تبريراً لاتخاذ قرار حلها.

حل الجماعة

واعْتُقِلَ د. محمد فريد عبد الخالق للمرة الثانية مع إخوانه من مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية، وقد تم احتلال المركز العام من قبل قوات الشرطة، ونقل الأستاذ البنّا مع من قبض عليهم من الإخوان إلى سجن المحافظة، غير أن المسؤولين أطلقوا سراحه وتركوه حراً، للتخلص منه وحيداً! وبعد عشرين يوماً من قرار الحل، في ٢٨/١٢/١٩٤٨م اغتيل رئيس الوزراء «محمود فهمي النقراشي».

وفي مساء السبت ١٢/٢/١٩٤٩م، قتل الإمام المرشد حسن البنّا بعد خروجه من جمعية الشبان المسلمين في شارع رمسيس، حيث كان مقرراً أن يجتمع مع أحد المسؤولين في الجمعية لحل الإشكالات التي كانت قائمة بين الإخوان والحكومة، ولقد أراد

اغتيال الإمام الشهيد كان أسوأ هدية في عيد ميلاد الملك المشؤوم

البنّا عاتب د. محمد فريد

عبد الخالق بعد اغتيال «الخازندار»

خشية أن يكون قد تم بأوامر منه

لطلاب الإخوان

وتضيقون ما أوسع الله؟

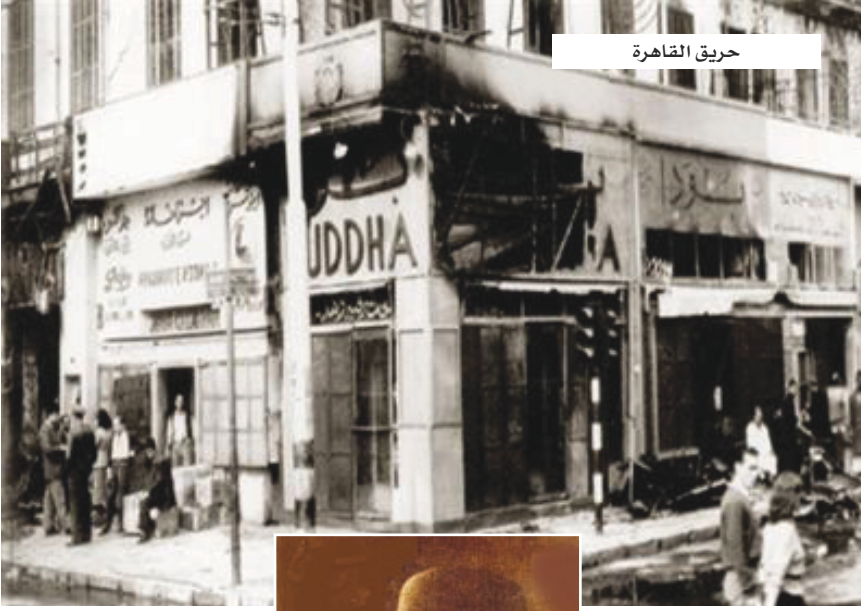
وبالفعل حدثت حركة كبيرة وحاشدة بين الإخوان للتطوع للقتال في فلسطين، شملت القطر المصري كله، ولم يكن بوسع المركز العام أن يوفد كل من تطوع؛ لأن موارده لم تكن تسمح بذلك، ومع ذلك تجاوز عدد الإخوان الذين دخلوا الأرض المقدسة للقتال ألفين من مصر، وهي القوات الفدائية التي أذهلت العالم ببطولاتها وحرصها على الشهادة، وكان على رأسها الأستاذ محمود عبده، والشيخ محمد فرغلي، وقبل دخول الجيش

المصري فلسطين حدثت واقعة جعلت الغضب والأسف يأخذان من المرشد كل مأخذ، وهو يقول: «إن هذا يعني تدمير الجماعة التي قضيت عمري في بنائها!»

ففي ٢١/٣/١٩٤٨م، اغتيل القاضي «الخازندار» بيد الأخوين محمود زينهم، وحسن عبد الحافظ، وتم هذا الحادث بغير علم المرشد وبغير إذنه؛ مما أثر عليه تأثيراً بالغاً، وأراد أن يتحقق منه، فقد ظن احتمال حدوثه من بعض الطلبة غير المسؤولين، ولذلك أرسل من يستدعي الأستاذ محمد فريد عبد الخالق على عجل كمسؤول لقسم الطلبة ليقابله في منزله، فذهب إليه على التو، وسأله المرشد عما إذا كان لقسم الطلاب دخل في هذا الحادث؟ فأجابه بالنفي.. وأنه لا يمكن أن يصدر لأحد من الطلاب أمراً بهذا الخصوص.. وزاد من هول الحادث ما تذرعه به عبدالرحمن السندي، مدعياً أن المرشد قال في مجلس عام: إن القاضي يستأهل القتل؛ لأنه أصدر أحكاماً قاسية على بعض الوطنيين، واعتبر السندي هذا القول إذناً ضمناً بالقضاء على «الخازندار»!

وفي ٨ ديسمبر، أصدر «النقراشي» قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، ومصادرة أملاكها وأموالها، وإيقاف جميع أنشطتها في جميع البلاد، بناءً على مذكرة أعدها وكيل وزارة الداخلية عبدالرحمن عمار، وسردت

حريق القاهرة



مصطفى النحاس

يتولى الإخوان مسؤولية الانقلاب وحمايته والدفاع عنه من الناحية الشعبية، ويقوم الضباط الأحرار بالجانب العسكري.

ونما إلى علم الضباط أن أجهزة الملك توصلت إلى معرفة بعض أسماء الضباط الأحرار، وأنها على وشك التحرك للقضاء عليهم، ولذلك فإنهم يرون وجوب الإسراع

بالقيام بالانقلاب في خلال عشرة أيام. وسأل «عبد الناصر» عما إذا كان الإخوان مستعدين للقيام بدورهم الذي سبق الاتفاق عليه، ولكن الإخوان أفهموه أن صاحب الكلمة هو المرشد، وأنه في الإسكندرية، وسافر الأساتذة صالح أبو رقيق، وفريد عبد الخالق، وحسن العشماوي، وعبد القادر حلمي، ووجه إليهم الأستاذ الهضيبي عدة استفسارات عن مدى تمسك هؤلاء الضباط بالإسلام، والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، وخطوط التعاون والمشاركة بين الإخوان والضباط الأحرار.

وفي النهاية، أعطاهم المرشد موافقته المشروطة، كما أعطاهم الحق في الاتصال بالإخوان لتنفيذ التعليمات التي تترتب على قيام الانقلاب والمشاركة فيه.. ودارت عجلة انقلاب يوليو ١٩٥٢م ■

المجموعة في اللقاءات التي تمت في أواخر يناير وأوائل فبراير التعجيل بالقيام بالانقلاب؛ لأن الظروف مناسبة، لقيام حالة منع التجول من منتصف الليل إلى الصباح الباكر، وهي مدة يسيطر فيها الجيش على الأمور في القاهرة!

وبدأت المناقشات في أهداف الانقلاب، وما يترتب على حدوثه، وقدم «عبد الناصر» رأيه بأن الغاية من الانقلاب تتمثل في ثلاثة أمور:

- إصلاح نظام الحكم السياسي بإرساء قواعده على أساس حكم نيابي سليم.
 - تطهير الجيش وأجهزة الدولة من عملاء الملك وعناصر الفساد.
 - إصلاح اجتماعي واقتصادي شامل.
- إلا أن الإخوان الممثلين في هذه المجموعة اتفقت على أن «مبادئ الإسلام هي الأساس الوحيد والصالح لحكم مصر»، وأقر «عبد الناصر» ذلك، ولكنه ناور قائلاً: «إن المصلحة عدم المجاهرة بذلك في بادئ الأمر، ولكن تؤخذ الأمور تدريجياً؛ حتى لا يحارب أعداء الإسلام الحركة في أول عهدها!»
- وبعد حساب الموقف الداخلي، واحتمالات التدخل الأجنبي، اتفق أخيراً بين مجموعة الإخوان و«عبد الناصر» على أن

معاهدة ١٩٣٦م، وظن الإنجليز أن هذا الإلغاء لن يترتب عليه أي لون من ألوان الكفاح المسلح أو القرارات التي تعوق الوجود البريطاني في القناة، إلا أن حكومة الوفد أصدرت تشريعاً بسجن أي عامل يستمر في العمل بالقاعدة البريطانية، كما صدر قرار وزاري بمنع السكك الحديدية من نقل أي مهمات للقاعدة، واحتج السفير البريطاني بسبب نشاط ضباط البوليس الذي يرتدون ملابس مدنية لتحريكهم الأعمال الفدائية في القتال.

وفي يوم ١٢/١/١٩٥٢م، نسف فدائيو الإخوان المسلمون قطاراً بريطانياً محملاً بالجنود والعتاد والذخيرة، وفي الشهر ذاته، شيع شهداء الإخوان «عمر شاهين، والمنيسي، وسيد الشراقي»، في مظاهرات حاشدة من جامعة القاهرة.

وفي ٢٥/١/١٩٥٢م، وفي محاولة بريطانية لإجهاض الحركات الفدائية تم اصطناع معركة مع قوة بوليس الإسماعيلية، وأمرت سلطات الاحتلال القوة بتسليم أسلحتهم، وأن يخرج الجنود رافعي أيديهم، وإلا فالعاقبة وخيمة، وقرر ضباط البوليس رفض الإنذار، وبدأت المعركة وقتل فيها سبعون جندياً مصرياً، كما قتل أربعون جندياً من جيش الاحتلال.

الإسلام أولاً

وفي صباح اليوم التالي (٢٦/١/١٩٥٢م)، اندلعت المظاهرات في القاهرة احتجاجاً على هذه المذبحة، وفي مساء اليوم نفسه احترقت القاهرة!

وبدأ العد التنازلي لنهاية النظام الملكي، والتحضير لعهد جديد، ونشطت لقاءات الأساتذة: حسن العشماوي، وصالح أبو رقيق، ومحمد فريد عبد الخالق، مع البكباشي «جمال عبد الناصر» (تنظيم الضباط الأحرار)، والذي بدأ عام ١٩٤٤م على يد الصاغ «محمود لبيب»، والذي أطلق عليه هذه التسمية ليجنب الحركة الوليدة في الجيش الإطاحة بها، وليجنب الإخوان المسلمين إلقاء مزيد من الضوء على نشاطهم في سائر الجوانب الأخرى. وقد اقترح «عبد الناصر» على تلك



الشيخ رفعت محمد عبد الحق إمام ومدير المركز الإسلامي في «نيوماركت» بكندا؛

الجالية الإسلامية عددها ٣ آلاف مسلم غالبيتهم من باكستان والدول العربية

أجرت الحوار: إسراء البدر

«نيوماركت» مدينة كندية صغيرة تقع إلى القرب من تورنتو، بفضل الله توجد فيها جالية مسلمة، هذه الجالية على اختلاف مشاربها وأصولها، لكن تجمعها كلمة الإسلام، فيها مركز إسلامي صغير يحرص القائمون فيه على تأدية واجباتهم إزاء مسلمي هذه المدينة، مشمرين السواعد لتهيئة المركز لاستقبال شهر رمضان المبارك.. «المجتمع» حاورت الشيخ رفعت محمد عبد الحق، إمام ومدير المركز الإسلامي في نيوماركت بكندا.

● ما استعدادات المركز الإسلامي في نيوماركت لشهر رمضان المبارك؟

- المركز الإسلامي في نيوماركت كغيره من المراكز الإسلامية في كندا يستعد بشكل مكثف لشهر رمضان، بعقد دورات تتعلق بصيام شهر رمضان، وترتيب إجراءات



في طريقنا لإنشاء مركز إسلامي كبير يتكلف أكثر من ٧ ملايين دولار يشمل مسجداً ومدرسة إسلامية وصالة ألعاب

الإفطار الجماعي، وكذلك إعداد الناس روحياً، بالإضافة إلى ترتيب برامج خاصة بالشهر الفضيل لاستغلال تلك المناسبة الكريمة التي تجمع الناس جميعاً في مكان واحد بصفة يومية ولمدة شهر كامل، والمسلمون في هذه البلاد معظمهم جاء بحثاً عن حياة أفضل له ولأسرته، وبعضهم أيضاً من اللاجئين الذين وجدوا معاناة كبيرة في بلادهم، أو حروباً جعلتهم لا يأمنون على حياتهم ولا حياة أولادهم، فاتجهوا إلى تلك البلاد كي يأمنوا على أنفسهم وأولادهم؛ لذا فإن تلك المناسبات السنوية تمثل لهم أهمية كبيرة جداً، لاسيما وأنهم كانوا يتلذذون بهاعندما كانوا يعيشون على أراضيهم ووسط أهلهم، لكن الحياة تستدعي أن يهاجر المرء كي يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة، كما أخبر المولى تبارك وتعالى، وهم بحمد الله في الغالب يحافظون على دينهم وأخلاقاتهم التي تعودوا عليها من صغرهم، كما أن رمضان فرصة حقيقية لهم كي يستعيدوا كثيراً من تلك التعاليم السامية، لذا فهم يستعدون استعداداً حثيثاً كي يستثمروا أيام وليالي هذا الشهر العظيم.

٣ آلاف مسلم

● كم يقدر عدد الجالية المسلمة في نيوماركت؟ وما أصولهم؟

- الجالية الإسلامية في نيوماركت متنوعة ومختلفة الثقافات بشكل كبير، فعندها يفوق ٥٠٠ أسرة؛ ما يعادل أكثر من ٣ آلاف مسلم تقريباً، تشكل غالبيتهم من الأصول الباكستانية والأصول العربية، فهناك عدد كبير من مسلمي بلاد الشام

وشمال أفريقيا إلى جانب مسلمي الهند والباكستان والبنغال، كما أن هناك أعداداً من بلاد أمريكا اللاتينية مثل جاينا وترينداد من المسلمين أصحاب الأصول الهندية الذين تم تهجيرهم من بلادهم إبان الاحتلال الإنجليزي لبلادهم.. فلقد ذكر لي بعض الإخوة أن سبب تواجدهم في تلك البلاد هو أن الإنجليز قاموا بنقل جدتهم لأبيهم، وذلك يعني أربعة أجيال سابقة.

وإلى جانب هؤلاء، فأنا أسعد برؤية مسلمي البوسنة والهرسك والأتراك وأفغانستان، وكل هؤلاء عانوا في بلادهم أشد معاناة حتى وصلوا إلى تلك البلاد التي من الله عليها بالخيرات والنعم، والتي تطبق العدل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بشكل كبير جداً وتساوٍ في معظم الحقوق والواجبات.

● هل يوجد في نيوماركت مسلمون كنديون ليسوا من أصول مهاجرة؟

- نعم هناك بعض الأشخاص الذين قاموا باعتماد الإسلام، وهم ممن ينتمي إلى البيض الكنديين، وهم أعداد ربما قليلة لكنهم موجودون بالفعل كجزء أساسي في الجالية الإسلامية، وهنا يكمن دور المراكز الإسلامية التي تحاول قدر الإمكان أن تقوم بدعوة غير المسلمين للإسلام، ولكن هذا لا شك يحتاج إلى دعم مالي كبير، وأنا هنا أود أن أطلب من الدول الإسلامية لاسيما الأغنياء منهم أن يتحملوا مسؤوليتهم تجاه نشر دين الله لغير المسلمين، وأن يدعموا هذا العمل بالمال وبكل السبل عن طريق سفاراتها في هذه الدول، وكذا ينبغي على وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والأزهر الشريف أن يقوموا بدور

أطالب الدول الإسلامية بدعم المركز مالياً ليتمكن من نشر دين الله لغير المسلمين



المركز الإسلامي في نيو ماركت

الإفطار معاً، وترتيب أماكن الترفيه للأطفال ونحو ذلك، فالجالية المسلمة هنا تحتاج إلى دعم كبير من رجال الأعمال، فنحن في طور إنشاء مركز إسلامي كبير يتكلف أكثر من ٧ ملايين دولار؛ حتى يتوافر لدينا مركز يحتوي على كل الأنشطة، ومسجد ومدرسة إسلامية وصالة ألعاب تحافظ على أولاد المسلمين وتمنعهم من انحرافات الثقافات الأخرى. وإن مما يميز المسلمين تلك الأزياء التي يرتدونها في إياهم وذهابهم من وإلى المسجد، فتجد مزيجاً من الألوان والأشكال، سبحان الله تتنوع وتختلف بحسب البيئة والمكان الذي جاؤوا منه.

أنشطة للأطفال

● أخيراً، هل لديكم نشاط خاص بالنساء لتوعيتهن وكذلك الأطفال خلال شهر رمضان المبارك؟

- بفضل الله تعالى، الأخوات هن أفضل من يرتب البرامج ويقوم عليها في معظم المراكز الإسلامية، وبصفة خاصة عندنا في نيوماركت، كما يخصص وقت للأطفال للأنشطة الرياضية والمسابقات الدينية وخصوصاً حفظ القرآن وتجويده، ونقوم عادة بتوزيع جوائز على المتفوقين من الأطفال في جميع الأعمار في حفل ليلة القدر، والليالي العشر، وعيد الفطر، وتلك الأمور تعظم أمر هذا الدين في نفوس الأطفال بشكل كبير للغاية، وتجعلهم يحبون المسجد ويستحثون أهلهم للإتيان بهم إلى ساحات المسجد للمشاركة والاندماج مع أقرانهم المسلمين. ■

مختلفة هل يظهر جلياً في هذا الشهر الفضيل؟ وما مظاهره؟

- بالفعل يتآلف المسلمون بشكل لا مثيل له وتظهر علامات المودة والحب بينهم، وإن اختلفت ثقافتهم ولغاتهم، محققين معنى كبيراً جاء في كتاب الله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣)، ولله الحمد والمنة، ومن مظاهر ذلك هي أنهم يجتمعون على طعام واحد، ويأتمون بإمام واحد رغم اختلاف مذاهبهم.

وأنا مع معاشتي للمسلمين وجدت أن كثيراً منهم سرعان ما يذوب مع إخوانه من المسلمين، متناسياً ما بين دولهم من خلافات ورتوش، ولم تفرق بينهم تلك الحدود التي تحد بلاد المسلمين، فهم يجدون أنفسهم في مجتمع واسع مترامي الأطراف، يتقلون فيه بحرية مطلقة، بعكس ذلك الذي يرونه في بلادهم من حدود تمنعهم، وتأثيرات وأعمال تعيقهم عن التنقل والتنزه في الأرض التي أورثها الله لهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فبيحث الرجل من أول يوم عن جيران مسلمين، وعن مسجد، وعن مكان يضع فيه أولاده ليتعلموا أمور دينهم.

مركز إسلامي جديد

● ما أبرز نشاطات الجالية المسلمة في كندا وخاصة في نيوماركت في شهر رمضان المبارك؟

- بلا شك أن أبرز النشاطات هي تلك التي تتعلق بالاجتماع الليلي، وحضور مأدبة

بارز في نشر دين الإسلام وتعاليمه الغراء، فهناك أرضية خصبة لمجتمع متحضر وواع وبه أناس غاية في الأخلاق والتأدب ومعرفة حقوق الآخرين.

فاتحة خير

● هل يساهم شهر رمضان في تشجيع مسلمي كندا على توضيح وشرح الدين الإسلامي للمجتمع الكندي؟

- بالتأكيد كثير من الكنديين في هذا الشهر يجب أن يتعرفوا أكثر على الإسلام في شهر رمضان، ويعرفوا لماذا يمتنع الناس عن الأكل والشراب في هذه الأيام الطويلة؟ فهم يندهشون ويتعجبون جداً كيف يستطيع إنسان أن يقاوم حرارة الجو؟ وكذا يظنون أن المسلمين يعاقبون أنفسهم ومن ثم يستوضحون بشدة عن هذا الأمر، وتعد فاتحة خير لهم كي يتعرفوا على عظمة هذا الدين.

فسبحان الله، المسلمون مع اختلاف لغاتهم وثقافتهم وألوانهم، إلا أن الجميع يصوم لله رب العالمين في آن واحد، ويفطرون في وقت واحد، وهي علامة على توحيد الأمة الإسلامية؛ مما يلفت نظر الكثيرين من غير المسلمين إلى غرابة هذا الأمر؛ لم يفعل هؤلاء كل تلك المشقة ويقومون بها عن حب شديد وسعادة بالغة؟ فتجدهم يسارعون ويسمعون من بعض المسلمين كيف؟ ولم؟ وتتكاثر الأسئلة التي تفتح باب الهداية لمن يوفقه الله ويهديه. ● التآلف بين المسلمين من أصول



الأندلس نكهات رَمَضانِيَّة (٢) البشارة النبوية بفتح الأندلس



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

أشرنا في مقال سابق إلى الحديث الشريف الذي احتوى معجزتين؛ الأولى تحققت في فتح جزيرة قبرص، وشهدته الصحابية الجليلة أم حرام، فمن تكون المجموعة الثانية؟ ومتى تحققت بشارتها؟

يذكر ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) أن المقصود بالجماعة الثانية حتما هم فاتحو الأندلس، وهو تشريف لها: «وأنا أقول: لو لم يكن لأندلسنا إلا ما رسول الله ﷺ بشر به، ووُصف أسلافنا المجاهدين فيه بصفات الملوك

من العجيب أن تكون جميع الفتوحات الأندلسية المتتالية لسنوات كانت في رمضان

كان الفتح الإسلامي في أغلبه صلحا وليس عنوة علما أن ذلك ليس فيه غنائم ومسؤولياته أكثر.. لكن يفضلته المسلمون

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

الفتوحات، بل كانت حين تسمع بهم تفتح لهم أبواب مدنهم استقبالا لهم وترحيبا وتعتبرهم منقذين، كما نوه بذلك أحد الكتاب المؤرخين الإسبان من أهل القرن العشرين الميلادي، إذا نجد جمهرة من دارسي الغرب وأمثالهم ومن الإسبان بالذات، من نوه عموما بهذه الأجواء الاجتماعية وحياتها الكريمة السمحة الوافية يُذكر منهم المؤرخ الإسباني «بلاسكو أبايز» (أحد علماء القرن العشرين)، نوه بذلك وغيره، مبينا آثار هذا الفتح الأندلسي العظيم، وجلبه الخير العميم والعلم والحضارة الإنسانية لإسبانيا وأوروبا، ثم للعالم كله، حيث تحدث مُشيدا بقوة بالفتح الإسلامي، وأنه تم صلحا دون حرب في أغلبه، ويقول:

«لقد استقبلت إسبانيا أولئك المسلمين الذين قدموا إليها من القارة الأفريقية استقبالا حسنا، وسلمتهم القرى قيادتها بغير مقاومة ولا عدا، فما هو إلا أن تقترب مجموعة من العرب (المسلمين) من إحدى القرى حتى تفتح لها الأبواب وتتلقاها بالترحاب، لم يكن فتحا فرض على الناس برهبة السلاح، بل حضارة جديدة بسطت أيديها على جميع مرافق الحياة بسطا، كانت غزوة (فتح) تمدين ولم تكن غزوة قتل وتخريب.

فضيلة حرية الضمير

ولم يتخل أبناء تلك الحضارة مرة عن فضيلة حرية الضمير، وهي الأساس الذي تقوم عليه عظمة الشعوب، فقد قبل المسلمون في المدن التي ملكوها كنائس النصارى وبيع اليهود، ولم يخش المسجّد معابد الأديان التي سبقتهم، فعرف حقا واستقر إلى جانبها غير حاسد لها ولا راغب في السيادة عليها، ونمت على هذا - ما بين القرن الثامن والقرن الخامس عشر الميلادي - أجمل الحضارات وأغناها في العصور الوسطى، ونهضت بالبلاد نهضات.

على الأسرّة، لكفى شرفا بذلك، يسرّ عاجله ويغبط آجله^(١)، كان هذا الفتح مجدا وشرفا وحضارة للعالم كله حققه المسلمون بفضل الله تعالى وكان فيه التحقيق للمعجزة الثانية في حديث رسول الله ﷺ الذي يُعتبر من دلائل نبوته الكريمة وما أكثرها.

تم تحقيق هذه المعجزة النبوية بكل مراحلها في رمضان سنوات متتالية، كما يتبين لاحقا. وإنه لمن العجيب أن تكون جميع مناشط الفتح الأندلسي المتتالية لسنوات، في رمضان، فهل كان ذلك تبركا اختيارا مقصودا؟ لا أبعد أبدا.. سبقت أول عمليات الفتح أمور وترتيبات ومراسلات عدة، لكن قبلها جميعا، ما كان ليتم منها المسلمون شيئا يذكر لولا ما سبقها وسبق غيرها، مما يتعلق بالقاعدة العظيمة المعتادة التي سار عليها المسلمون في فتوحاتهم التحريرية على الدوام، تلك هي أنهم ما كانوا ينطلقون لفتح جديد، إلا يوم يستقر ما قبله باستقرار الإسلام في النفوس، الذي من أجله أتوا إلى هنا وإلى غيره، هداية الناس لهذا الدين ودعوتهم إليه بالسلوك قبل المنطوق، فإذا ما أقبل أهل بلد ما عليه ودخلوه أفواجا وغدا كلهم أو جلهم من أهله باختيارهم له وغدوا من أمته الخيرية، وأحبوا خدمته ودعوته، جرى التفكير في قيادة مده الكريم وتوجهه إلى مكان آخر، هذا يقود إلى تبين قضية مهمة مستتجة أو منشورة ومدرجة في ثنايا ما بقي لنا من المدونات، من أن الفتح الإسلامي كان في أغلبه صلحا وليس عنوة، علما أن ذلك ليس فيه غنائم ومسؤولياته أكثر، لكن يفضلته المسلمون.

المواجهة في الفتوحات الإسلامية كانت مع السلطة (وجندها ومن معها) التي تحول وتمنع استماع الناس لكلمة الإسلام، ليترك لهم الاختيار كاملا الذي هم فيه أحرار تماما، الشعوب لم تواجه الجيوش الإسلامية خلال



المؤرخ الإسباني «بلاسكوا أبانيز»: لقد استقبلت إسبانيا المسلمين الذين قدموا إليها من القارة الأفريقية استقبالا حسنا وسلمتهم القرى قيادتها بغير مقاومة ولا عدا

٣- أين كانت تختفي الأفواج التي سبقت طارقا في العبور، التي كانت كلما أتى فوج يواجه بالحرب من قبل أمهر قائد قوطي «تدمير» Tudmir وفي جميعها كان يهزم أمامهم فرارا؟ تعجب من ذلك مما دعاه أن يكتب إلى مليكه «لذريق»، وهو عسكري معروف قائلا له: «أيها الملك أدركني فقد حل بأرضنا قوم لا ندري أهم من أهل الأرض أم من أهل السماء»، نعم إنهم من أهل الأرض بمنهج السماء.

وبعد استقرار الإسلام في الشمال الأفريقي جرت مراسلات بين موسى بن نصير (والي الشمال الأفريقي) وبين الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، انتهت بموافقة الخليفة، مما جعل موسى يبدأ بالخطوات العملية، وكان أولها توجه حملة استكشافية بقيادة طريف ابن مالك، بربري من سكان البلاد، مكونة من خمسمائة جندي منهم مائة فارس، رحلوا من مدينة سبتة الواقعة على فم المضيق من جهة البحر المتوسط عبر مضيق جبل طارق ليرسو بسفنه في رأس أرضي ناتئ في المحيط الأطلسي عُرف باسمه Tarifa، قام بالمهمة بتفاصيل نجلها وعاد إلى موسى بالأخبار السارة، وكان ذلك في رمضان سنة ٩١هـ (٧١٠م).

الهامشان

(١) نفع الطيب، ١٦٠/٣ - ١٦١ بتصرف.

(٢) التاريخ الأندلسي (x)، ١٢٨.

بل إن أحد كبار المؤرخين الإسبان المعروفين «جنتالث بالنثيا» Gonzalez Palencia يصف في كتابه «تاريخ إسبانيا المسلمة» Historia de la España Musulmana الفتح الإسلامي لإسبانيا بأنه «مجرد نزهة عسكرية»^(٢).

هذا كله مما تم في الأندلس مثل كثير غيره، لذلك فإن أكثر من ٨٠٪ من المدن الأندلسية فُتحت صلحا، بل إن هناك مدنا رئيسة مهمة كبرى، لا أعرف عن فتحها شيئا مثل مدينة «بلنسية».

ثم هناك معلومة فذة مهمة، أعانت على ظهورها وتأكيدا، معلومات جديدة ظهرت في مخطوط نشر حديثا، تتعاقب مع الفهم العام للموضوع وتتلاحم مع ما لدينا من مفاهيم ونقول وأفاق تشي كلها بتماسكها وصحتها، يسندها أكثر من موقف وحادثة وحالة إلى جانب الجو العام لأجوائها؛ تلك هي أن هذا الفتح ما كان له أن يتم أبدا بحال لولا نوعية هؤلاء الجند في إيمانهم بالمنهج الرباني القرآني، الذي وهبه كل شيء واسترخصوه من أجله، ويرون كل ذلك قليلا لقدره، ولذلك أمثلة كثيرة، منها:

١- كيف أمكن لجيش لا يتجاوز اثني عشر ألفا، كثرة منهم متطوعون، أتوا من وراء البحر ليقاتلوا جيشا تعداده مائة ألف أو يزيدون، عُرف بعسكريته ومراسه، إذ لم يهزم ولا مرة واحدة طيلة قرنين من الزمان قبل هذا

الفتح العظيم؟ كل ذلك وهو يقاتل في أرضه التي يعرف دروبها وتضاريسها وطبيعتها، والعدة كلها والمدد والسند منه قريب، وخبرته العسكرية ممتدة وروحه المعنوية عالية جدا، لم يخامر شك أبدا في انتصاره على هؤلاء القادمين خلال يوم واحد ليغدو جميعا بين قتل وأسير، حتى أن القوط جلبوا معهم عربات تحمل الحبال لكتاف أسرى المسلمين! وتستمر المعركة حامية قرابة عشرة أيام لم يظهر لمن يكون النصر إلا في أواخرها حيث كان للمسلمين وقد أنزله الله تعالى عليهم.

٢- حين جاء طارق بن زياد بالفوج الأخير ليرسو على الجبل، وقف الجيش القوطي في وجهه، ولم يسمح له بالنزول، فماذا يفعل أمامه؟ أمر من معه أن يُبحروا عائدين إلى المغرب، حتى حل الظلام فتوقف ثم عاد في الليل من خلف الجبل حيث يكون القطع عموديا، وطلب إلى الجند أن يتسلقوه بالمجاديف وحبال البرازع ويسحب الواحد منهم الآخر! من يرى الجبل من هناك لا يكاد يصدق لولا أنه قد حدث، طارق كان يعرف نوعية الذين معه، لولا ذلك ما كان يمكن أن يطاع.



تونس: جامع الزيتونة المعمور.. منارة علمية تستعيد دورها بعد الثورة

تونس: «المجتمع»

يعدُّ «جامع الزيتونة المعمور» في تونس (١١٦ هـ / ٧٣٦ م) من أول المعالم الإسلامية التي عرفها التاريخ بعد الحرمين، والمسجد الأقصى، وجامع عقبة بن نافع في القيروان (تونس)، وقد عرف كالكثر من المساجد في العالم بعض التغيرات التي طرأت عليه في الحقب الماضية.

تخرّج من جامع الزيتونة: أسد بن الفرات والإمام سحنون والفقيه المفسر والمحدث محمد بن عرفة وابن خلدون صاحب «المقدمة» والشيخ الأخضر حسين شيخ الأزهر

«بورقية» استبدل «جامعة الزيتونة» بـ «كلية الشريعة وأصول الدين» ولكن ذلك كان للتعمية وإيجاد إسلام ممسوخ

هو أشبه ما يكون بجامع عقبة بن نافع في عاصمة الأغلبية (القيروان)، ولكنه يختلف من حيث النقوش والزخارف التي تبدو على محرابه وبعض الأقواس القريبة من المحراب، كما أن أعمدته متقاربة أكثر مما هو حاصل في جامع القيروان، وأصل التسمية كما تذكر بعض الروايات أن بناءه كان بجانب شجرة زيتون، فأطلقوا عليه «جامع الزيتونة»، ويقع الجامع في مدينة تونس العتيقة، وهو مستطيل الشكل، وتختلف صومعته عن صومعة جامع عقبة بن نافع، يبلغ ارتفاعها ٤٣ متراً فقط، ويلاحظ الزائر لجامع الزيتونة وجود آيات قرآنية بالخط الكوفي، ولا سيما في المساحة الأمامية للمسجد، ومن العادات التي لا توجد - ربما - سوى في جامع الزيتونة، هو أن المنبر يدخل إلى غرفة ويُغلق عليه الباب بعد صلاة الجمعة مباشرة، وهو من المنابر التاريخية، وللمسجد ١٣ باباً.

دور تاريخي مشهود

و«جامع الزيتونة» هو أول جامعة إسلامية في الوطن الإسلامي الكبير، وكان له دور تاريخي مشهود في نشر الثقافة الإسلامية والإشعاع العلمي والروحي في منطقة المغرب الكبير، وتبوأ أحد علمائه وهو الأخضر حسين منصب شيخ الأزهر في مصر المحروسة.

وقد وصفه شكيب أرسلان، أحد الأعلام في التاريخ العربي الحديث، بأنه إلى جانب جامع الأزهر في مصر، وجامع الأمويين في سورية، والقرويين في المغرب؛ «أكبر حصن للغة العربية والشريعة الإسلامية في القرون الأخيرة... لقد مر على قيام جامع الزيتونة أكثر من ١٣ قرناً عرف فيها مداً وجزراً، حيث كان منارة علمية بلغ إشعاعها الأفاق، ومؤسسة علمية يشد إليها الرحال من مختلف الأمصار، وهو منذ عصر ابن

خلدون وقبله جامعة لها قوانينها وأنظمتها ومناهجها وإجازاتها أو شهاداتها، وتسعى جهات عدة لأن يستعيد جامع الزيتونة دوره الحضاري من جديد ليواصل مهمته كشاهد على هوية تونس وحام لها، إلى جانب معالم أخرى وحصون ورجال لم يخل منهم عصر من العصور.

وقد تعرض جامع الزيتونة إلى نكبتين: الأولى: عندما غزا الإسبان تونس في عام ١٥٧٣م، واستولوا على المخطوطات بالجامع، وعبثوا بمحتوياته، وربطوا خيولهم في سواريه، ودمروا المكتبات ومزقوا بسيوفهم الكتب والمجلدات، والثانية: بعد استيلاء العلمانيين اللائكيين على تونس بتسيق مع فرنسا عام ١٩٥٦م، وكان أول قرار للمخلوع «بورقية» هو إغلاق جامع الزيتونة ومنع التدريس به.

يقول الباحث كمال الفطناسي لـ«المجتمع»: جامع الزيتونة أول مؤسسة علمية في العالم العربي والإسلامي، وسبق جامع الأزهر

**في عهد المخلوع «بن علي» كان الأمن
في المواسم والمناسبات يطوّق الجامع
ويسد الأبواب ويمنع دخول الناس
إلا ببطاقات التعريف**



د. كمال الفطناسي



الشيخ لطفي الشندرلي



بمصر، وجامع فاس بالمغرب،
جامع الزيتونة قبلة طلاب
العلم من العالم جميعاً، وقد
تخرج فيه العديد من العلماء،
منهم أسد بن الفرات، والإمام

للتعمية ولخلق إسلام ممسوخ، لم تكن بديلاً
حقيقياً لا من حيث المضمون ولا الشكل عن
جامع الزيتونة، وبدأ العلم ينزوي بالقمع،
والعلماء يتناقصون، واستمر الوضع على ما
هو عليه في عهد المخلوع الثاني «بن علي».

إحياء دور الزيتونة

عاد جامع الزيتونة حراً بعد أن كسرت
الثورة قيوده التي كُبل بها منذ الاحتلال
الفرنسي عام ١٨٨١م وحتى ثورة الكرامة،
وهناك محاولات حثيثة من أجل أن يستعيد
جامع الزيتونة دوره التاريخي، ولا تزال
الخطوات جنيئية، حيث يحتاج للدعم المادي
والمعنوي من أجل أن يعود الجامع لسالف
عهده.

وكان ممثلاً لفرنسا في تونس بعد خروجها،
وكان له مشروع استئصال الإسلام، وذلك من
خلال ضرب جامع الزيتونة، وكان أول عمل
قام به هو إغلاق الجامع، وعمل على إقصاء
علماء الزيتونة من القرار السياسي، ومن
الإدارة والتوجيه والإرشاد، وضرب مؤسسة
الوقف، وصادر الأوقاف التي كانت المورد
المالي الرئيس، أو المورد الأساسي لأساتذة
وطلبة جامع الزيتونة، وبإغلاق الجامع
واقصاء علمائه، بدأ «بورقية» واللائكية
المتحالفة معه والموازية له في ضرب الإسلام،
وشراء ذمم بعض الزيتونيين الذين عمل على
استمالتهم من أجل تسويق مشروعه.. لقد
استبدل بورقية «جامعة الزيتونة» ب«كلية
الشريعة وأصول الدين»، ولكن ذلك كان

سحنون، والفقيه المفسر والمحدث محمد بن
عرفة، وابن خلدون صاحب «المقدمة» وأول
عالم اجتماع في التاريخ، وإبراهيم الريحاني،
والطاهر بن عاشور صاحب تفسير «التحرير
والتنوير»، ومحمد النخلي، والخضر حسين
شيخ الأزهر، والشيخ محمد الأخوة، والشيخ
محمد عبدالعزيز جعيط، والشيخ محمد
صالح النيفر، والشيخ عبدالعزيز الثعالبي،
والشاعر المعروف أبو القاسم الشابي..
وغيرهم من العلماء الأفاضل، والأدباء
والمفكرين والمربين.

ويضيف الباحث الفطناسي: هناك
سؤال استكاري: هل استقلت تونس فعلاً
عام ١٩٥٦م أم هو شبه استقلال؟ ويضيف:
«بورقية» كانت لديه خلفية علمانية لائكية،



فضل المجاهدين

علاء صالح سعد

المجاهدون في سبيل الله هم جند الله الذين يقيم بهم دينه، ويدفع بهم بأس أعدائه، ويحفظ بهم بيضة الإسلام، ويحمي بهم حوزة الدين، وهم الذين يقاتلون أعداء الله ليكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا، قد بذلوا أنفسهم في محبة الله تعالى، ونصر دينه وإعلاء كلمته ودفع أعدائه، وهم شركاء لكل من يحمونه بسيوفهم في أعمالهم التي يعملونها وإن باتوا في ديارهم، ولهم مثل أجور من عبد الله بسبب جهادهم وفتوحهم، فإنهم كانوا هم السبب فيه.

وقد تظاهرت آيات الكتاب وتواترت نصوص السنة على الترغيب في الجهاد والحض عليه ومدح أهله، والإخبار عما لهم عند ربهم من أنواع الكرامات والعطايا الجزيلات، ويكفي في ذلك قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَذْكَمٌ عَلَى تِجَارَةِ تُحْجِمُ مَنْ عَذَابَ أَلِيمٍ (١١)﴾ (الصف)، فتشوقت النفوس إلى هذه التجارة الرباحة التي دل عليها رب العالمين فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ (الصف: ١١)، فكان النفوس ضنبت بحياتها ويقائنها، فقال: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٢)﴾ (الصف)؛ بمعنى أن الجهاد خير لكم من قعودكم للحياة والسلامة، فله ما أحلى هذه الألفاظ وما أنصقها بالقلوب، وما أعظمها جذبا لها وتسبيرا إلى ربها، وما ألطف موقعها من قلب كل محب، وما أعظم غنى القلب وأطيب عيشه حين تباشره معانيها.

إن الله أخبر المؤمنين المجاهدين بأنهم أعظم درجة عنده وأنهم هم الفائزون، وأنهم أهل البشارة بالرحمة والرضوان والجنت، فنفى التسوية بين المجاهدين وعمّار المسجد الحرام مع ثنائه على عمّاره بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَحْمَدُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَمَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ (التوبة)، فهؤلاء هم عمّار المساجد، ومع هذا فأهل الجهاد أرفع درجة عند الله منهم، اللهم اختتم لنا بالشهادة في سبيلك. ■



«بورقية» ثم المخلوع «بن علي» كانت أشد من الإسبان، كان فيها نفاق كثير، وظلم كثير، في المواسم والمناسبات يطوفون الجامع، ويسدون الأبواب، وكان الناس يدخلون الجامع ببطاقات التعريف، وذلك قبل مجيء «بن علي» للجامع بأسبوع، وقد قاومنا إلى أن وصلنا إلى هذه الثورة العظيمة ودحر الظالم وبقي الجامع.

واليوم يمثل الجامع الزيتونة بحلقات العلم، في مجالات مختلفة؛ هناك دروس في العقيدة، وفي أحكام وآداب التلاوة، وفي الفقه، وفي السيرة، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والحمد لله هناك علماء، وهناك الكثير من حملة القرآن ومن الحفظة ومن يرغبون في حفظ القرآن.

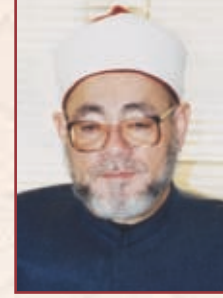
أما الجديد بعد الثورة فهو الإقبال الشديد على العبادة والطاعة والتعلم براحة وأطمئنان وبهدوء، وتسود الأخوة في هذا البيت، بعد أن فرقونا شيعاً، وأصبحنا يداً واحدة نكنّ لبعضنا الحب والاحترام وحرية التعبير، وهذه لم تكن موجودة في السابق. ■

ومن ذلك قيام «الجمعية التونسية للعلوم الشرعية» بإقامة دروس، واعتمدت الكتب التي كانت مرجعاً في جامع الزيتونة قبل إغلاقه، أما جامعة الزيتونة حتى هذه اللحظة الراهنة لا تزال جسماً بلا روح، وهكئلا بلا محتوى ومضمون، وهناك محاولات لأن تعود الجامعة لدورها على غرار الأزهر.

وهناك مشروع يمكن أن ينهض الزيتونة، وهو بعث لجنة وطنية مقتدرة ومختصة للنهوض بهذه الجامعة؛ إذ إن الهيكل الإداري الحالي لا يمكنه أن ينهض بالجامعة لتكون معلماً حضارياً حقيقياً، ويتفاؤل يؤكد الفطناسي أن النصر للإسلام والمسلمين في هذه البلاد.

ويقول المقرئ الشيخ المدرس بجامع الزيتونة المعمور لطفي الشندرلي: هذا الجامع المبارك أسس على تقوى من الله، تخرّج فيه رجال علماء أتقياء صالحون هم اليوم معالم تاريخية لهذا الصرح العظيم، وأردف: من أراد أن يتعلم، وأن يشاع صوته بالعلم يبدأ من جامع الزيتونة المعمور، وإن شاء الله يعود قبلة للمسلمين.. ويصف فترة الاحتلال الفرنسي لتونس بأنها فترة عصيبة، ظلم فيه العلماء، ولكن العلماء أقاموا سداً علمياً، وأنشؤوا أجيالاً حملت لواء القرآن ولواء السنة، بعد الاحتلال الألماني لتونس أغلق الجامع ومنع فيه التدريس، كانت فترة كريمة جداً، الإسبان ربطوا الخيول في الجامع في القرن السادس عشر الميلادي، ولكن العلماء قاوموا الاحتلال الإسباني، وفتحوا جامع الزيتونة للعلم وللدراسة ولتخريج العلماء الذين انتشروا في العالم بأسره، ولكن فترة

لا دعة.. بل إيجابية وهمة



د. سعد المرصفي (*)

بعقابه»، ومن هنا فإن الإيجابية المتفاعلة، الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر، من سمات التصور الإسلامي الصحيح، روى مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»..

ولا شك أن تعزيز علاقة المؤمن بالله، ورسوله من المسائل التي تنمي الإيجابية، وعلى المسلم أن يجعل من حب الله ورسوله.. وحب الإيمان.. وحب المؤمنين، ديدناً ومنهجاً في حياته؛ ليصبح طاقة دعوية هائلة في المجتمع، روى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون لله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»، وفي رواية أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»..

إن الذي يستطيع أن يحب هذا الحب الإيجابي صنف واحد من بني الإنسان، إنه الصنف الذي خالط قلبه بشاشة الإيمان، وترجم ذلك سلوكاً بناءً، وإذا كان الإيمان وحده ينبوع الحب الإيجابي المصفى الخالد، فإن المؤمن وحده هو الذي يستطيع أن يحب هذا الحب الكبير.

وختاماً.. عجباً لأقوام ينأمون ملء جفونهم، ويأكلون ملء بطونهم، ويخلدون إلى الراحة السكون والدعة، ويبحثون عن المتعة والرفاه، وربما لا يصلون الفجر، ويفرطون في الصلوات المكتوبة والنوافل، وإذا صلوا جاءت ركعاتهم وسجدهم دون روح أو خشوع، إن الدعاة الربانيون العاملون الحقيقيون يستشعرون المسؤولية والأمانة، لا يعرفون إفراطاً ولا تفريطاً، ويعملون بكل همة وإخلاص، والله نسال أن نكون من هؤلاء. ■

المبادرة والعمل والإنتاج والعطاء، والإيجابية ليست فقط مجرد إتقان العمل؛ «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، روح وحيوية يصاحبان العمل، فيجعله ممتعاً وشائقاً ويبلغ التأثير في الدوائر ذات الصلة.

إن خصيصة الإيجابية التي تفرد بها الإسلام، تجمع بين الحساسية والطمأنينة، واليقظة والراحة، والتوكل والفاعلية، والخوف من الله والرجاء فيما عنده، والتواضع لله والعزة بالله، والخضوع لله والاستعلاء على أعدائه سبحانه، ومن ثم فقد صنع الله بالمسلمين في هذه الأرض ماصنع من الصلاح والعمارة، ومن الرفعة والطهارة مما لم يسبق ولم يلحق في تاريخ بني الإنسان، وبهذه العقيدة الشاملة الإيجابية غلب المسلمون أقياء الأرض.. ثم صمدوا لقلبة الأقوياء عليهم يوم دالت الدول، وتبدلت المقادير.. وذاق المسلمون بأس القوة مغلوبين مدافعين.

ومن الإيجابية مواجهة المنكر، ومخالطة الناس، والصبر على أذاهم كما تقدم.. وهذا تصحيح لما ترامي ويترامي إلى وهم البعض أن مواجهة المنكر ومخالطة الناس، والصبر على أذاهم.. أمور لا قبل لهم بها.. ولا عليهم ما داموا - كما يقولون - صالحين في أنفسهم.. منعزلين عن الناس.. وأنهم بهذا يستندون إلى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ١٠٥)، وهذا فهم خاطئ استند إليه ضعاف المسؤولية؛ ليعفيهم من تبعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولقد صحح الخليفة الأول هذا الفهم الخاطئ، فقال فيما رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن قيس قال: قام أبو بكر رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَبِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٠٥)، وأنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله

نعيش في زمن تحتاج فيه الأمة الإسلامية لكي تتقدم وتكون في مصاف الأمم إلى كل طاقة واعية وكل علم نافع، وكل همة عالية، وكل طموح دؤوب، وكل نشاط متواصل، وكل عمل متقن مسؤول، وكل بذل مستمر، وكل فرصة منتجة، كما تتطلع إلى استثمار الواقع وتسخير إمكاناته، وحشد جهود الدعاة والمفكرين المخلصين، لندشين انطلاقة حضارية قادرة على مواجهة التحديات والفتن ما ظهر منها وما بطن.

ويمثل الإسلام رافعة اجتماعية دافقة في هذا الإطار، فلا يعرف السلبية أو التكاثر أو الدعة أو الراحة أو إثارة السلامة، أو إغفال الأسباب، ولو راجعنا تاريخ الجماعة المسلمة الأولى لوجدنا أن الرسول ﷺ وصحابته الكرام كانوا إيجابيين ومبشرين وأصحاب همة عالية، خالطوا الناس في السراء والضراء، وصبروا على أذاهم، روى أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم، أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم، ولا يصبر على أذاهم»، وما هي الدعوة الإسلامية في عهدهم تنتشر في الآفاق، وتعم الديار وتصل إلينا متجاوزة الحدود والسدود والقيود، لتكون نبأاً في حياتنا، نهتدي بها في ظلمات الفتن والحن.

الإيجابية نزوع نفسي واقتناع عقلي وتطلع للنجاح يترتب عليه سلوك بدني، وتصرف مخلص لا يتوقف عند تنفيذ التكليفات والتوجيهات بل يتجاوزها إلى

(*) أستاذ الحديث وعلومه



في الصومال.. المساجد عبادة ومعاهد علمية

عبد الفتاح نور أحمد أشكر (*)

المساجد عند المسلمين جميعاً أماكن للعبادة والتبذل، وهي وظيفة المساجد الأساسية في المفهوم الإسلامي، إلا أنها في ذات الوقت تعتبر عند الصوماليين معاهد علمية خرجت - وما زالت - تخرج الكوادر الفكرية والدعوية في طول البلاد وعرضها، وذلك من خلال الحلقات العلمية التي تقام على جنبات المساجد.



منذ القرن السابع الهجري أصبحت قبلة يتوجه إليها طلبة العلم من مناطق شرق أفريقيا



سجلت المصادر رحلات جموع غفيرة من طلبة العلم إلى مساجد مقديشو التاريخية مثل: «حمروين» و«عبد العزيز» و«فخر الدين» و«الأحناف»

(*) كاتب وصحفي صومالي

ومن هنا، فقد أصبحت الصومال منذ وقت موغل في القدم قبلة يتوجه إليها طلبة العلم من مناطق شرق أفريقيا، وسواحل البحر الأحمر المجاورة له، خصوصاً في القرن السابع الهجري حيث سجلت بعض المصادر رحلات جموع غفيرة من طلبة العلم إلى الصومال؛ لينهلوا المعارف على أيدي علماء جهابذة كانوا يقيمون حلقاتهم العلمية في مساجد مقديشو^(١) التاريخية التي من أهمها مسجد «حمروين» الذي يعود تاريخ بنائه إلى أول محرم من عام ٦٣٠هـ، وكذلك مسجد «عبد العزيز»، ومسجد «فخر الدين»، ومسجد «أربع ركن»، ومسجد «الأحناف»^(٢) الذي بناه الشيرازيون في القرن السابع الهجري في مقديشو.

وفي وقت لاحق بدأ العلماء الصوماليون يرحلون إلى أقطار العالم العربي وخصوصاً مصر والحجاز والعراق واليمن للتزود من العلوم الشرعية والعربية، وقد أصبحت تلك الرحلات هي الأخرى روافد غدت الحلقات الشرعية بفضون ومعارف أضيفت إلى رصيد العلماء الصوماليين من العلوم العربية والفقه والدراسات الشرعية المتنوعة.

ولم يكن الصوماليون يعرفون سابقاً فكرة المعاهد والمدارس الدينية الرسمية التي يذهب إليها الطلبة، رغم أن جل من كان يقرأ الكتب العلمية الإسلامية في المساجد أيام ظهور موجات الصحوة الإسلامية في منتصف القرن الماضي كانوا من خريجي

الجامعات والمعاهد الإسلامية، كالشيخ محمد معلم^(٣) الذي بدأ بتفسير القرآن في مسجد «عبد القادر بغيل غاب» الكائن في العاصمة الصومالية (مقديشو)، وكذلك الشيخ نور الدين علي علو^(٤) الذي بدأ هو الآخر بحلقة علمية في مسجد «أربع ركن» بمقديشو، وخاض الشيخ علو معارك فكرية ضارية مع المتصوفة الذين تمركزوا في المساجد، حيث كانوا أصحاب الغلبة في المساجد آنذاك، ثم توافد على الصومال دفعات من خريجي العلوم الشرعية في المعاهد والجامعات الخارجية التي لها طابع رسمي من حيث الانتظام وحضور قاعات الدراسة.

ورغم تشرب هؤلاء الخريجين بثقافة التعليم الرسمية، فإنهم جعلوا المساجد محاضن تربية لتفريخ الأجيال، وهو ما قد تحقق لهم، حيث تتلمذ على أيديهم أفواج من الطلبة الصوماليين؛ الذين أصبحوا فيما بعد رواد الصحوة الإسلامية في الصومال.

البوادي والأرياف

وقد انتقلت فكرة اتخاذ إحدى زوايا المساجد كمعهد ديني من البوادي والأرياف،

الصحوۃ الإسلامية ولدت في المساجد لمواجهة الفكر الماركسي بقيادة الرئيس «محمد سياد بري»

..وفي وقت لاحق بدأ علماء الصومال يرتحلون إلى مصر والحجاز والعراق واليمن للتزود من العلوم الشرعية والعربية

«محمد سياد بري» في السبعينيات من القرن الماضي في أوج عنفوانه، وكان لزاماً على رجال الصحوۃ - حسب ما يقوله الداعية والمؤرخ الصومالي صادق محمد^(٧) - وجود مراكز تكون منطلقاً لأفكار الشيوخ والعلماء الذين عادوا من بلاد العرب المجاورة، وعادت للمساجد دورها، وبدأت حلقات علمية تُقام من جديد في جنبات تلك المساجد بعد أن انتهج رجال الصحوۃ الأوائل بفكرة اتخاذ المساجد مراكز لتقويض الفكر الشيوعي.

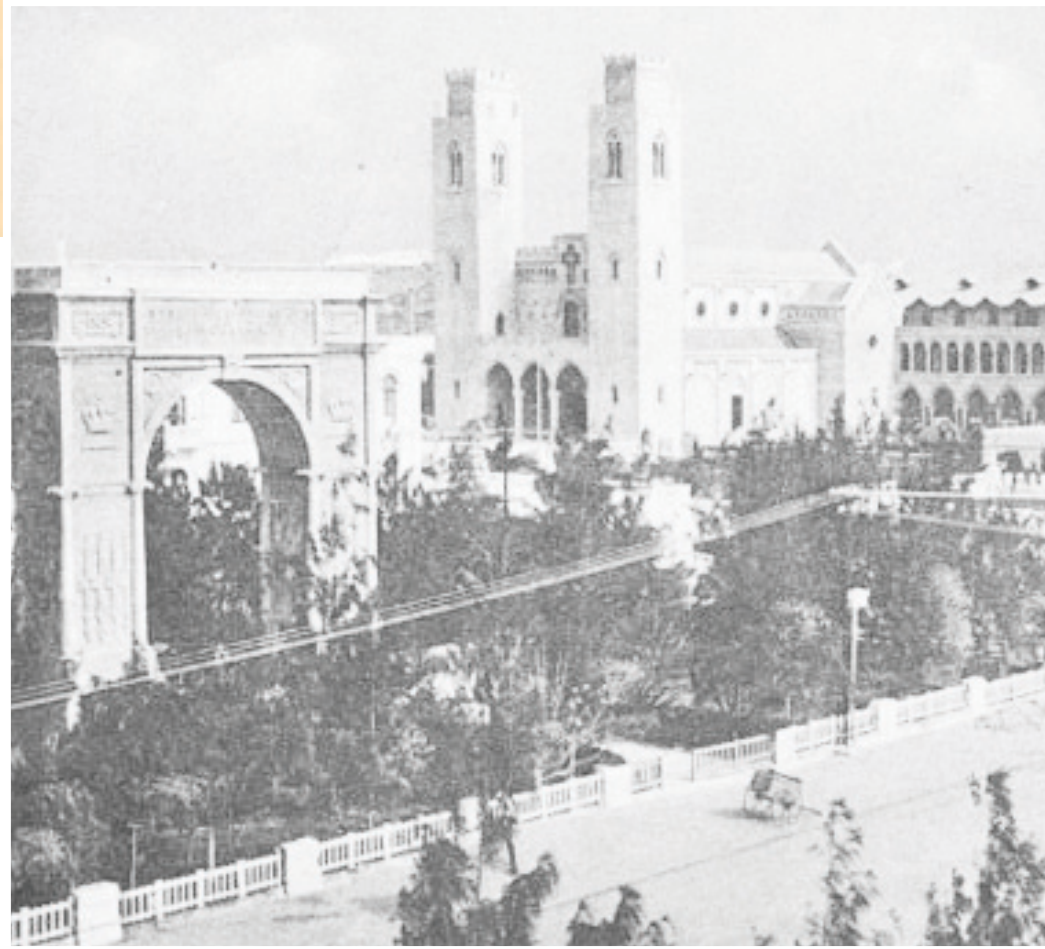
ومع مرور الزمن تحولت المساجد إلى مراكز استقطاب فكري، وذلك عندما تسرب إلى صفوف رجال الصحوۃ في الصومال فكرة التيارات، من سلفية وإخوانية وغيرها، وأخذت المساجد على عاتقها دور نشر دعوة المدارس الفكرية المختلفة في الصومال.

ورغم ما أخذ هذا الاستقطاب الفكري، لكن المجمع عليه هو الدور الإيجابي الذي حملت بها المساجد على عاتقها إبان تغلغل الفكر الشيوعي في أوساط المجتمع الصومالي أيام حكم نظام «سياد بري» الشيوعي.

ومما أعطى المساجد الزخم والاهتمام الزائد وجعلها منارات علمية يلجأ إليها الطلبة، هو غياب مؤسسات رسمية تتولى أمر تدريس الدراسات الإسلامية، فكان في الصومال كله جامعة واحدة، وهي الجامعة الوطنية التي كان فيها كلية وحيدة للدراسات الإسلامية، وكان يُدرسها أكاديميون مصريون ابتعثتهم وزارة التعليم العالي المصرية.

وفي ظل الندرة الملحوظة للتعليم الأكاديمي الرسمي الممول من قبل الدولة، أُلقي على عاتق المساجد مهمة تدريس الدراسات الإسلامية من خلال الحلقات العلمية التي أقيمت في أماكن عدة من الصومال.

دور المساجد بعد انهيار الحكومة:
أدَّت المساجد دوراً محورياً بعد انهيار الحكومة



في الصومال؛ حيث قال الشيخ محمد معلم في مقابلة له مع إذاعة «البي بي سي القسم الصومالي»: إنه وقبل ذهابه إلى جامعة الأزهر الشريف كان يعرف جميع فنون العلم الشرعي؛ ما عدا مادة الأدب العربي، التي لم تكن متداولة في الحلقات العلمية المقامة في البوادي والأرياف وقتذاك.

الصحوۃ الإسلامية والمساجد

ولجأت الصحوۃ الإسلامية في بداية تشكلها في الصومال إلى المساجد، كمسجد «الشيخ علي صوفي»، ومسجد «المرواس» ومسجد «العيل هندي»، ومسجد «الجبرتي» في حمر ججب، وكان مسجد «الجبرتي» نقطة انطلاق «حركة الأهل»^(٨) أول تنظيم حركي عرفته الصومال في أواخر الستينيات من القرن الماضي.

وكان الفكر الماركسي بقيادة الرئيس

مسجد «الجبرتي» كان نقطة انطلاق «حركة الأهل» أول تنظيم حركي عرفته الصومال في أواخر الستينيات

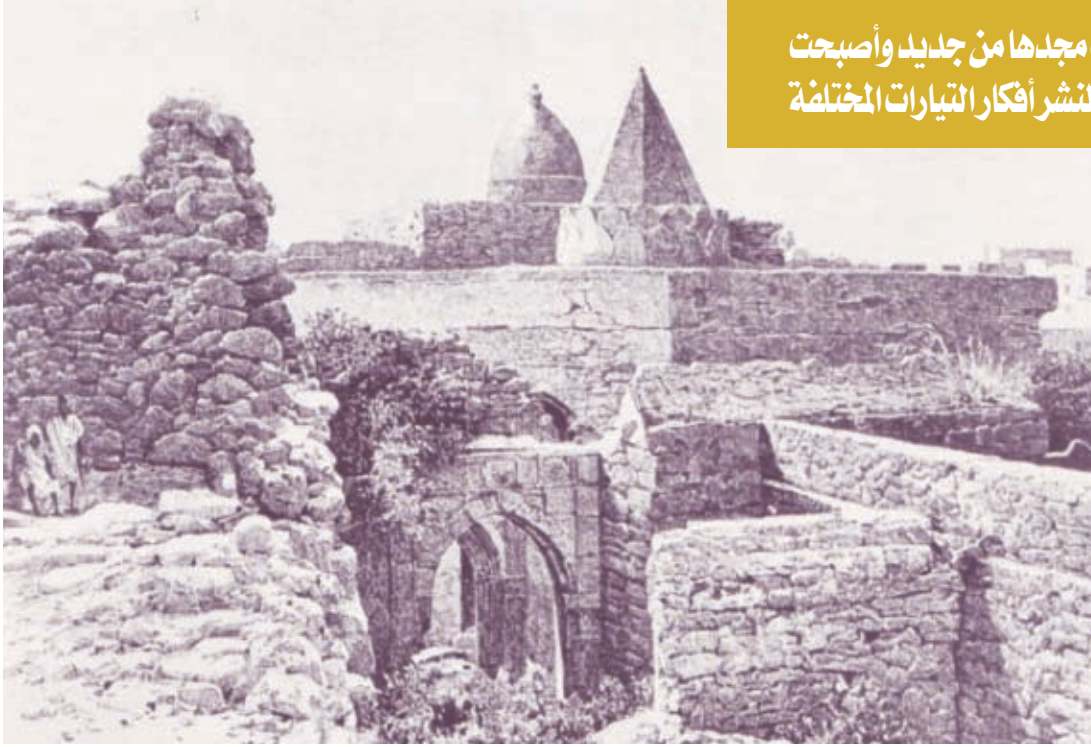
ولعل السبب في ذلك هو طبيعة المجتمع الصومالي؛ الذي يعتمد على الرعي، وهو مجتمع متنقل يجري وراء الكلاً والماء، ومع تنقلهم الكثير لا تترك الأسر فرصة تعليم أطفالهم القرآن الكريم، وتتفق الأسر مع معلم القرآن ليعلم أطفالهم القرآن، وعندما يحفظ الطفل القرآن عن ظهر قلب، يتلقى المعلم «قطيع من الماشية مكونة من الماعز والبقر والإبل» مكافئة له على ما قام به من جهود تعليمية جبارة.

ولا تتوقف مسيرة الدراسة عند الصوماليين عند هذا الحد، حيث يبدأ أحد الشيوخ أو ما يسمى عند الصوماليين بـ«وداد»^(٩) بحلقة علمية يقرأ فيها كتب الفقه، واللغة، والحديث، والتفسير، ويستمع إليه ما اصطلاح فيما بعد بمجموعة «الحر» بكسر الحاء، وهم طلاب الشيخ الذين يتحلّقون حوله، وبعد أن ينال الطفل على يد هذا الشيخ بعضاً من الدروس الفقهية واللغوية، تبدأ مسيرة التعليم الأساسية؛ حيث ينال دروساً متقدمة مما ناله سابقاً من العلوم الشرعية.

وأصبحت ثقافة التعليم الريفي متجذرة في أعماق الجيل الأول من رجال الصحوۃ



استعادت مجدها من جديد وأصبحت مركزاً لنشر أفكار التيارات المختلفة



الصومالية في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وأصبحت المساجد تتمتع بزخم معنوي؛ نتيجة اعتماد المجتمع على الحلقات العلمية التي بدأت تتطلق في المساجد من جديد في ظل غياب الرقيب السلطوي، الذي كان يفرض سيطرته الأمنية على المساجد في العاصمة الصومالية.

واستعادت المساجد مجدها من جديد، وأصبح كل تيار فكري

ينشر من خلالها أفكاره التنظيمية؛ حيث بدأ التيار السلفي بتنظيم حلقات متفرقة في أصقاع البلاد، تركز على قراءة كتب العقيدة، ظناً منهم بأن المجتمع أحوج ما يكون إلى تقوية عقيدته أمام هجمة التصوف الفكرية.

وقام المتصوفة بتنظيم حلقات علمية، وأشهر علمائهم الفكريين الذين بدؤوا الحلقات في مقديشو بعد انهيار الحكومة الصومالية هم: الشيخ عثمان حيدك، والشيخ إبراهيم معلم، والشيخ عبدالله إبراهيم وغيرهم من علماء التصوف في البلاد.

ولم تكن حركة الإصلاح (الإخوان) تغرد خارج السرب، حيث بدأ الدكتور إبراهيم الدسوقي بإقامة حلقة علمية في مسجد «الشيخ علي الصوفي» بمقديشو، وكان الدكتور يقرأ كتاب «الرحيق المختوم» الذي حظي بإقبال منقطع النظير في أوساط

(٤) ولد الشيخ نور الدين علي علو في عام ١٩١٥م في مدينة جالكعيو بوسط الصومال، ويُعتبر علو أبا للفكر السلفي في الصومال، وأشهر منظري الفكر السلفي في الصومال على الإطلاق.

(٥) يورد الكاتب «جامع عمر عيسى» في كتابه تاريخ الدراويش وسيرة السيد محمد عبدالله حسن أن درجات العلمية في الشريعة الإسلامية عند الصوماليين تنقسم إلى «وداد، الشيخ، معلم، الحاج، أو» وهي درجات علمية متناولة عند الصوماليين، انظر ص ٣٥ من الكتاب المذكور.

(٦) يعتبر حركة الأهل أول تنظيم حركي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٦٨م، وكان تياراً فكرياً يضم في جبهاته تيارات فكرية إسلامية من صوفية وسلفية وإخوانية، وكان هدفه المحافظة على أخلاقيات الشباب الصومالي، والتصدي لهجمة الشيوعية على معتقدات الصوماليين.

(٧) ذكر د. صادق أيتو هذه المعلومة في مقابلة أجريتها معه العام الماضي ومنشورة حالياً في موقع الشاهد الإلكتروني. ■

المجتمع الصومالي.

ولا زالت المساجد تؤدي - حتى الآن - دورها التعليمي رغم كثرة الجامعات والمعاهد العلمية، التي افتتحت في العديد من المناطق الصومالية، وسيحظى المسجد بالصومال باهتمام الصوماليين؛ خاصة الفئات المتعلمة والمتدينة.

الهوامش

(١) هذه المعلومة وردت في كتاب المشرع الروي للشيخ فخرالدين محمد بن أبي بكر الشلي، وهو أحد مؤرخي اليمن.

(٢) قام المستعمر الإيطالي بهدم هذا المسجد، وبنى على أنقاضه مطعماً أطلق عليه اسم «بارسوفيا» في مقديشو.

(٣) أحد رواد الصحوة الإسلامية، ولد في مدينة بورهكة في مناطق جنوب الصومال ١٩٣٤م، وفي عام ١٩٥٨م انضم إلى جامعة الأزهر الشريف متخصصاً في علوم العقيدة والفلسفة.. أقرأ مقابلة الزميل الصحفي أنور أحمد ميو في موقع الشاهد الإلكتروني الناطق بالعربية.

التكافل ... خير



يا باغي الخير ...

أقبل في شهر الخير عن التفريج عن السجناء ..
وخاصة عن أخواتنا السجينات فإن من فرج عن
مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة .
والتكافل خير ...

أخوكم

الدكتور خالد المذكور

للتواصل :

24834414 - 94064060 - 94064061

مساعدة السجناء والضبط والإحضار من النساء

اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011021053760



أنا.. وهي.. ورمضان

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضان، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي

الشيخوخة

أنا..

يزداد كبار السن في العالم، وبعد ثلاثين سنة يُتوقع أن يصل عدد ما فوق الستين في العالم إلى مليارين (ألفي مليون) (منظمة الصحة العالمية عام ٢٠١٢م).

بركة وخبرة وجذور، أم «موضة قديمة» و«عبء على الأولاد»، و«إيدك والقبر»؟

يأتي شهر رمضان بعقب التاريخ والزمن الجميل والذكريات القديمة، وطوبى لمن بلغ والداه أحدهما أو كلاهما، الكبر عنده في رمضان فأحسن إليهما.

وتشعر أن الأب والأم والجدين في رمضان قد تجدد فيهم دم الآباء الأقدمين فصاروا أكثر قيمة وأحلى نضارة، نتذكر بهم ميراث الإيمان، ومدن الفتح، وصهيل الخيول العربية الأصيلة! فقهوا الدرس.. فصار رمضان أعمق طعماً وأعظم وقتاً.. تحيط بهم هالات السكينة بالذكر والتسبيح وقراءة القرآن وحديث للنفس وحوار مع الروح!

عليه (الحاكم).

كان لزاماً لمن ذكر الشيخوخة أن يتذكر أبا أيوب الأنصاري فهو لم يتخلف عن غزوة غزاها المسلمون في عهد رسول الله ﷺ، وكانت آخر غزواته حين جهز معاوية جيشاً بقيادة ابنه يزيد لفتح القسطنطينية، وكان أبو أيوب وقتها بلغ عمره ثمانين سنة! وقد طلب من يزيد أن يحمل جثمانه فوق فرسه ويمضي به أطول مسافة ممكنة في أرض العدو، وهناك يدفنه، وقد دفن رضي الله عنه مع سور المدينة ليكون صحابياً في أوروبا!

«شبابك قبل هرمك».. ولعل الشباب حينما يرون الكبار، يتذكرون قول النبي ﷺ: «اغتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك..»، حيث يكون الشباب هو زمن العمل؛ لأنه فترة القوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، فيبادرون بالطاعات خاصة في رمضان قبل فوات الأوان.

على المسلم أن «يوقر الكبير» ويحترم المسنين، ولا يهمشهم المجتمع، بل يوفر لهم سبل النشاط والرعاية، يعجبني هنا في بريطانيا كون الدواء يقدم بالمجان لكل من بلغ سن الستين، وهو أمر نحن أولى به!

وفي رمضان.. حبذا لو وسع المسلم على كبار السن من أقربائه وأصدقائه وجيرانه، أو أصدقاء والديه، يوسع عليهم بالسؤال والابتسام والهدايا والرحمات، وفي الحديث: «إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه» (رواه مسلم).

وقد سأل رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما،

تحكي تجاعيد السنين خطوط جوعهم وسهرهم وصبرهم وعرقهم وكدهم.. فالصوم لديهم ليس بأمر مستغرب!

ماذا تشعرون يا زوجتي، ورمضان يذكرنا بمرور السنين سريعة، إذا «كبرنا» وكبرت معنا مشكلات الشيخوخة؟ هل «سنصغر» في أعين من حولنا من الذرية، أم سيكون مصيرنا ركناً في بيت للمسنين؟

أدعو الله يا زوجتي في قيام رمضان «ألا أرد إلى أرذل العمر»!

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يقول دبر كل صلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر» (رواه البخاري)، والمراد بأرذل العمر هو بلوغ الهرم والخرف، أو هو حالة الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون كلاً على أهله ثقيلاً بينهم يتمنون موته.

ومن رحمة الإسلام للشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذين يجهدهما الصوم ويشق عليهما مشقة شديدة أنهما يجوز لهما أن يفطرا في رمضان وعليهما فدية طعام مسكين عن كل يوم، قال ابن عباس: «رخص للشيخ الكبير أن يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء



والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما» (رواه أبو داود).

زوجتي.. حينما يوشك رمضان على الانتهاء يذكرني ذلك بالشيخوخة وقرب انتهاء الأجل.. قيل: لما حضرت محمد بن سيرين الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: «أبكي لتفريطي في الأيام الخالية، وقلة عملي للجنة العالية»، والله سبحانه وتعالى قد قال عن أصحاب الجنة: «كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية».

هي..

إن الجذور - يا زوجي - لا غنى عنها مهما كبرت، وإن الأشجار التي تفتقد جذورها تقع وتذهب بها الريح ولا يقوم لها قائمة، فالجذور القوة الثابتة في العمق منتجة ومثمرة.

وما أجمل أن يكون كبار السن بالنسبة لذويهم بمثابة تلك الجذور، فهم وإن تقدمت أعمارهم قد قاموا بدورهم الكبير من حفظ النسل وبقائه، وإعمار الكون وبث الخير ونشره لا سيما مع صلاحهم وتقواهم.

بيد أن بعض الشباب لا يعي ذلك الدور العظيم الذي تكبده آبائهم وأجدادهم حتى فنوا أعمارهم في سبيل تحقيقه في ذوات فلذات أكبادهم، فتمعنت جذورهم في الأرض وغاصت فيها ومر عليها الزمان وهي في كد ونصب وعناء حتى كادت تنفقت وتفتنى من أجلهم!

أعجب حين أسمع عمن يفضل الهرب من والديه فيطير عنهما وقد بلغا من الكبر عتياً، وقد أتيت له فرصة القرب منهما فابتعد! وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: «أحْيِ والدك»، قال: نعم، قال: «فيهما فجاهد» (رواه البخاري)، وجاء آخر يبأيه على الهجرة، وترك أبويه يبيكان، فقال: «فارجع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما» (رواه أحمد).

ومع مرور الوقت أفكر ملياً في ذلك الزمن القادم، زمن الشيخوخة - إذا قدره الله علينا - وأستشعر عظمة ديننا وقد أوصى بالكبير وصيته بالصغير، معاملة وبراً وتوقيراً وإجلالاً، لا سخرية وإهمالاً وتقصيراً وإذلالاً، فقال النبي ﷺ: «من إجلال الله على العباد إكرام ذي

بعض أموركم وخذوا رأيهم استئناساً وإيناساً لهم وإشعاراً بقيمتهم وتواجدهم، فهذا ما تحتاجه تلك المرحلة من حياتهم أكثر من حاجتهم للمال والطعام، فقد كانوا يحتاجون المال من أجلكم أنتم، وقد استغنيم والحمد لله.

فلا تضيعوا ربيع أعماركم في الملهيات وسفاسف الأمور، فالنبي ﷺ يقول: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه، حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟» (صحيح الجامع)، انظروا إلى رصيدهم من الأعمال الصالحة والنافعة تجدوا ثوابها إذا ما عجزتم عن أدائها رغماً عنكم.

كما ينبغي على الأبناء والأسر والمجتمع الاهتمام بتلك الشريحة من الناس - كبار السن - وأن يتبنوا المشاريع التي تخدمهم وتعطيهم الإحساس بأهميتهم، ولا سيما في هذا الزمان الذي ضاقت فيه بعض النفوس بضم الوالدين إلى الأسرة حال كبرهما ووحدهما بغض النظر عن الأسباب، أو رفض الوالدين أيضاً ذلك الجمع لشعورهما أنهما عبء على الأولاد وأزواجهن.

أتذكر يا زوجي أبي وأمي وقد تحملا في تربيتي ما تحملا فادعوا لهما، ولا أنسى جلسات جدي وجدتي، والقصص الجميلة الإيمانية التي حفرت في عقلي ونقشت على قلبي، فأترحم على تلك الليالي، وأتمناها أن تعود، فما أجمل جلسة أسرية حانية تضم الجذور والفروع والثمار البشرية تتناجى تحت ضوء القمر أو على ضوء المصباح تحكي سالف عهدها وتسرد ذكرياتها وتمنح الخبرة وتبث الأمل وتعيد للأسرة بريقها المفقود. ■

الشَّيْبُ المسلم..» (رواه البخاري)، وجاءه شيخ يريدُه فأبطأ القوم أن يوسَّعوا له فقال: «ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا» (رواه الترمذي).

إن فترة الشيخوخة يا زوجي مع ما فيها من ضعف فإن فيها العطايا والمنح، وذلك من كرم الله علينا، ألم يقل النبي ﷺ: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة» (صححه ابن العربي)، وقال: «لا تتنفوا الشيب: فإنه نور يوم القيامة، من شاب شيبة: كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة» (صحيح الترغيب)، وقال: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس، من طال عمره وساء عمله» (صححه السيوطي).

مخطئ من يظن يوماً أن من بلغ من الناس سن التقاعد قد انتهى عمله وانقضت رسالته وصار صفرأ، أو أنه عضو زائد على المجتمع فهو عالة وعبء عليه، ولو أنصفنا لقلنا لهؤلاء الكبار: إن بكم نمت المجتمعات وبجهودكم تقدمت، وعلى أيديكم تعلمنا ومن علمكم نهلنا ومن خبرتكم مازلنا نرتشف وننهل، أنتم لنا الآباء والأجداد والجذور القوية التي تثبتنا ونتقوى بها، وبصمتكم في حياتنا تتجدد مع الأجيال بقدر قوتها ووضوحها، وأنتم بخبرتكم وخلاصة تجاربكم في مدرسة الحياة تهدوننا كتاباً مفتوحاً جاهزاً للاستفادة مما فيه.

ولعلنا نقول للشباب: إياكم أن يكون نصيب والدَيْكم منكم بقعة في دار للمسنين، أو منزلاً بعيداً منعزلاً يعانون فيه الوحدة، إنهم كالفاكهة المولية التي تنتهي بانتهاء موسمها فاغتموا وجودها بين أيديكم، ولا تحرموهم لذة القرب منكم ومن أولادكم، لا تبخلوا عليهم بمشاعر الرحمة والحب والرعاية والولاء، أشركوهم في



«أسماء الله الحسنى»

في تجربة إبداعية رائدة للفن الإسلامي المتكامل

د. محمود خليل

اجتمعت للأديب الناقد الشاعر
د. جابر قميحة يرحمه الله تعالى
(١٢ أبريل ١٩٣٤ - ٢٤ ذو الحجة
١٤٣٣ هـ / ٩ نوفمبر ٢٠١٢ م) ثلاثية
ماتعة من الرافي، وسيد قطب،
والقرضاوي.

التجربة الأولى في تاريخ الفن
الإسلامي على مدى تاريخه
الطويل أن يقوم قنان أوفنانة
باستبصار أسماء الله الحسنى في
عمل فني تشكيلي مع ما يكتنف
هذه المحاولة من مغامرة ومخاطرة
على المستويين الفني والشرعي

(*) مدير إذاعة القرآن الكريم - مصر

ود. جابر قميحة واحد من المعدودين
من أصحاب الأقلام الرسالية المشروعة
بقوة وجدارة وعافية، في وجه الأعداء
وعيونهم، وعلى أنوفهم إن أبوا.

وهو يمثل، إلى جوار إخوانه من مفكري
كتيبة الحق، سياجا حاميا للفكرة الإسلامية،
وهم خير مبشر بأصالتها ومشروعيتها،
ومن ثم فهم السابقون السابقون في حمل
نورها للعالمين.

وعلى هذا السبيل، أثمر قلمه أكثر من
أربعين مؤلفاً علمياً، وعشرات الأبحاث
ومئات المقالات التي كانت - وما زالت -
تحمل نكهة خاصة من حيث العمق، والقوة،
والسخرية، والطرافة، وليته يجمع هذه
المقالات في مجلدات خاصة، حيث تمثل
مشهداً أساسياً من أهم مشاهد الصحافة
الأدبية الإسلامية السياسية المعاصرة التي
كان د. قميحة يتمتع الساحة والقراء فيها
بمزيج من أفلام الرافي، وسيد قطب، مع
مصفوفة د. عمارة، وفهمي هويدي، وحلمي
القاعود، والبشري، وعماد الدين خليل، ومن
حاذى صفهم، أو لَفَ لفهم.

ولعل أمتع وأروع ما في هذه الأعمال
الشعرية والمسرحية الكاملة ذلك العمل
الشديد التميز «حول أسماء الله الحسنى»،
وهو عبارة عن تعليقات شعرية على لوحات
رسمتها الفنانة الشاعرة المسلمة نيار
إحسان راشد Neyyar Ihsan Rashed
وترجمها شعراً من الإنجليزية إلى العربية
الشاعر د. جابر قميحة.

التجربة الأولى

ولعلها التجربة الأولى في تاريخ الفن

أما أولها: فله من الرافي، سيولة
العبارة، وعمق التوليد، ورقة اللفظ، ودقة
الأداء.. وتطريز ذلك كله بجمال إنساني
فريد.

وأما ثانيها: فله من سيد قطب، تحليق
الفكرة، وإستراتيجية التصور، وتجذير
المعتقد، ورسوخ المبادئ.. وري ذلك كله بماء
الشهادة.

وأما ثالثها: فله من القرضاوي،
صحة الموقف، ومرجعية التناول، وأصالة
الشرعية، ووضوح الشريعة.. والاستعانة
على ذلك كله بنور الوحي، وهداية الوعي،
وإخلاص السعي.

أما عن د. جابر نفسه، فهو الذات
المنشأ على الجسارة والإقدام والمفطور على
الدعوة والثقافة، والتواصل والتكامل، الحي
البناء، فهو حركة دائبة، وشغل دائم أينما
حل أو رحل.

صدر له أحد عشر ديواناً ضمن
«مجموعة الأعمال الشعرية والمسرحية»
التي صدرت مؤخراً عن «مركز الإعلام
العربي» في ثلاثة مجلدات، بتقديم ورعاية
الداعية الإسلامي الكبير المستشار عبدالله
العقيل، المفكر الإسلامي الدائب على
القيام بإنجاز مثل هذه المشروعات الفكرية
والدعوية الضخمة، والتي أنجز منها
مشروعات «وليد الأعظمي» وغيرها من
المشروعات التي قدمها عدول هذه الأمة،
من قادة الفكر والحركة والدعوة والجهاد،
الذين تشكلت بعباءاتهم قسما من الوجه
الإسلامي الحضاري المعاصر، في مشوار
الثقة والثبات، والإقلاع وعودة الذات.



من الشعراء الإسلاميين والعارفين بالله تعالى والفلاسفة والمفكرين من شعراء الإسلام، من أمثال: سيدي أحمد الدردير، ومحمد بن الخطيب، والشيخ حسين بن علي الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ود. عبد الغفار هلال، ومحمد الشهاوي، وعبد السلام أمين، وآخرون.. كما نظمها شعراء إسلاميون في المشرق والمغرب؛ في فارس وتركيا والهند والمغرب العربي، وكانت - وما زالت - مصدر استمداد، ومنبع إلهام، ووسيلة قرب، يتعلق بها العارفون والعابدون، من باب قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف).

والديوان الفريد الذي نعرض له «حول أسماء الله الحسنى» قد صدرت طبعته الإنجليزية عن معهد البحوث الإسلامية التابع للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد بدولة باكستان، حيث كان د. جابر قميحة يعمل بها من عام ١٩٨٤ إلى عام ١٩٨٩م، وقد أهدت الشاعرة الرقيقة نيار هذا الديوان إلى حفيدتها زينب المولودة عام

عالم الوجود.

وهذه المستويات الأربعة هي: «الترجمة النثرية من الإنجليزية إلى العربية، المعاشية الفنية للوحات الفنية التجريدية المصاحبة للكلمات، رحلة الإبداع الفني الموازي، الإبداع والتنوع الشكلي والتشكلي للقصاصد الشعرية».

وقد كان د. جابر قميحة يخوض هذه التجربة الفريدة على أكثر من محك؛ للاستتفار والتحدي والمنافسة، منها: كثرة التراث الشعري في هذا الضرب الإبداعي الخاص بأسماء الله الحسنى قديماً وحديثاً، فقد نظمها كواكب ومواكب

**الشاعرة الفنانة نيار راشد قامت
برسم لوحات الديوان باقتدار
ومعاشية واستشفاف نابع من
إشعاعات وفيوضات كل اسم من أسماء
الله الحسنى فجاءت الرسوم شعراً
ملوناً بالفرشاة**

الإسلامي على مدى تاريخه الطويل، أن يقوم فنان أو فنانة باستكناه، واستبصار أسماء الله الحسنى في عمل فني تشكيلي، مع ما يكتنف هذه المحاولة من مغامرة ومخاطرة على المستويين الفني والشرعي، ولكن الأخت الشاعرة الفنانة نيار راشد قد أبحرت فأحسنت السباحة، وأبدعت فأحسنت السبك والحبك، وخاض شاعرنا د. جابر نفس التجربة المركبة، فترجم وأبدع، وصاغ تجربة فنية مكتملة، من حيث النور والظل، والمضمون والشكل، وليكمل الصورة الفنية التي أبدعتها الفنانة المسلمة نيار، ولينجزا معا هذه المهمة الشاقة جداً باقتدار، لاسيما وهذا العمل لم يسبق من قبل على هذه الصورة، ولا تلك الشاكلة في الرسم والتكوين والإيقاع التوحيدي الصحيح لرسالة الأدب والفن الإسلامي الرفيع.

وقد مرت هذه التجربة الفريدة بأربعة مستويات تعبيرية وتصويرية في رحلة التشكل الفني الجميل الناطق بصدق، على نجاح الفنانة الشاعرة نيار، والشاعر الفنان د. جابر قميحة، في نقل حقائق الخلود إلى



د. يوسف القرظاوي



د. جابر قميحة



مصطفى صادق الرفاعي

٢٠٠٢م، كما قامت هذه الشاعرة الفنانة برسم لوحات الديوان باقتدار ومعايشة واستشفاف نابع من إشعاعات وفيوضات، كل اسم من أسماء الله الحسنى، فجاءت الرسوم هي الأخرى شعراً ملوناً بالفرشاة، تتماهى فيه الخطوط المستقيمة الدقيقة، والموجات المنداحة المترامية، والنباتات والأوراق والأزهار والأكماس، في تداخل إبداعى عجيب ونافذ وفوّاح.

أضواء وظلال

كما جاءت الظلال والأضواء في رسوم الديوان؛ استكمالاً لمعنى التكثيف والتخفيف الإشعاعي للرسالة والظلمات والنور، في التشكيل الفني المتعدد المستويات، والمعبر عن مدلولات العين والقلب والروح، على لوحة المعنى المتوحد لكل اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، والتعبير الخطي واللوني عن إيقاع هذه الأسماء على الحس، لتشكيل الحقائق الجميلة المؤثرة، التي تمشي على الأرض وتحلق في السماء، مع آيات الجمال والجلال.

فمثلاً مع اللوحة التي جمعت بين الخطوط والانسيابات القريبة من ريش الأجنحة، والتداخلات المشكلة للقلب الدفاق، يتوحد الشاعر الكبير د. جابر قميحة مع هذه المعاني المرسومة والمكتوبة، فيقول حول اسم الله تعالى «الفتاح»:

هي العقدة الكبرى استبدت بداخلي

فحلّت، وأدركت الذي كنت أجهل

وحل سكون في ضميري ومهجتي

محل اضطراب من نخاعي ينهل

وفتحت الأبواب - بشراي - إذ أرى

بوعي جديد فوق ما كنت أعقل

كأنني فيها بُرعم قد تفتحت

جوانبه للنور غير مقيد

إلى جوهرى المكنون أرنو بلهفة

وأمضي لرحب بالطهارة أمجد

تحررت من قيدي وعشت سكينتي

لأبني غير اللانهاية معبدي

د. جابر قميحة ترجم وأبدع وصاغ تجربة فنية مكتملة من حيث النور والظل والمضمون والشكل

وما غيره فتّاح كل مغلق
وما غيره حلّال كل معقّد
وما غيره يدري مصادر محنتي
على نوره الوضّاء أسعى وأهتدي
وتنوعت أشكال القصائد ما بين «الشعر
التفصيلي»، كما في أسماء الله الحسنى
«القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر»، أو أسمائه
الحسنى «الواسع، الحكيم، الودود، المجيد»،
و«الشعر العمودي الخليلي»، كما في أسماء
الله تعالى الحسنى «الرحمن، الرحيم،
القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العظيم،
الغفور، الصبور».

كما تضمنت شعر المقاطع من الثنائيات
والثلاثيات والرباعيات، وفي كل هذه
الأشكال الشعرية نرى ماء الشعر الصادق
يسري في عروق القصائد، باعثاً فيها حياة
ونورا ورواء، في صورة فريدة للتكامل الفني
ما بين «الرسم، اللون، التآخي اللغوي،
الشعر».

ومن لوحة «المعز»، يقول د. قميحة:

يا مالك الملك المديد بلا حدود

يا صاحب العرش المجيد

الملك توّتي من تشاء

والملك تحرم من تشاء

يا رافع النبلاء بالتقوى

على كل العباد

بكرامة وبعزة ومهابة

في كل ناد

والأخسرون إذا ارتقوا

إلى هام السحاب

فسيسقطون لهوة

فيها المهابة والعذاب

طوبى لمن رزقوا البصيرة والصفاء

إذ يشهدون الله في آياته

دون امتراء وافتراء

فالحمد لله المعز على الدوام

رب العطايا والسلام

ومع اسم الله «العليم» يتآخى الرسم

والشعر، حتى يقول د. جابر قميحة:

يا عالم خائنة الأعين

يا عالم ما خم الصدر

وسواء في علمك دوماً

ما ضم البر أو البحر

ودبيب النملة تعلمه

والسر لديك هو الجهر

مَنْ غير الله له الرجعى

وله العتبى وله الأمر؟

تحيات طيبات للأقلام التي خطت

الصورة واللوحة، ورسمت المعنى والقصيدة،

واستعلت في إبداعها حتى قدمت هذه

الصورة غير المسبوقة في تاريخنا الفني

قديماً وحديثاً، وجزى الله خيراً الفنانة

المسلمة نيار إحسان راشد، والفنان المبدع

الشاعر الكبير د. جابر قميحة يرحمه الله

تعالى اللذين أبدعا وأمتعا وأشبعوا، وأضافا

إلى مكتبة الفن الإسلامية هذه التجربة

المكتملة الرائدة. ■

الطرق المثلى للإنفاق في شهر رمضان



د. زيد بن محمد الرماني (*)

يعبد من دون الله، فلقد كان هناك من يعتبر هذا النمط من التربية اعتداء غير مبرر على حق المستهلك في أن يستهلك ما يشاء، وقت ما يشاء، وكيفية يشاء، ولكن اكتشاف العديد من المجتمعات أن تدليل المستهلك إلى هذا الحد باهظ الثمن، وأنها إذا استطاعت أن تلبيه اليوم، فقد لا تستطيع ذلك في الغد.

ولذلك عادت مفردات التدبير والتوفير وحسن التصرف في المال، تشق طريقها إلى الدراسات الاقتصادية الحديثة.

ووجدنا من الاقتصاديين من يقول: لقد تحدثنا كثيراً عن قوانين الاقتصاد، ورسمنا المزيد من المنحنيات والمعادلات، ولكننا نسينا المتغير الأكبر الذي يقرر صلاحية أو عدم صلاحية كل ما تحدثنا عنه وتوقعناه وهو الإنسان.

إن رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء الاستهلاك استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنه محاولة تربوية لكسر «النهم الاستهلاكي» الذي أجمع علماء النفس المعاصرين أنه حالة مرضية، وأن مجال علاجه في علم النفس وليس في علم الاقتصاد، وإن كان يصيب بتأثيراته أوضاع الاقتصاد وأحواله.

إن رمضان مناسبة للمسلمين ليتذكروا بأن الجسد والعقل يعملان بكفاءة تامة خلال ساعات الصيام، وأن إمكان تحمل الجوع والعطش لفترات طويلة والبقاء في حالة ذهنية أكثر صفاء وحالة جسدية أكثر انتعاشاً وخفة.

وهذا الاكتشاف الذي يتكرر مع كل قدوم للشهر المبارك هو الخلاص من الوقوع في الديانة الاستهلاكية التي أصيبت بها بعض المجتمعات، والتي أصبح فيها «السوبر ماركت» هي أماكن عبادتها الجديدة، على حد تعبير الدكتور جمال حمدان في مؤلفه «مصر.. دراسة في عبقرية المكان».

وفي الختام نود أن نؤكد حقيقة مسلمة أنه لا بد من بناء الإنسان المستهلك باعتدال. ■

والسلع التي أنعم الله على العباد لينتفعوا بها، وهو عمل يذمه الإسلام ذمّاً كبيراً، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين بأنهم إخوان الشياطين، لما لهذا العمل من آثار سيئة لا تقتصر على صاحبها الذي مارس الإسراف، بل تمتد لتشمل المجتمع والعالم.

إن للصوم أبعاداً اقتصادية عظيمة، منها ما يدركها العقل البشري كأثره على صحة الإنسان على صحة الإنسان مثلاً، الثروة البشرية، ومنها ما لا يستطيع العقل البشري إدراكه، فطوبى لمن اقتدى في صيامه وقيامه بمحمد ﷺ.

إن من واجب المسلم أن يعمل على توفير ما تقوم به الحياة من أكل ومشرب وملبس ومسكن.. إلخ من الضروريات، لصيانة دينه ونفسه ونسله، ولحفظ عقله وماله، كما يفترض في المسلم أن يتجنب النزعة الاستهلاكية قدر الإمكان، وإن كان هذا يختلف من شخص لآخر، بحسب يساره المادي ويقدر زهده في الدنيا ومباهجها، إلا أن هناك حدوداً لذلك على كل حال ينبغي مراعاتها.

إن الإنسان أهم بكثير من أي نموذج أو نظرية أو تفسير، هذا ما اكتشفه علماء الاقتصاد أخيراً، فالإنسان هو الذي يقرر مستوى رفاهيته ودرجة ثرائه، وكل الأمر متوقف على قراره وسلوكه، فبإمكانه أن أراد أن يكون معتدل الاستهلاك فيصبح حجم الوفرة لديه بما يمكنه أن يصبح ثرياً، وبإمكانه أن كان نهم الاستهلاك كما هو حال الفرد في أغلب المجتمع الغربي أن يأكل ثروته.

وبعد أن كان علماء الاقتصاد مصرين على أن الدولة وسياساتها هي العنصر الأهم في العملية الانتاجية عادوا ليقرروا أن المستهلك والمنتج هم أسياد اللعبة، فيوم يربي المجتمع عادات الاستهلاك ويهذبها ويوجهها، فإن عملية ترشيد واسعة ستؤدي إلى انتفاع هذا المجتمع بخيراته على أكمل وجه.

وهكذا فمفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية، وهو مفهوم حديث نسبياً على المجتمعات الغربية التي جعلت من الحرية المطلقة بلا ضوابط إلهاً

من الأسف أن يستسلم بعض الناس لبعض العادات السيئة الدخيلة على شهر رمضان والتي تتمثل في طريقة الإنفاق الاستهلاكي وهي ليست من الإسلام.. فعندما يأتي شهر رمضان نرى أن أغلبية من المسلمين يرصدون ميزانية أسرية أكبر بكثير إن لم تكن ضعف الميزانية في الأشهر العادية، وتبدأ بمضاعفة استهلاكها، ويكون النهار صوماً وكسلاً، والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي.

إن الطعام الزائد في الليل وبإفراط يؤدي إلى فقدان الكثير من تلك الفوائد، بل قد ينعكس ذلك بشكل سلبي على صحة الإنسان، فإذا أكل كثيراً في الليل يصبح كسلاناً بسبب تخمر الطعام في جهازه الهضمي.

والنصيحة التي يمكن أن نوجهها إلى المسلمين هي عدم التفريط وعدم الإفراط في تناول الطعام في ليالي رمضان، والتزام الوسطية والاعتدال، ذلك أن أحد أسباب الكارثة التي حلت بنا اليوم هي البطر والإفراط في الاستهلاك والتبذير والبعد عن الدين والقيم.

قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (النحل: ١١٢)﴾، وكلنا يعلم قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم (سورة القصص) الآيات ٧٦ - ٨٣، وفرعون وغيرهم الذين جحدوا نعم الله تعالى.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



خبرة السنين



تمرربنا الحياة بتجاربها، فتصقل شخصياتنا، وتتعلم منها الكثير، فتكون درعاً واقية نتحصن بها من مثيلاتها من تجارب الحياة، وتتعرف في خلال رحلتنا مع العمر على نماذج مختلفة من البشر، فنخبرها وتكتسب فائدة تعيننا على تحليل بعض الشخصيات.

سمية رمضان أحمد (*)

رائعة، لكنها رمت بذلك كله وراء ظهرها، وانطلقت تجري وراء من كان سبب شقائها.

خطوات الشيطان

أولى خطوات الشيطان هي استجابتي لمحاولات صديقتي للتحدث بالهاتف مع أحد الرجال مرة واحدة فقط، ويا ليتني لم أستجب، حيث كانت كافية لوقوعي في مصيدة العفيفات الغافلات، منذ سمعت صوته وأنصت إلى حديثه حتى ملك عليّ قلبي وعقلي، وصرت لا أستغنى عن اتصاله ولو مرة واحدة بالأسبوع تبعاً لظروفي حتى طلب اللقاء، فلم أتمكن إلا من النظر إليه من بعيد أثناء خروجي مع أهلي بعد الاتفاق معه على ذلك، حتى جاء اليوم الذي طلبني فيه للزواج، فكدت أطيّر من شدة الفرح لعدم ارتياحي للحديث في الهاتف معه لعمري بأن ذلك سيفضّب أمي وإخوتي.. لذلك أسرعرت أخبر أمي أن هناك من يريد خطبتي، وبعد السؤال عنه وجدوه بلا وظيفة وقد سبق له دخول السجن وسلوكه مشكوك به، فأخبروني بالرفض، لكنني أريده ولا أريد زوجاً غيره، فأعلنت رفضي لرفضهم ورجوتهم وتصادمت معهم وأنا الابنة المطيعة الخلقة،

زيارة السجن المركزي؛ عندما زرت

السجن المركزي لإلقاء بعض المحاضرات على السجينات، رأيت الانفراد بالرأي عن نصح الوالدين، وقد رسم أخاذه على وجوههن، فقد دفعن له ثمناً غالياً، وسجلت بعض الشابات بأقلامهن ما تعرضن له، فقط بسبب مخالفة الوالدين والإصرار على المخاطرة وخوض التجربة بأنفسهن، فولجن فيها، وسحبتهن دوامة مواجهة الحياة بلا خبرة، وقبل أن يفقن من غفلتهن وجدن أنفسهن في قاع عميقة، لا يستطيع سوى غافر الذنب وقابل التوب أن ينقذهن، فلجأن إليه سبحانه، وأردن أن يجذرن بنات مازنن يكابرن، ويتسلطن برأيهن بعيداً عن الحكمة، والاستفادة من خبرة من سبق على درب الحياة، وهذه رسالة إحداهن أنقلها كما كتبته، مستترة بالسطور عن الظهور العلني والحديث المباشر، لعل فيها النجاة لأخرى على طريق الهاوية.

أنا من أضاعت نفسها وتبعت خطوات الشيطان خطوة بخطوة.. على الرغم مما كان لديها من أسباب الصلاح والاستقامة ما لم يتوافر لكثيرات غيرها، من أم حنون صالحة تقية، وإخوة مشفقين محبين، وظروف أسرية

ومن كثرة المخالطة، لا نخذلنا فراستنا في الكثير من الأحيان، ثم يحاول الوالدان تجنب أبنائهم أن يمرروا بأخطار المواجهة كما حدث معهم، ويريدون أن يكتسب الأولاد خبرتهم ويبدؤوا من حيث انتهوا هم، فيبنون على ما بنى والداهم، ولا نكرر نفس الأخطاء فيظل البناء على حاله، وتكون المفاجأة، فكثير من الأولاد يرفضون تماماً، الاستفادة من هذه الخبرة، بل أن بعضاً من الأولاد يريدون أن يبتروا أنفسهم من الجذر الأصلي، لينطلقوا بخفة في الفضاء، وهم لا يدركون أنهم ينطلقون إلى حيث حتفهم.

فنجد الوالد يطلب من ولده، ترك أصدقاء السوء ولا مجيب إلا ما رحم ربي، والأم تتوسل لابنتها أن تلتحف بالحياء في ثيابها وحديثها واختياراتها، وقليلاً من تجيب، ونجد كثيراً من الشباب في واد متفرد مختلف عن الوادي الذي يعيش فيه والداهم، بل يتصور بعضهم أن الوالدين من «الأتيكات» القديمة، نحافظ عليها ولا نستفيد منها، فقط منظر أو ديكور.

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

بعد أن عجز أهلها عن علاجها أبلغوا عنها الشرطة فدخلت السجن وبدأ العلاج المر

قصة فتاة سالت طريق الإدمان بعد أن تعرفت على شاب هاتفياً عن طريق صاحبة السوء

بحرم، وتستهنين الفتاة بالتحذير، وتتصور أنهما يبالغان كثيراً فيما يقولان، وتتصور أن الأمر أبسط كثيراً جداً مما يتصوران، ثم يحدث ما مرت به بعد ذلك من فتنة تلو الأخرى حتى حادت تماماً عن الطريق.

ذبول وردة

رأيت أيضاً في السجن فتاة في مقتبل عمرها، ولكن نضارة الورد قد ذبلت بعد قطفها قبل أوانها، فطالما حذرنا ليس فقط والداها ولكن كل من له ألف باء في خبرة الحياة، ألا تدخل مسكناً لصديقة من قبل أن تعرف مَنْ فيه، أو ماهية هذا المنزل، وبالطبع ليس هي فقط ولكن كثيراً من الفتيات يجدن أن هذا الحذر غير مبرر، إنها تزور صديقتها، فما الداعي لهذه الاحتياطات العتيقة في رأيها؟ وحدث ما حذرنا منه الجميع، دخلت المنزل بغفوية وطفولة وبراءة، لا تتوافر لها أركان الحماية الكافية، وكانت النتيجة مفعجة، خسرت فيها أعز ما تملك فتاة في الدنيا، وليس ذلك فقط بل مع قضبان زنزانة تلتف على عنقها ببقولها ليلاً ونهاراً.

تود السجينة أن يرجع بها الزمن قبل لحظة دخولها مباشرة إلى بيت صديقتها فلا تدخله، فتصبح حياتها مختلفة تماماً عما تعانیه الآن، ولكن هيهات ثم هيهات.

نصيحة واجبة

أردنا منها أن تنصح الفتيات بكلمة، فقالت بحسرة: لا فائدة من النصيحة، فقد نصحتني كثيراً، فكل فتاة عليها أن تتنازل قليلاً عن قناعاتها، وعليها إخضاع رغباتها وأسلوب حياتها لبعض التجارب، والعمل ببعض النصائح، ولكن ما يحدث في الواقع أن أحداً لا يتنازل، والجميع يتصور أنه خلق ليتحدى هذه النصائح على اعتبار أنها ليس لها داع، فقد تطور الزمن ولن يعيش الأبناء في كهف آبائهم وأمهاتهم كما يقولون، كانت الحسرة تحيط بها من كل مكان واليأس يكاد يلتهمها التهاماً إلا بقية من أمل في عفو الله سبحانه وغفرانه.

وقد أتاح الله سبحانه لنا فرصاً لتغيير بدون حرج أو تنازل إلا لله رب العالمين، وها هي الفرصة سانحة بين أيدينا، وقد غلفنا شهر رمضان برحماته، أن نبداً في التغيير بحجة الشهر الكريم. ■

كنت فيه؟ لقد أبلغ عني أخي المباحث بعد الاتفاق مع قريب لنا يعمل هناك؛ لضمان عدم حصولي على المخدر، ولا أنسى ذلك اليوم الذي دخل عليّ أخي وأنا في غرفتي شبه غائبة عن الوعي، وقال لأمي: ساعديها لتغيير ملابسها، ولتأتي لي في الطابق الأرضي، فأنا أنتظرها، وعندما دخلت وجدت مجموعة من الرجال ومعهم أخي الأكبر، فقالوا لي: اخرجي معنا بهدوء فنحن من المباحث.

دخول السجن

دخلت السجن بتهمة التعاطي، وصدقوني لا أستطيع أن أصف لكم ما عانيته منذ ذلك اليوم، يا ليتني لم أكن من الأحياء، أو يا ليت أخي قد دفنني ولم يرسلني إلى هذا العذاب، فقد كانت بداية دخولي إلى السجن عذاباً لا يوصف، حيث حُملت إلى المستشفى مرات عديدة ما بين الحياة والموت، وإخواني يراقبونني من بعيد.

حتى بدأت الحياة تدب فيّ من جديد، وصار لي إحساس وشعور كباقي البشر، وأصبحت أفكر في حالي وما كنت فيه وأهلي وأمي وابنتي، لقد منّ الله عليّ بالشفاء، لكن السجن ومرارته، والزنازين وقسوتها، والذل والندم كلها مشاعر مؤلمة تعصف بقلبي كل يوم، لم يخففها عني بعد الله إلا زيارة الحبيبة لي في السجن مع إختوتي، بالإضافة إلى انضمامي إلى حصص «مركز الرشاد»، حيث عرفت الطريق إلى الله تعالى، عرفت معنى التوبة الحقيقية، والتي لا بد أن تقترن بالرجوع إلى الله والوقوف بين يديه، والاستعانة به، لقد عرفت لم كنت لا أستمّر في الإقلاع عن المخدرات سابقاً؛ لأنها كانت توبة ناقصة باهتة لا حياة فيها، فالإيمان بالله هو حياة القلوب والأجساد معاً، واليوم بعد مرور ثمانية أشهر على سجنني أسأل الله أن يثبتني على ما أنا عليه، وأن يزيدني من فضله، وأن يهون عليّ ألم الحسرة والندم!

استشارة واستشارة

رسالة مؤثرة نقلتها كما هي حتى بأخطائها اللغوية والنحوية، تدق جرس التفكير، والتروي والاستشارة، والاستشارة، قبل أي خطوة يخطوها بشر على بساط الدنيا المرفوشة، لقد كانت البداية تحذيراً يردده الوالدان ليلاً ونهاراً: لا تتحدثي ابنتي مع رجل ليس لك

قاطعت أمي وأنا ابنتها البارة.

وتوصلت إلى اتفاق مع أحد إختوتي بأن يذهب معي إلى المحكمة لعقد قراني على ذلك الرجل الذي سرق مني حياتي كلها، ويا ليتهم منعوني أو حبسوني، تزوجته بعدما قاطعت أهلي وبدأت تتكشف الأمور، فقد لاحظت فقدانته لتكيزه معظم اليوم، والتزامه البيت وعدم خروجه لأي سبب، حتى جاء اليوم الذي وجدته فيه يتعاطى مخدرات، فوقع عليّ ذلك كالصاعقة، ولكن بعد فوات الأوان، فقد حملت منه بتوأم، ووقع الفأس في الرأس.. ماذا أفعل وأنا قد قطعت صلتني بأهلي وتركت الدنيا خلفي من أجله؟ وهل تعرفون ماذا كان رد فعله بعد اكتشافه لأمره؟ أدخلني إلى عالمه الشقي، وأنا أطيعه كمن لا عقل لها؛ فجريت لأول مرة الحشيش، وتدرجت حتى وصلت إلى الهيروين، ولم أفكر حتى بطفلي اللذين أحملهما.

محاولات العلاج

وبعد أن ساءت حالي، وصل الخبر إلى أمي الطيبة الحبيبة، فلم تقدر على تركي أغرق مع ذلك الحقيقير، على الرغم مما فعلته معها، ألم أقل لكم إنها الأم الحنون، فجاءت وأخذتني لبيتنا بمعاونة أشقائي، وطلبوا لي الطلاق، وشرعوا في علاجي، حيث أدخلوني مستشفى الطب النفسي أكثر من ست مرات بلا فائدة، حيث كنت أرجع إلى وحل الإدمان مرة أخرى بعد أن سكن المخدر جسدي وتمكن مني، وفي أثناء ذلك ولدت بنتين جميلتين، لكن لم يشعرني ذلك أبداً بأوموتي؛ فقد أفقدني المخدر حتى إنسانيتي، وجزا الله أمي عني خيراً، فقد تولتني منذ ولدتني كما تولتني في صغري، وتكررت لها في كبري، وبعد أن باءت محاولات أهلي للعلاج بالفشل، حيث كنت أرجع مرة أخرى إلى السم عن طريق شراء المخدر بأي طريقة قدرت عليها، ولو بسرقة المال من أمي أو سرقة هواتف أخواتي، هل رأيتم كيف تحولت إلى مسخ جائع لا هم له إلا الحصول على ذلك السم؟!

حتى بدأت بحقن نفسي عن طريق الإبر لأول مرة، حينها تيقن أهلي بأن آخر العلاج الكي، وأنه لا بد من ذلك حتى لا يجدوني يوماً وقد سقطت بجرعة زائدة، هل تعرفون ما ذلك العلاج المر، والذي كان أشد مرارة عليّ مما



من هم «يأجوج ومأجوج»؟

وأيّن؟ وكيف عاشوا؟ وما صفاتهم؟ ومن هو «ذو القرنين»؟ (١)

صلاح الإمام

لم يعرف تاريخ البشرية جرائم ومذابح - على المستوى الكمي والنوعي - أبشع من تلك التي ارتكبتها قوم يأجوج ومأجوج، فهم كانوا أكبر فتنة بشرية واجهت الإنسانية، فحين أذن الله خرجوا من أقاصي شرق الأرض، وفي كل خروج كان لهم اسم مختلف، فأهلكوا الحرث والزرع، وذبحوا ملايين البشر، وأهرقوا الدماء البشرية كالبحور، وأذلوا الملوك والأباطرة، واستعبدوا الأحرار، واغتصبوا النساء، وملؤوا الأرض فساداً ودماراً بوحشية وهمجية تقشعر منها الأبدان، وعندما بلغوا أوج تأججهم، تراجعوا في انحسار واضمحلال.

يأكلون اللحوم نيئة ويشربون الدماء
وينامون على سهوة خيولهم

بعض المصادر تقول: إنهم كانوا ٢٢
قبيلة تم احتجاز ٢١ قبيلة منهم
خلف السد وقبيلة واحدة تركت
وأطلق عليهم «الترك»

مربع في بر الأرض أو بحرهما إلا وتم اكتشافه، أصبح في حكم اليقين أن يأجوج ومأجوج هم التتار، خاصة أن صفات التتار تتفق تماماً مع الأحاديث النبوية الصحيحة التي ذكرتهم، وما فعله التتار بالبشر كان أبشع فتنة تعرض لها بنو البشر حتى الآن.

سد ذي القرنين

والمتفق عليه أن هؤلاء القوم هم الذين حجزهم ذو القرنين خلف السد - كما سنعرض ذلك لاحقاً بشكل مفصل - وبعض المصادر تقول: إنهم كانوا ٢٢ قبيلة، تم احتجاز ٢١ قبيلة منهم خلف السد، وقبيلة واحدة تركت، وأطلق عليهم «الترك»، وهم الذين كوّنوا إمبراطورية إسلامية مترامية الأطراف فيما بعد، وتغيرت ملامحهم وصفاتهم بفعل الاختلاط والتزاوج من الأجناس الأخرى.

يأجوج ومأجوج من أبناء يافث بن نبي الله نوح عليه السلام، وعندما حل الطوفان بالأرض، أهلك الله البشر إلا نوحاً، وزوجته، وأبناء الثلاثة وزوجاتهم، ويتفق غالبية علماء الأمة المعاصرين والباحثين في التاريخ الإسلامي على أن المغول هم قوم يأجوج ومأجوج، لكنهم اختلفوا كثيراً في تحديد شخصية ذي القرنين الذي جاء ذكره في القرآن مرتبطاً بيأجوج ومأجوج، وسوف نعرض لهذه الأمور لاحقاً.

جاء بسفر التكوين في التوراة: «وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساماً وحاماً ويافث، وحام هو أبو كنعان، هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح، ومن هؤلاء تشعبت كل الأرض».

ويقول ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج ١): «وأما أولاده الثلاثة فنحوا، وجاء من نسلهم أهل الأرض، فكل الخلأئق ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة، لأن الله تعالى قال:

قوم يأجوج ومأجوج الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم في سورة «الكهف» وسورة «الأنبياء»، هم الذين خرجوا على ديار الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي باسم التتار أو المغول، ووقتها لم يعرف المسلمون أن هؤلاء القوم الهمجيين هم قوم يأجوج ومأجوج، ذلك أن هناك الكثير من الإسرائيليات والأحاديث الموضوعة التي تتحدث عن يأجوج ومأجوج بشكل لا يقبله عقل، فقالوا عنهم: إن لهم أربع أذرع وأربع أرجل، وقيل: إن منهم الطويل كالنخلة السحوق، ومنهم القصير الذي لا يتعدى طوله شبراً، ومنهم من ينام على إحدى أذنيه، ويتغطى بالأخرى، حتى أن هناك بعض المصادر القديمة تقول: إن الله تعالى خلقهم من نطفة آدم حين احتلم، فاختلطت بتراب فخلقوا من ذلك، وأنهم ليسوا من حواء، وللأسف قال بهذا الكلام الإمام النووي في شرحه لـ«صحيح مسلم»، لكنه ضعف هذه الرواية، ومثل هذه الاجتهادات هي التي شلت قرائح المجتهدين في الأزمنة الحديثة، رغم أن هذه الأمور ليست من صلب العقيدة، وباب الاجتهاد فيها مفتوح.

مكان تواجدهم

قيل الكثير والكثير عنهم وعن مكان تواجدهم، ذلك أن الكرة الأرضية في تلك الأزمان كانت مجهولاً بالنسبة للإنسان، وبالتالي كان الذين وصلهم خبر يأجوج ومأجوج يتصورون أنهم يعيشون في مكان خفي من الأرض وخروجهم سيكون آخر الزمان، والنص القرآني أكد أن هؤلاء القوم موجودون في مكان ما على الأرض، ومع تطور البشرية واكتشاف كل نواحي الأرض وكل مخلوقاتها، بحيث لم يعد هناك سنتيمتر



أصبح في حكم اليقين أنهم «التتار» خاصة أن صفاتهم تتفق تماماً مع الأحاديث النبوية الصحيحة التي ذكرتهم

جيوشك وشعوب كثيرين معك، هكذا قال السيد الرب، ويكون في ذلك اليوم أموراً تخطر ببالك فتفكر فكيراً رديئاً، وتقول: إنني أصعد على أرض أعراء، آتي الهادئين الساكنين في أمن، كلهم ساكنون بغير سور، وليس لهم عارضة ولا مصارع، لسلب السلب ولغنم الغنيمة لرد يدك على خرب معمورة وعلى شعب مجموع من الأمم المقتنى ماشية وقنية الساكن في أعالي الأرض، شبا وددان وتجار ترشيش وكل أشبالها يقولون لك: هل لسلب سلب أنت جاء؟ هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والذهب لأخذ الماشية والقنية لنهب نهب عظيم؟»

اسم لشخص واحد

ماجوج (أو مأجوج) هو نفسه (يأجوج ومأجوج) كما تقول بعض المصادر، بمعنى أن الكلمتين اسم لشخص واحد، وإن بدا كالاسمين، وحرف الواو العاطفة هنا جاءت لربط اللفظين ومزجها في تركيبة فريدة تعكس دلالة اللفظ ومعناه، مثلما نقول «زيد وعبيد»، أو كما نقول «فلان وعلان»، والبعض يقول: إنها اثنان أشقاء، ونحن نقول: إنها قد يكونان شقيقين توأماً، لأنهما ارتبطا ارتباطاً تاماً في كل شيء، ومن ذريتهما جاء هؤلاء القوم. وفي تأصيل اللفظ ومعناه يرى بعض

فشكلوا أمة لها من الخصائص والصفات والملامح ما يميزهم عن أبناء عمومتهم، لكن ظلت ذرية ماجوج (أو مأجوج) لها سماتها الخاصة والمميزة عن سائر أبناء عمومهم. وفي سفر حزقيال بالتوراة نقراً: «يا ابن آدم، اجعل وجهك على جوج أرض ماجوج رئيس روش ماشك وتوبال وتنبأ عليه وقل، هكذا قال السيد الرب ها أنا ذا عليك يأجوج رئيس روش ماشك وتوبال، وأرجعك وأضع شكائهم في فكيك وأخرجك أنت وكل جيشك خيلاً وفرساناً كلهم لابسين أفخر لباس، جماعة عظيمة مع أتراس ومجان كلهم، ممسكين السيوف، فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخوذة، وجومر وكل جيوشه وبيت تومرجه من أقاصي الشمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك، استعد وهيئ لنفسك أنت وكل جماعتك المجتمعة إليك فصرت لهم موقراً».

وفي نفس السفر: «تصعد وتأتي كزوبعة وتكون كسحابة تغطي الأرض أنت وكل

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (٧٧) (الصفحات)، فكل من على وجه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم ينسبون إلى أولاد نوح الثلاثة، وهم سام وحام ويافت.

سلالة يافت

علماء الأجناس يقسمون الأرض إلى ثلاثة أجناس رئيسة، الجنس القوقازي الذي يعيش في أوروبا وغرب آسيا وشمال أفريقيا (أبناء سام)، والجنس المغولي الذي يعيش في شرق آسيا (أبناء يافت)، والجنس الزنجي الذي يعيش في جنوب قارة أفريقيا (أبناء حام)، ولكل جنس ملامحه وصفاته المميزة عن الآخر.

ما يهمنا هنا هو «يافت»، فقد قسم نوح الأرض بين أبنائه الثلاثة قبل وفاته، وخص يافت بمشرق الأرض، فاستقر في تلك الرقعة الشاسعة ذات الأحوال المناخية والتضاريسية القاسية.

سمات خاصة

ورزق الله تعالى يافت بعدد من الأولاد البنين، جاء ذكرهم في التوراة في سفر التكوين، وهم: «جومر، ماجوج، ماداي، ياون، توبال، ماشك، تيراس»، وفي هذه الرقعة تناسلوا وتكاثر ذريتهم، وانتشروا مستوطنين كل أركان تلك المنطقة الشاسعة،



كان إذا.. (١)

تتعلم تفصيلات عديدة في حياتك اليومية
تدربك على تطبيق مفهوم الصبر الشرعي.

٣- وحين تخضع لتدريب أو دورات تربوية
ستكون قد وضعت قدمك على الطريق، وعرفت
أنك لست وحدك!

يمكن أن نلاحظ في العادات النبوية ثلاثة
محاور:

١- الصفات الظاهرة.

٢- السلوك العملي.

٣- طرق تغيير الآخرين.

الصفات الظاهرة:

«كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ»، وَالْخُلُقُ هُنَا هُوَ الْعَادَةُ؛
﴿إِنْ مَذَا إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ (١٣٧)﴾ (الشعراء).

وفي حياته ﷺ كم هائل من العادات العملية
واللغوية التي تثري الحياة ولا تذهب متعتها.

وعادة ما تكون صيغة «كان إذا» في المصنفات
النبوية تعبيراً عن الفعل المتكرر منه، أي عن
العادة، وهي هنا أعم من أن تكون عادة مقصودة
أو غير مقصودة، وإنما المراد فعلها على سبيل
التكرار، وقد تكون عبادة:

١- جمال المظهر: فلم يكن ﷺ شعناً في شعره،
وكان يعتني بجودة اللباس، ولذا رأى عمر حلة
تباع فاشتراها له لمعرفته بطبع الرسول ﷺ وما
يحب، وكان يلبس في الجمعة والعيد أفضل
لباسه، وهذا من الحفاوة بالناس والاهتمام لمن
يقابلهم.

وكان يقول: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»،
ويزكي لأصحابه أن يكون ثوب أحدهم حسناً
ونعلاً حسنة.

ومع تواضعه في سائر أموره فلم يكن يوماً
من الأيام شعناً ولا فارقته الأناقة في ملبسه.

٢- النظافة: كان يتسوك حتى خشي
على أسنانه، ويأمر بالسواك، وشرع المضمضة
والاستنشاق والوضوء والغسل في مواضع لم
تكن البيئة تساعد عليها؛ لأنها كانت مشغولة
بالضروريات من الحياة.

٣- الطيب: كان يتوقى الثوم والبصل
والكرات والروائح المكروهة، ويحرص على الطيب
في بدنه وشعره وثيابه حتى في حال الإحرام؛
«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ الطَّيِّبِ...»، ويشيع ذلك
حتى رأى مرة بصاقاً في قبلة المسجد فتغيظ
ودعا بخلوق طيبة بنفسه فجعل يزيلها
بعرجون في يده ويضع الخلق مكانها.

وهذا درس عملي لكل المؤمنين. ■



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (✽)

ظهر في السنوات الأخيرة كم هائل من
الأبحاث والدراسات يؤكد أن سلوك الإنسان
لا يتغير كثيراً بالنصائح القوية والمواظع
اللفظية بمجرد ما هما كانت فصيحة ومؤثرة
وقتها، هي مهمة وضرورية، ولكن العادة والبيئة
أقوى منها، وإنما تؤثر حين ترتبط بتطبيقات
عملية وأنماط سلوكية تستمر لفترات طويلة،
ويكون المجتمع المحيط داعماً لها ومساعداً على
تكرارها؛ «وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ»
(هود: ٨٨).

تؤثر حين تتحول إلى عادات راسخة في
السلوك، ومن هنا نشأ مصطلح «رياضة النفس»
عند الأئمة؛ كأبي حامد الغزالي، وابن القيم،
وشيوخ التصوف.

محاضرة قوية وراعدة عن الغضب قد تلفت
انتباهنا وتثير إعجابنا، وعند سماعها نشعر
بحماس لتطبيق مضمونها، ولكن عند أول مثير
أو مستفز تعمل الأجهزة والأعصاب والبرامج
الذاتية عملها، وينفلت الزمام، ويتصرف المرء
وفق انفعاله المعتاد!

ثم يندم.. ومع تكرار الفعل يتولد اليأس،
ومع تعاظم تأنيب الضمير يفقد المرء ثقته
بنفسه، ويصبح غير معني باستماع المواظع
ولسان حاله يردد: لا فائدة!

«الْحَلْمُ بِالْإِحْلَامِ» كما قال أبو الدرداء، وهذا
يعني التدريب واتقان مهارات ومعرفة تقنيات
محددة في مقاومة الغضب.

١- كتاب «عدة الصابرين وذخيرة
الشاكرين» لابن القيم، مرجع جامع لنصوص
الصبر وفضائله، حين تقرؤه تشعر بأهمية
الصبر وضرورته للحياة، وللدنيا والدين،
وللنجاح، ولواجهة التحديات والصعاب.

٢- وحين تضيف إليه كتاب «قوة الصبر»
تأليف «جي رايان»، وترجمة مكتبة جرير.

(✽) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

علماء اللغة العربية أن «يأجوج ومأجوج»
اسم عربي، وإن بدا كأنه أعجمي، ويؤكدون
على أنه مشتق من الفعل الثنائي «أَجَّ»، بمعنى
أوقد أو أشعل، وهو يدل على شدة الحر،
ومشتق من أجيح النار وتوهجها، وله معنى
آخر وهو سرعة العدو والانطلاق، إلا أن
الرأي الغالب يقول: إن الاسم أعجمي، لكن
إذا سلمنا بنظرية أن اللغة العربية هي أم
اللغات، وأنها اللغة التي تكلم بها آدم، يكون
الاسم عربياً، كما أنه من الناحية الموضوعية
يعكس صفات وخواص هؤلاء القوم، ويعبر
عنها.

هجرات قسرية

لقد دفعت جموع يأجوج ومأجوج الكثير
من الأمم إلى القيام بهجرات قسرية عن
أوطانهم الأصلية، فاختلطت الأجناس
ببعضها، وتغيرت التركيبات المميزة لكل
شعب، ونعتبرهم أحد الأسباب الإلهية التي
دفعت البشر للهجرة والتشتت في شتى بقاع
الأرض، مثل الظواهر الطبيعية التي كانت
تدفع سكان منطقة ما إلى الهجرة.

وطن يأجوج ومأجوج

استقرت سلالة يأجوج ومأجوج في
صحراء الجوبي بالمنطقة التي تسمى اليوم
باسم «منغوليا»، فهي وطنهم المنسوب إليهم،
لأنها تنطق «مانجوليا» نسبة إلى مأجوج،
بحرف الجيم، وفي بعض اللهجات التي
تنطق الجيم غين تنطق «مانغوليا»، وفي
اللغة الفارسية تنطق الجيم كاف، فتتطرق
«مانكوك»، وفي اللغة العبرية تنطق «ماوكوك»،
وفي اللغة اليونانية تنطق «ميكاك»، وقال
عنها «مارك بولو» (١٢٥٤ - ١٣٢٤م) في
رحلاته الشهيرة وهو يتكلم عن التار الذين
عايشهم في وطنهم وارتبط بصداقات مع
بعضهم: «وهناك منطقتان يمارسون فيها
سلطانهم، وهما بسميان في قسمنا هذا من
العالم (يقصد أوروبا) يأجوج ومأجوج، ولكن
الأهالي هناك يسمونهما «أونج ومونجول»،
وفي كل منهما جنس من الناس يتميز
عن الآخر، فهم في «أونج» يأجوج، وفي
«مونجول» تثار. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أشعار خالدة

كم كنا نتذكر ونحن شباب أهازيج
المجد والفروسية العربية التي كانت تبعث
في النفوس الحماس للمجد، والرغبة في
التقدم واليقظة، ومن هذه الروائع والأهازيج
الشعرية رائعة الشاعر الراحل محمود
غنيم، ننقلها لكم لجمالها وروعيتها وإيقاظها
للنفوس الهامدة.

ولأنها تجسد حال الأمة الإسلامية
والواقع الذي نعيشه بعد أن تخلت عن
مآثرها وقيمها السامية، والشاعر محمود
غنيم ولد في الريف المصري عام ١٩٠٢م،
ويعتبر من طلائع شعراء العربية فحولة
وأصالة وصدقاً.

أشار الشاعر إلى حياته الأولى في
قصيدته «حنين إلى الماضي»، عمل مدرساً
في بلدة كوم حمادة، ثم انتقل إلى القاهرة
مدرساً للغة العربية، ثم مفتشاً في وزارة
التربية، ونال كثيراً من الجوائز على
أعماله الشعرية، من بينها ديوانه «صرخة
في واد»، ومن قسماته المضيئة في شعره
تمجيد الإسلام والمثل الإيمانية العليا التي
قبسها الشاعر من تاريخ الإسلام واستلهمها
من بطولاته، فيقول في قصيدته «الركب
المقدس»:

قوة الإيمان تغني ربها
عن غرار السيف أو سن القناة
ومن الإيمان أمن وارث
ومن التقوى حصون للنقاء
ونراه في قصيدته العظيمة التي يدعو
المسلمين فيها إلى الالتفات لمجاهد
فيقول:

ما لي وللنجم يرعاني وأرعاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
لي فيك يا ليل أهات أرددها
أواه لو أجدت المحزون أواه
لا تحسبني محباً يشكي صباً
أهون بما في سبيل الحب ألقاه

إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياها
أنى انتجته إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوداً جناحاه
كم صرقتنا يد كنا نصرها
وبات يحكمنا شعب ملكناه
هل تطلبون من المختار معجزة
يكفيه شعب من الأحداث أحياء
من وحّد العرب حتى صار وترهم
إذا رأى ولد الموتور آخاه
كيف ساس رعاة الإبل مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه؟
ورحب الناس بالإسلام حين رأوا
أن الإخاء وأن العدل معزاه
يا من رأى عمراً تكسوه بردته
والزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتر كسرى على كرسيه فرقا
من بأسه وملوك الروم تخشاه
هي الشريعة عين الله تكلوها
فكلما حاولوا تشويهها شاهوا
سل المعالي عنا أننا عرب
شعارنا المجد يهوانا ونهوا
هي العروبة لفظ إن نطقت به
فالشرق والضاد والإسلام معناه
استرشد الغرب بالماضي فأرشده
ونحن كان لنا ماض نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقتبس من
ضبائنه فأصابتنا شظاياها
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا ما بالهم تاهوا؟
فإن تراءت لك الحمراء عن كتب
فسائل الصرخ أين المجد والجاه؟
وانزل دمشق وخاطب صخر مسجدها
عمن بناء لعل الصخر ينعاه
وطف ببغداد وابحث في مقابرها
عل امرءاً من بني العباس تلقاه

أين الرشيد وقد طاف الغمام به
فحين جاوز بغداد تحداً
هذي معالم خرس كل واحدة
منهن قامت خطيباً فأغراً فاه
الله يشهد ما قلبت سيرتهم
يوماً وأخطأ دمع العين مجراه
ماض تعيش على أنقاضه أمم
ونستمد القوى من وحي ذكره
لا در امرئ يطري أوائله
فخراً ويطرق إن ساءلته ما هو
إني لأعتبر الإسلام جامعة
للشرق لا محض دين سنه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة
كأنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستوره الوحي والمختار عاهله
والمسلمون وأن شتوا رعاياه
لا هم قد أصبحت أهواؤنا شيعاً
فامنن علينا براع أنت ترضاه
راع يعيد إلى الإسلام سيرته
يرعى بنيه وعين الله ترعاه
ومما هو جدير بالذكر أن الشاعر الراحل
محمود غنيم - وربما غاب عن كثير من النقاد
والأدباء - له خمس مسرحيات، تجعله في
عداد الشعراء المسرحيين، وتسلكه مع شوقي
وعزيز أباظة، وقد سألته في لقائي معه:
لماذا لم تمثل مسرحياتك كمسرحيات شوقي
وعزيز أباظة؟ وكان رده: أما شوقي؛ فقد مثل
له بحكم نفوذه، وأما عزيز أباظة؛ فقد مثل
له بحكم نفوذ أسرته، أما أنا؛ فلا قريب ولا
حم!

وفي هذا الرد الموجز ما يعبر عن شكوى
الشاعر؛ في أنه لم يأخذ نصيبه، ولم ينل ما
يريده، ويؤكد هذه الشكوى قوله:
مالي من أشتكى يا رب ضيمي
أرى نفسي غريباً بين قومي
لقد هتفوا بمحمود شكوكو
وما شعروا بمحمود غنيم!



المساواة في الإسلام

هانل سعيد الصرمي (*)

تأكيداً لمبدأ المساواة، ألغى الإسلام الفوارق وكل أنواع العصبية والتفاخر، وجعل الأسرة التي تجمعهم هي أسرة الإيمان والدين، يقول عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)﴾ (التوبة).

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ» (رواه أبو داود)، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ قَوْمَهُ عَلَى ظُلْمٍ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الْمُرْتَدِّي يَنْزَعُ بِذَنْبِهِ» (رواه الإمام أحمد).

الإسلام حارب كل أنواع العصبية والتفاخر وجمع المسلمين تحت أسرة الإيمان والدين

المنهج الإسلامي في تحرير العبيد تحرى العدل في العتق ثم ساوى بين العبد وسيد

(*) كاتب يميني

فترة وجيزة عن رضا وقناعة وحب للإسلام، فلو جاء الإسلام لينزع من الناس أموالهم لما دخل الناس في الإسلام.

إن الرق من أكبر مصادر الاستغلال والثراء لملاك العبيد، حوله الإسلام -بمنظومة القيم التي كادت أن تسوي بين العبد وسيد- إلى ما يشبه العبد المالي على ملاك الرقيق، فمطلوب من مالك الرقيق أن يطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق، بل والمطلوب منه - أيضاً - إلغاء كلمة «العبد» و«الأمّة»، واستبدالها بكلمة «الفتى» و«الفتاة»، كما ورد في الأحاديث.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي، أَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ فَلَمَّ أَفْهَمَ الصَّوْتُ مِنَ الْغَضَبِ، قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «أَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ، أَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ، أَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ»، قَالَ: فَالْتَقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ مَسْعُودَ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وَعَنْ الْأَعْمَشِ بِإِسْنَادِ عَبْدِ الْوَاحِدِ نَحْوَ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: فَسَقَطَ مِنْ يَدِي السَّوْطُ مِنْ هَيْبَتِهِ قُلْتُ: وَأَنَا الْغُلَامُ الْفَارِسِيُّ، فَالْتَقَيْتُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «فَهَلَا قُلْتُ: خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْأَنْصَارِيُّ» (رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه).

نسيج اجتماعي

بل لقد مضى الإسلام إلى ما هو أبعد من تحرير الرقيق، فلم يتركهم في عالم الحرية الجديد دون عصبية وشوكة وانتماء، وإنما سعى إلى إدماجهم في القبائل والعشائر والعصبيات التي كانوا فيها أرقاء، فأكسبهم عزتها وشرفها ومكانتها ومنعتها وما لها من إمكانات، وبذلك أقام نسيجا اجتماعيا جديدا عن طريق «الولاء»، الذي قال عنه رسول

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمٌ مِنْ تَرَابٍ، لِيَدْعَنَّ رَجُلٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحَمٌ مِنْ فَحَمٍ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ» (١).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَهَا رَسُولُهُ ﷺ، قَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَهَى».

قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ، ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: أَوْقَدَ فَعَلُوا، وَاللَّهِ لَتُنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْنِي: لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» (متفق عليه).

تحرير العبيد

الإسلام حرر العبيد، وساوى بين العبد وسيد، فقد اتخذ الإسلام منهجا عادلا في تحرير العبيد، جمع فيه بين التحرير للعبيد وحفظ الأموال للمالكين، حيث جعل التحرير طوعية لا جبر فيه، وذلك بجعله أجرا كبيرا لمن يعتق الرقاب، وجعل العتق كفارات لكثير من الحدود، وأقر الاكتتاب وغير ذلك، مما يضمن التحرير، ومواءمة تصرفات المسلم وفق ما يرضي ربه، ويجعله مطمئنا لا يشعر بحرج شرعي بعد أدائه للكفارة.

وبفضل هذا المنهج تحرر كل العبيد في

الإسلام أول من نادى بحقوق الإنسان وشدد على حمايتها.. وتاريخه حافل بالمواقف



كل مظاهر الحياة؛ لذلك فشل التطبيق الغربي لهذه المبادئ، وإن كان في بداية الأمر قد حقق قدراً لا بأس به مكنته من قيام تكويناته الحديثة، لكنه فشل في نهاية المطاف وحضارته في انهيار متلاحق؛ بسبب اصطدامه مع فطرة الإنسان.

ويُعد الإسلام أول من نادى بحقوق الإنسان، وشدد على ضرورة حمايتها، وكل دارس للشريعة الإسلامية يعلم أن لها مقاصد تتمثل في حماية حياة الإنسان ودينه وعقله وماله وأسرته.. والتاريخ الإسلامي سجل للخليفة الثاني عمر بن الخطاب مواجهته الحاسمة لانتهاك حقوق الإنسان، وقوله في ذلك: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟»

مساواة وحرية

تتبنى حقوق الإنسان في الإسلام على مبدأين أساسيين، هما: مبدأ المساواة بين كل بني الإنسان، ومبدأ الحرية لكل البشر. ويؤسس الإسلام مبدأ المساواة على قاعدتين راسختين، هما: وحدة الأصل البشري، وشمول الكرامة الإنسانية لكل البشر. أما وحدة الأصل البشري: فإن الإسلام يعبر عنها بأن الله قد خلق الناس جميعاً من نفس واحدة، فالجميع إخوة في أسرة إنسانية كبيرة لا مجال فيها لامتيازات طبقية، والاختلافات بين البشر لا تمس جوهر الإنسان الذي هو واحد لدى كل البشر.

ومن هنا فهذه الاختلافات ينبغي - كما يشير القرآن الكريم - أن تكون دافعاً إلى التعارف والتآلف والتعاون بين الناس، وليس منطلقاً للنزاع والشقاق: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

الهامش

(١) سنن أبي داود، ج ١٣، ص ٢٢٠.

(٢) مفاهيم إسلامية، أ. د. محمد عمارة، ج ١، ص ١٦٤.

لتحرير الرقيق هو القرن الذي استعمرت فيه العالم، فاستقرت بهذا الاستعمار الأمم والشعوب استرقاقاً جديداً، لا تزال الإنسانية تعاني منه حتى الآن^(٢).

ولقد أصبحت المساواة من أهم المبادئ في حقوق الإنسان اليوم.. فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الأولى على: «أنه يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق»، ويشير القانون الدولي إلى القضاء على كل تمييز عنصري.

ولكن وفق نظرة بشرية قاصرة تعسفت المدلولات بحسب الهوى، ودخل التخليط في الإسقاط والتفويض، فحدث الجور والطغيان تحت تلك الشعارات وتحت مسميات حقوق الإنسان، وهذا أكبر الظلم وأشدّه، فمن يظلم تحت مسمى العدل أشد وطأة ممن يظلم تحت مسمى آخر، فهي مفاهيم حق يراد بها باطل، تتغنى بها دول عظمى لتستعبد بها الشعوب، حتى في حالة تطبيق هذه الشعارات أتت بمردودات عكسية؛ لأن المفاهيم والمبادئ تعمل وفق منظومة متكاملة من القيم لتحقيق أهدافها، ولا تؤدي دوراً إذا اجتزأت أو حرفت دلالتها، فعلى سبيل المثال: لقد سووا بين الرجل والمرأة بإطلاق ودون مراعاة للفوارق والتكوينات الفطرية بين الجنسين، ولأن هذه المبادئ لا تعمل بكفاءة ولا تتكامل إلا وفق منظومة القيم كلها في إطار شامل يتناول

الله ﷻ: «الولاء لحمة كلحمة النسب» (رواه الدارمي).. حتى لقد غدا أرقاء الأمس «سادة» في أقوامهم، بعد أن كانوا «عبيداً» فيهم.. وقد قال عمر بن الخطاب - وهو من هو - عن بلال الحبشي الذي اشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه: سيدنا أعتق سيدنا! كما تمنى عمر بن الخطاب أن يكون سالم مولى أبي حذيفة حياً، فيختاره في منصب الخلافة؛ فالمولى الذي نشأ رقيقاً قد حرره الإسلام، فكان إماماً في الصلاة وأهلاً لخلافة المسلمين.

ورغم انتكاس الواقع التاريخي للحضارة الإسلامية بعد عصر الفتوحات، وسيطرة العسكر المماليك على الدولة الإسلامية، إلا أن حال الأرقاء في الحضارة الإسلامية قد ظلت أخف قيوداً وأكثر عدلاً بما لا يقارن من نظائرها خارج الحضارة الإسلامية.

دوافع مادية

عندما سعت أوروبا في القرن التاسع عشر إلى إلغاء نظام الرق وتحريم تجارته، لم تكن دوافعها في أغلبها روحية ولا قيمية ولا إنسانية، وإنما كانت في الأساس دوافع مادية؛ لأن نظامها الرأسمالي قد رأى في تحرير الرقيق سبيلاً لجعلهم عمالاً أكثر مهارة، وأكثر قدرة على النهوض باحتياجات العمل الفني في الصناعات التي أقامها النظام الرأسمالي. ولقد كان القرن الذي دعت فيه أوروبا



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ظاهره، لئلا يقع التعارض بينه وبين ظاهر قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، وهو من أدلة الجمهور، وأحاديث صحاح أخرى.

ولذلك احتج الجمهور بأدلة وتوجيهات للحديث السابق، منها ما قاله الخطابي في معنى قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته»: أي بالأكل والشرب، قال هذا على قوله ﷺ أن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم، أو يكون معناه: إن سمع الأذان وهو يشك في الصباح، مثل أن يكون السماء متغيمه فلا يقع له العلم بأذانه أن الفجر قد طلع لعلمه أن دلائل الفجر معدومة، ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له أيضاً، قال في فتح الودود: قال البيهقي: إن صح هذا يحمل عند الجمهور على أنه ﷺ قال حين كان المنادي ينادي قبل طلوع الفجر، بحيث يقع شربه قبل طلوع الفجر، وقال علي القاري: قوله ﷺ: «حتى يقضي حاجته منه» هذا إذا علم أو ظن عدم الطلوع، وقال ابن الملك: هذا إذا لم يعلم طلوع الصبح، أما إذا علم أنه قد طلع أو شك فيه فلا.

ومن أدلة الجمهور الآية السابقة، وقوله ﷺ: «كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» (أخرجه البخاري ومسلم)، ويقول: «الفجر فجران: فأما الأول فإنه لا يحرم الطعام ولا يحل الصلاة، وأما الثاني فإنه يحرم الطعام ويحل الصلاة» (رواه البيهقي في سننه) (راجع «عون المعبود»: ٤٧٦/٦).

وأما الكفارة فقد قال صاحب المغني: «وهل يلزمها الكفارة؟ على روايتين: إحداهما يلزمها وهو اختيار أبي بكر وقول مالك وأبي حنيفة وأبي ثور، وابن المنذر، ولأنها هتكت صوم رمضان بالجماع فوجب عليها الكفارة كالرجل، والثانية: لا كفارة عليها، قال أبو داود: سئل أحمد بن حنبل عن أتى أهله في رمضان: أعليهما كفارة؟ قال: ما سمعنا أن على امرأة كفارة، وهذا قول الحسن، وللشافعي قولان كالروايتين» أ.هـ. (ج ٣- ص ١٢٣-المغني).

نشر أحدهم في إحدى الصحف أن الصحيح هو أن يشرب أو يأكل ما في يده، وأورد حديثاً صحيحاً في هذا، فنرجو بيان الحكم مع الدليل؟

- الصحيح المتفق عليه بين المذاهب الأربعة، هو الامتناع مباشرة عند سماع الأذان، وإن كان شيء من الطعام أو الشراب في فمه فيجب أن يلفظه، وإلا أفطر، وهذا قول كثير من الصحابة: منهم عمرو بن عباس رضي الله عنهما.

والحديث الذي تذكره هو المروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمع أحدكم النداء والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه»، هذا الحديث كما قال ابن القيم: أعله ابن القطان بأنه مشكوك فيه أ.هـ. والحديث رواه أبو داود وأحمد والطبري وصححه الألباني، وعلى كل حال فالجمهور يصرفون الحديث عن



الإجابة للشيخ عبد الرحمن عبد الحلق

كفارة الجماع

• إذا أتى الرجل أهله في نهار رمضان، هل توجب الكفارة على الزوج أو الزوجة أو كليهما؟

- الكفارة هي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، وهذا لا خلاف في وجوبه على الرجل، وأما بالنسبة للمرأة فلا خلاف أيضاً في فساد صومها بالجماع،

صيام الحامل

• زوجتي مرضع في الشهر الرابع، فهل يحق لها الإفطار علماً بأن الطفلة معتمدة كلياً على حليب أمها؟ وماذا عليها؟ مع العلم بأن زوجتي لم تستطع إتمام الصوم في السنة السابقة بسبب الوحام وأخرجت فدية ولم تقض.

- يجوز للمرأة الحامل وكذلك المرضع الفطر، إذا خافت على نفسها أو خافت على ولدها من الضرر بسبب الصوم، ويعرف الضرر بغلبة الظن بحصول ضرر، بأن يخبر الطبيب المختص بوجود ضرر على المرضع الحامل أو ابنها، أو بتجربة من المرأة بحيث يصبح حالها حال المريضة، فيجوز لها الفطر، وإن تحقق الضرر البالغ فيجب عليها الفطر.

ومستند ذلك قول النبي ﷺ: «إن الله تعالى وضع عن المسافر شطر الصلاة، وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم» (تحفة الأحوذى ٤٢/٢).

ويجب على المرأة عند فطرها، أن تقضي هذا اليوم وكذا الأيام التي تفتطرها بعد رمضان، وقبل رمضان في وقت لاحق من السنة اللاحقة، ولا يجب عليها غير القضاء إذا خافت على نفسها فقط، أو على نفسها وولدها، أما إذا خافت على الولد فقط، فعليها القضاء والفدية عن كل يوم دينار أو دينار ونصف.

الأكل مع الأذان

• أفتاني أحد المشايخ بأن الأذان هو بداية الامتناع عن الأكل والشرب، فإذا كان في فمي شيء من الطعام يجب أن ألفظه، فإن ابتلعت أفطرت، وبعد أيام



الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

لم تقض ما فات

• ماذا تفعل المرأة التي لم تقض ما أفطرته من رمضان في سنوات ماضية؟

- من كان عليه صيام أيام من رمضان، أفطر فيه بعدد، كالمريض والمسافر والحائض، والنفساء، ومن شق عليه الصوم، مشقة شديدة، فأفطر، والحامل والمرضع، عند من يرى عليهما القضاء، فينبغي له أن يبادر بقضاء ما فاتته بعدد الأيام التي أفطر فيها، تبرئة لذمته.

ولا يَأْتُم بالتأخير مادام في نيته القضاء؛ لأن وجوب القضاء على التراخي، وكذلك من أفطر بغير عذر من باب أولى، كمن أفسد صومه عامداً، بما يوجب الكفارة، كالجماع، أو بما لا يوجب الكفارة، كالأكل أو الشرب، عند أكثر الفقهاء فعليه القضاء أيضاً.

ويجوز أن يكون قضاء رمضان متتابعاً وهو أفضل، مسارعة إلى إسقاط الفرض، وخروجاً من الخلاف (فقد أوجبه بعض العلماء) وأن يقضيه مفرقاً، وهو قول جمهور السلف والخلف، وعليه ثبتت الدلائل، لأن التتابع إنما وجب في الشهر لضرورة أدائه فيه، فأما بعد انقضاء رمضان، فالمراد صيام عدة ما أفطر، ومن أتى عليه رمضان آخر، ولم يقض ما عليه من رمضان الفائت، فإن كان ذلك بعدد فلا شيء عليه بالاجتماع، لأنه معذور في تأخيره، وإن كان تأخيره للقضاء بغير عذر، فقد جاء عن عدد من الصحابة: أن عليه عن كل يوم إطعام مسكين، كفارة عن تأخيره.

وهناك رأي آخر: أن لا شيء عليه غير القضاء وهو رأي النخعي وأبو حنيفة وأصحابه، ورجحه صاحب (الروضة الندية) لأنه لم يثبت في ذلك شيء، صح رفعه إلى النبي ﷺ. (الروضة الندية - ١/٢٣٢) ■

أنه كافر مرتد، ولكن الراجح أنه ليس بكافر مرتد، بل هو فاسق من الفساق لكنه على خطر عظيم.

حكم الفطر في رمضان

• ما حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟

- الفطر في نهار رمضان دون عذر من أكبر الكبائر، ويكون به الإنسان فاسقاً، ويجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره، يعني لو أنه صام وفي أثناء اليوم أفطر بدون عذر، فعليه أن يقضي ذلك اليوم الذي أفطره، لأنه لما شرع فيه التزم به ودخل فيه على أنه فرض، فيلزمه قضاؤه كاملاً. أما لو ترك الصوم من الأصل متعمداً بلا عذر الراجح أنه لا يلزمه القضاء، لأنه لن يستفيد منه شيئاً، لأنه لن يقبل منه، فإن القاعدة: أن كل عبادة مؤقتة بوقت معين، فإنها إذا أخرجت عن ذلك اليوم المعين بلا عذر لن تقبل من صاحبها، لقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ولأنه من تعدى حدود الله عز وجل ظلم، والظالم لا يقبل منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)﴾ (البقرة)، ولأنه لو قدم هذه العبادة على وقتها: أي فعلها قبل دخول الوقت لم تقبل منه، فكذلك إذا فعلها بعده لن تقبل منه إلا أن يكون معذوراً.

أفطرت ثلاثة أيام قبل خمس سنوات

• أفطرت ثلاثة أيام قبل خمس سنوات ولم أقضها، فما الذي يلزمني في هذه الحالة؟

- إذا كان إفطارك لعذر كمرض وسفر وجهل بوجوب الصوم وما أشبه ذلك من الأعذار الشرعية فاقضها الآن، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)، وأما إذا كان بغير عذر ولكنك تركتها عمداً، فإن قضاءك لا ينفعك لأنك عصيت الله سبحانه وتعالى وخرجت بالمأمور عن حده الشرعي، فعملت عملاً ليس عليه أمر الله ولا رسوله، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي هذه الحال عليك أن تتوب إلى الله سبحانه وتعالى، وتصالح عملك وتقبل على عبادة الله. ■



الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم صيام رمضان

• ما حكم صيام شهر رمضان؟

- صيام شهر رمضان فرض بنص الكتاب والسنة، وإجماع المسلمين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة) إلى قوله: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (البقرة: ١٨٥)».

وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام»، وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا رأيتموه فصوموا».

وأجمع المسلمون على أن صيام رمضان فرض، وأنه أحد أركان الإسلام، فمن أنكر فرضيته كفر، إلا أن يكون ناشئاً في بلاد بعيدة لا تعرف فيها أحكام الإسلام، فيعذر بذلك، ثم إن أصر بعد إقامة الحجة عليه كفر.

ومن تركه تهاوياً مع الإقرار بفرضيته فهو على خطر، فإن بعض أهل العلم يرى

حان المغرب والشمس طالعة

• حان وقت أذان المغرب في البلد الذي نحلق فوقه بالطائرة، ولكن الشمس ما زالت بازغة أعلى الطائرة، فهل يجوز لنا الإفطار؟

- إن كان المنشأ الذي نشأ منه الصوم قد غابت الشمس عنده، فله أن يفطر مع أهل هذا البلد ولا بأس إن شاء الله، لكن الأولى والأفضل أن ينتظر حتى تغرب الشمس، وخاصة في المسافات القريبة، حيث تكون المواقيت قريبة. ■



٩ دلائل على أن صحبتك سيئة فتخلص منها

مارك أند أنجيل (*)

ترجمة: جمال خطاب

يفعلون ذلك.. وهذه بعض علامات التحذير التي تشير إلى أن صحبتك قد أصبحت سيئة:

١- إذا اقتصر أصدقاؤك بتخصيص وقت لك فقط عندما يكون ذلك مناسباً لهم؛

أي علاقة بدون تفاعل منظم وبدون تواصل لا شك ستواجه بعض المشكلات، وخاصة عندما يكون هناك نقص في الالتزام.

لا تضيع وقتك مع شخص يريدك فقط عندما يشاء وعندما يكون الوقت مناسباً بالنسبة له هو.

ولا ينبغي أن تجبر شخصاً ما بأن يخصص لك مساحة في حياته؛ لأنه لو كان يهتم بك حقاً لخلق لك تلك المساحة بكل سرور، ومن الغباء أن تفرض نفسك على شخص لا يعتبر تخصيص وقت لك من ضمن أولوياته.

لا تتسول الحصول على الاهتمام. اعرف لنفسك قدرها وابتعد، وأنه العلاقة إذا لزم الأمر.

٢- أن يذكروك دائماً بما لا ترغب من ماضيك؛

بعض الناس لن يقبلوا أنك الآن غيرك بالأمس، قد تكون ارتكبت أخطاء في الماضي، ولكنك تعلمت منها، وأنت الآن غيرك بالأمس.. فقد لا يكونون قادرين على الوقوف على حقيقة أنك تنمو وتمضي قدماً في حياتك، ولذلك فسوف يحاولون استحضار ماضيك لتعويقك عن اللحاق بالركب.

لا تساعدهم على تحقيق ذلك من خلال

تقول الروائية الإنجليزية «جين أوستن»: «فكرتي عن الصلبة الطيبة أنها مصاحبة الأذكياء المطلعين المثقفين الذين يجيدون الحديث، وهذا هو ما أسميه الصلبة الطيبة». ويقول «جورج واشنطن»: صاحب الطبيب من الرجال إذا كنت تحترم نفسك وتحترم سمعتك؛ لأنه من الأفضل لك أن تعيش وحدك من أن يقال: إن صحبتك صلبة رديئة».

الجزء الأكبر من شخصيتك وسلوكك في الحياة له علاقة بالذين اخترت أن تحيط نفسك بهم.

أحياناً يسيطر حسن الحظ على الذين يدخلون إلى حياتك، ولكن عليك أن تقر من تود له أن يبقى في حياتك ويستمر معك في مشوارها، ومن ينبغي أن يغادرها عاجلاً أو آجلاً، المهم أنك يجب أن تحيط نفسك بمن يعتبرك الأفضل، وأن تترك أولئك الذين لا

لا تضيع وقتك مع شخص يريدك فقط عندما يشاء

لا تصاحب الذين يذكرونك دائماً بما لا ترغب من ماضيك

(*) المصدر:

<http://www.marcandangel.9-warning-signs-/09/06/com/2013/youre-in-bad-company>

الاعتراف بسلوكك السلبي، وحافظ على الماضي قدماً.

التمحور حول ماض غير قابل للتغيير ما هو إلا مضيعة للطاقة ولا يخدم أي خطة لخلق غد أفضل.

فإذا كان هناك من يذكرك وقيمك بشكل مستمر من خلال زلاتك التي حدثت في الماضي فلن تتطرق للمستقبل بدون تركه والابتعاد عنه.

٣- إذا كنت تشعر بأنك محاصر؛

العلاقات الصحية تبقى الأبواب والنوافذ مفتوحة على مصراعها.

الكثير من الهواء يتدفق ولا أحد يشعر بالحصار.

العلاقات تزدهر في هذه البيئة غير المقيدة.

يمكنك أن تأتي وتذهب وتجيء كما يحلو لك، ولكنك اخترت البقاء في مكان وجودك لأن هذا هو المكان الذي تريد أن تبقى فيه.

إذا كنت تريد أن تكون جزءاً من حياة شخص ما، فإن كل الأبواب والنوافذ المفتوحة في العالم لن تخرجك من حياته.. وإذا كان شخص ما قد أغلق كل الأبواب لتحول بينك وبينه فقد حان الوقت للعثور على قوة لركل العقبات وفتح الباب.

٤- إذا كان من أصدقائك من يشوه

سمعة أحلامك ويقلل من قدراتك؛

إذا كنت تسمح للآخرين بأن يحددوا لك الأحلام والقدرات الخاصة بك، فإنك تمكنهم من إعاقتك.

ما تقدر على تحقيقه ليس مجرد وظيفة يعتقد الآخرون أنك قادر على القيام بها، ما تقدر على تحقيقه يعتمد على ما اخترت أنت القيام به من خلال وقتك وطاقتك.

ولا تتس أن الناس سوف يرمون جميع أنواع الافتراضات في طريقك حول ما هو ممكن وما هو مستحيل.



تخلص من صحبة الذين يحفزونك على النفاق والحق

إذا كانوا يريدون لك أن تكون شخصاً آخر

إذا زادت سلبيتهم التي لها تأثير مدمر عليك

إذا كنت تشعر بأن هؤلاء الناس يجب أن يظلوا في حياتك، فخذ قسطاً من الراحة، وأعط نفسك بعض المساحة للتنفس. الإيجابيات تحدث عندما تتأى بنفسك عن السلبيين.

القيام بذلك لا يعني أنك تكرههم، ولكن هذا يعني ببساطة أنك تحترم نفسك.

٧- إذا تفاقم لديهم الحسد:

يمكن تحمل القليل من الحسد، ولكن عندما يتحول بملء الغل والحسد قلب شخص، فهذه هي فرصتك لمفارقة.

الحقد والحسد والغيرة المفرطة ليس دليلاً على الحب، ولكنه دليل على الكراهية، وأول من يكرهه الحاسد هو نفسه.

فإذا كنت تستطيع أن تساعدك على الترفع عن حقدك فحاول، ولكن حذار أن يجروك إلى الأسفل.

٨- إذا كانوا يحفزونك على النفاق

والحق:

الحق يقال: لا يوجد إنسان «كامل الأوصاف».

إذا كنت ستحكم على الآخرين من خلال لون البشرة، وحجم الجسم، والجمال الخارجي، فسوف تفقد كل شيء ولن تتعرف على الآخرين بشكل طبيعي، ستكتشف نوعية من الناس الممتازين لا يرتدون الملابس التي تحب أو تتخيل.

الذين يدفعونك لكره الآخرين رفاق سوء سيئون جداً، فحاول أن تتجنبهم مهما كانت التكاليف.

٩- إذا كانوا يريدون لك أن تكون

شخصاً آخر:

ابق مع من يرونك كما أنت، وليس كما يحلو لهم أن يروك.

ويجب عليك قضاء المزيد من الوقت مع أولئك الذين يرونك كما أنت، والذين يحبونك ويحترمونك على أي حال.

إذا كان شخص ما يتوقع منك أن تكون شخصاً ما على غير حقيقتك، فتراجع خطوة للخلف.

فإن تفقد علاقة ما أو مجموعة من العلاقات أهون من أن تفقد نفسك. ■

للحسد عليك، فهذا معناه أن بينكما الكثير من القواسم المشتركة، والذي يجمعكما هو الكذب لا الحب!

وخلاصة القول: إن أولئك الذين يتجنبون الحقيقة ويخبرونك فقط بما تريد أن تسمعه يعملون لمصلحتهم الخاصة، لا لمصلحتك.

٦- إذا زادت السلبية التي لها تأثير مدمر عليك:

السلبيون لا يتصرفون بشكل سلبي تجاهك وحدك، ولكنهم هكذا مع الجميع. فما يقولونه وما يفعلونه هو إسقاط من واقعهم، وقضاياهم الداخلية الخاصة.. حتى لو كان ما يقولونه لك يبدو شيئاً شخصياً - وحتى لو كانت إهانة مباشرة لك - فلن يكون له تأثير عليك، أو ينبغي ألا يكون له عليك أثر سلبي.

والمهم أن نتذكر أن ما يقوله هؤلاء السلبيون وما يفعلونه لا ينبغي أن يؤخذ على محمل الجد.

على الرغم من أنك لا تملك السيطرة على ما يقولونه وما يفعلونه؛ فلديك فقط السيطرة على ما إذا كنت ستسمح لهم بما يقولون وما يفعلون بالنسبة لك.

أنت وحدك تستطيع أن تمنع كلماتهم السامة وأفعالهم من غزو قلبك وعقلك.

انظر إلى ما وراء الافتراضات والقيود النفسية للآخرين، وتواصل مع أفضل ما ترى أنت للكيفية التي يجب أن تكون عليها حياتك.

فالحياة رحلة مفتوحة، وما تقوم بتحقيقه هو ما كنت تتوقع وما كنت تعمل على تحقيقه.

لذلك لا تقلق بشأن ما يعتقده وما يفكر فيه الآخرون.

تصرف وعش حقيقتك وعلى طبيعتك. الوحيدون الذي سيصابون بالجنون عندما تحقق رؤاك وأحلامك هم أولئك الذين يريدون لك أن تعيش أكاذيباً من صناعتهم.

٥- إذا كانوا قد كذبوا عليك أكثر من مرة:

الحب هو فعل، وليس اسماً.. وهو نشط في جميع العلاقات.

الحب ليس مجرد مشاعر العاطفة والرومانسية بين العشاق، بل هو أيضاً سلوك بين الأصدقاء والعائلة.

الكذب عليك، معناه عدم الاحترام لعلاقة الحب التي تجمع بينك وبين هذا المدعي الكاذب.

عندما تُبقي كذاباً مزمناً في حياتك، وتعطيه الفرصة تلو الأخرى، ثم يعود



«البروبلس».. فوائد طبية متعددة

والتهابات البروستاتا (كما يعرف عن الإسبرين الطبيعي).

٨- يفيد في حالات التهاب الأنف والأنفلونزا وآلام وحساسية الصدر والجيوب الأنفية.

٩- يقوي المقاومة الطبيعية للعدوى.

١٠- ينبه الجهاز المناعي ويهدئ الحساسية.

١١- يفيد في حالات تصلب الشرايين وزيادة الدهون.

١٢- يفيد في حالة مرض السكري.

١٣- يفيد في حالة كسر العظام؛ حيث يساعد على التئام أفضل للكسور.

ومن الجدير بالذكر أن «البروبلس» الجيد غالي الثمن وتأثيره قوي، ومن المعلومات المهمة أيضاً عن «البروبلس» أن الجرعة للشخص لا تتعدى ثلاثة جرامات في اليوم. ■



٤- يستخدم في حالة التهاب الأمعاء الناتج عن التسمم.

٥- يساعد في تأخير أو إعاقة تكاثر الخلايا السرطانية.

٦- مقو عام حيث يزيد النشاطات الطبيعية والنشاطات الذهنية.

٧- مضاد للحمى ومضاد للالتهاب

«البروبلس» هو صمغ النحل أو العكبر كما يطلق عليه، تتركب هذه المادة الطبيعية المستخرجة من النحل من كل ٥٥٪ مواد راتنجية، ولبسم وزيت عطرية وأحماض راتنجية، و٣٠٪ شمع، و١٠٪ زيوت أثرية ومكونات متنوعة أخرى، و٥٪ حبوب لقاح.

وهذه المادة الطبيعية التي تحتوي على هذه المركبات تعالج وتقاوم كلاً من: ١- مضاد للبكتيريا، حيث له فاعلية موضعية وجهازية، وذلك كما يعرف عن البنسلين الطبيعي، كما أن له خواص مضادة للفطريات ومضادة للفيروسات. ٢- يستخدم في علاج الالتهاب الكبدي الفيروسي، وذلك كمضاد للفيروس ومنبه لإنتاج الإنترفيرون. ٣- يستخدم كمداو عام للقرح والتهابات مجرى الأمعاء.

٣- احرصي على عدم وصول زيت الخروج لبقية أجزاء الشعر؛ لصعوبة التخلص من آثار الزيت نظراً لكثافته.

٤- غطي رأسك بكيس من البلاستيك، ولفي حوله فوطة نظيفة، واتركي الزيت على رأسك لمدة نصف ساعة إلى ساعة تقريباً، أو يمكنك تركه طوال الليل.

٥- اغسلي شعرك بالشامبو لإزالة آثار زيت الخروج.

٦- كرري هذه العملية مرة أو مرتين في الأسبوع لمدة شهر ونصف شهر إلى شهرين تقريباً. ■



قليلة من زيت الخروج في راحة يدك، واغمسي أطراف أصابع يدك الأخرى في الزيت.

٢- دلكي فروة الرأس بأطراف أصابعك في حركات دائرية خفيفة، بحيث يتوزع الزيت بالكامل على جميع أجزاء فروة الرأس.

زيت الخروج صديق الشعر

يعتبر زيت الخروج من الزيوت الفعالة لتطويل الشعر، ويجعله غزيراً، كما يقوم بإنبات الشعر في المناطق الخفيفة.

ويعمل زيت الخروج على:

- زيادة نمو ولعان الشعر.
- تكثيف الشعر ومنع تساقطه خصوصاً في الأماكن الضعيفة في فروة الرأس.
- علاج الشعر التالف والمتقصف.
- ترطيب الشعر وفروة الرأس وعلاج القشرة.

زيت الخروج لتطويل الشعر:

خطوات خلطة زيت الخروج لتطويل الشعر وزيادة كثافته:

١- اغسلي يديك جيداً، ثم ضعي كمية

«الملوخية» أكلة ملوكية بفوائدها الصحية

- تقوية البصر.
- منع التهابات الكلى والمسالك البولية.
- الوقاية من مرض السكري.
- سلامة الشعر.
- تنشيط القلب.
- إمداد الجسم بالطاقة.
- الحفاظ على صحة العضلات.
- الحفاظ على صحة الأسنان. ■

- بسبب احتواء الملوخية على عناصر غذائية كثيرة، فهي تسهم في وقاية الجسم من عدد لا يحصى من الأمراض، ولها فوائد جمة على الصحة نذكر منها ما يلي:
- تهدئة الأعصاب.
- علاج مشكلات ضغط الدم المنخفض.
- الحماية من السرطان.

كيف، تأكل بتتكل صحي في تنهر رمضان المبارك؟



تزدان المائدة الرمضانية بالأطعمة والأطباق المختلفة، ففي رمضان تتفنن ربات البيوت بطبخ مختلف أنواع الأطباق الدسمة والغنية بالكوليسترول والدهنيات، لكن لا يخفى ما للدهون من آثار سلبية على الصحة، لذا لابد من تناول الأطعمة الصحية للحفاظ على الوزن.

فيذا كنت - عزيزي القارئ - ممن يسعون إلى الاعتدال في تناول الطعام خلال شهر رمضان المبارك ننصحك بما يلي:

- بعض الصائمين يلغي وجبة السحور تماماً لينام أكثر، والبعض يبقى يأكل طعاماً خفيفاً مع الحلويات والمكسرات... ويستغني بذلك عن وجبة السحور، والبعض يتناول «عشاء» متأخراً بعد منتصف الليل ثم ينام... وكل الممارسات السابقة غير صحيحة ولا صحية؛ لأن الصائم لا يستفيد في أي من الحالات المذكورة؛ فهو إما أن يشعر بالجوع أكثر عند إلغاء وجبة السحور، أو يصبح غاية في التعب والنعاس فلا يستفيد مما يأكله، أو يصاب بالتليك المعوي، لذلك ينصح بتناول وجبة معتدلة من السحور يومياً، ويفضل أن تحتوي على الجبن واللبن والقليل من النشويات مثل الخبز بالإضافة إلى الخضراوات والفاكهة.

- إن تناول ٨ أكواب من الماء يومياً يعتبر أمراً ضرورياً جداً لجسم الإنسان في كافة أيام السنة، فما بالك في رمضان؟ لذا فإن الصائم ينصح بشرب ما لا يقل عن ٨ أكواب من الماء في

وإذا كان ولا بد من تناولها فيفضل تناولها مشوية، وأن تحتوي على كميات قليلة من السكر والدهن، فالقطائف على سبيل المثال يفضل أن تكون مشوية ومحلة بقطر مصنوع من أحد المحليات الصناعية حيث إن هذا القطر متوافر في الأسواق المحلية.

- بالنسبة لوجبة الإفطار يفضل أن تحتوي على كميات جيدة من الخضراوات والسلطات وكميات معتدلة من كافة المجموعات الغذائية كالنشويات والبروتينات والبقوليات والقليل من الدهنيات.

- ينصح الصائم وبخاصة في فصل الصيف بتجنب تناول الأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من الأملاح والبهارات مثل المخللات والأطعمة المعلبة وما إلى ذلك من أطعمة؛ لأنها تزيد من حاجة الجسم للماء ومن إحساس الصائم بالعطش.

- تجنب كسر الإفطار بشرب سيجارة أو تناول شاي أو قهوة، لما في ذلك من إثارة سيئة للمعدة.

- عدم الجلوس والتسمر أمام شاشة التلفاز، والحرص على ممارسة أي نشاط.

- عدم النوم بعد الانتهاء من الأكل مباشرة.

- الحرص على النوم المبكر حتى يحصل الجسم على الراحة ويستعد للنهوض وقت السحور. ■

المصدر: د. رند شاهين

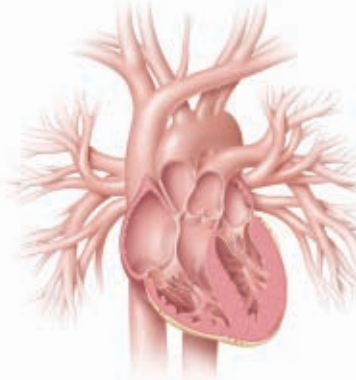
الفترة الممتدة من الإفطار إلى السحور، وينصح بشرب الماء والعصائر الطبيعية بدل العصائر المحلاة والمشروبات الغازية؛ كون المجموعة الأولى أكثر قدرة على إرواء عطش الصائم.

- يجب تجنب تناول الطعام المقلي والغني بالدهون المشبعة بشكل شبه تام خلال الشهر بحيث تستبدل المعجنات والأطعمة المقلية بتلك المشوية، ويجب تجنب إضافة الزيوت إلى الأطعمة والسلطات، وينصح بإزالة جلد الدجاج والتخلص منه قبل طهيهِ، كما ينصح بتناول اللحوم الحمراء باعتدال.

- لا يعني شهر رمضان المبارك الكسل والخمول بل هو شهر تجديد وتغيير، ولذا لا يجوز إهمال ممارسة الرياضة أثناء الشهر الكريم، فنصف ساعة من المشي الخفيف بعد الإفطار من شأنها أن تساعد من يحاول خسارة الوزن على تحقيق هدفه المنشود.

- في شهر رمضان ننتهي تناول الحلويات بأنواعها المختلفة، ولكن دائماً ما ترتبط الحلويات الشهية بزيادة الوزن، لما تحتويه من كميات كبيرة من السكريات والكربوهيدرات والدهنيات يجب تجنب الإكثار من تناول الحلويات والمكسرات خلال الشهر الكريم،

التنفس ببطء وعمق ٢٠ دقيقة يومياً يحمي القلب والمخ



ظروف الحياة اليومية. وأوضح الباحثون أن هذه الطريقة المثلى في التنفس تساعد على تماسك القلب، مما يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم وتقوية وتنشيط حركة القلب، وتدفع الدم للمخ بصورة منتظمة. ■

توصل باحثون فرنسيون إلى أن أحدث طريقة للحفاظ على القلب والمخ هي التنفس ببطء وعمق لمدة ٢٠ دقيقة يومياً؛ مما يساعد على حماية القلب من الاضطرابات التي تسببها نتيجة الضغوط والانفعالات والقلق والهم بسبب



أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (أخيرة)



٩- كروت الائتمان؛

عام ١٨٨٨م، وفي رواية Looking Backwards يصف «إدوارد بيلامي» كروت الائتمان كما نستعملها اليوم! تحكي الرواية عن شخص ينام عام ١٨٨٨م؛ ليستيقظ عام ٢٠٠٠م؛ ليجد نفسه في مجتمع اشتراكي، حيث تمنح الحكومة الأمريكية كل مواطن كارت ائتمان يمارس به شراء السلع، وتضع الحكومة لكل شخص في كارت الائتمان الخاص به نصيبه من الناتج القومي للبلاد!

١٠- الغوص بالمعدات؛

في روايته ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء، يصف لنا «جول فيرن» عملية الغوص بمعدات، عن طريق ارتداء بدلة غوص

خاصة متصلة بأنبوب هوائي يمتد لسفينة طافية بالأعلى، بشكل يمكن الغواص من التنفس على مسافات كبيرة تحت الماء، ويبدو نظام «جول فيرن» للغطس شديد الشبه بما يحدث في عالم اليوم. ■

نأمل أن تأتينا اختياراكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

معلومات طريفة

- ١- تحتوي شبكية العين على نحو ١٣٥ مليون خلية حسية مسؤولة عن التقاط الصور وتمييز الألوان.
- ٢- يستطيع رأس الثعبان أن يلدغ حتى بعد مرور نصف ساعة على بتره.
- ٣- جميع كواكب المجموعة الشمسية تدور حول محورها من الغرب إلى الشرق باستثناء كوكب الزهرة الذي يدور من الشرق إلى الغرب.
- ٤- عدد الأميين على مستوى العالم يبلغ نحو ملياري شخص.
- ٥- تستطيع الذبابة المنزلية أن تنقل الجراثيم لمسافة تصل إلى ٢٥ كيلو متراً من مصدرها الأصلي.
- ٦- مجموع البحيرات الموجودة في كندا وحدها يزيد عن عدد البحيرات الموجودة في جميع دول العالم مجتمعة.
- ٧- في العام ١٤٧١م شهدت مدينة بازل السويسرية إعدام دجاجة بعد أن حوكت رسمياً بتهمة كونها شيطاناً متكرراً في صورة دجاجة، وذلك لأنها وضعت بيضة ذات ألوان غريبة.
- ٨- إذا ذاب كل الجليد الموجود في القارة القطبية الجنوبية، فإن مستوى المحيطات والبحار سيرتفع بمعدل ٧٠ متراً، وهو الأمر الذي يعني أن ربع اليابسة سيغمره الماء. ■

فلسفة النسر في الحياة.. كلام يستحق القراءة!



النسر كانت وما زالت رمزاً للأبطال والمنتصرين والأحرار، تطير النسر عادةً لوحدها وعلى ارتفاعات عالية للغاية ولا تختلط مع الطيور الأخرى كالغريبان والصفافير، لا طير آخر يحلق كما النسر. لدى النسر رؤية ثاقبة ونظر قوي فيستطيع التركيز على فريسته من علو خمسة كيلو مترات، ويركز بصره على الفريسة ولا يدعها تغيب عن ناظريه حتى يمسك بها. النسر لا تأكل الميتة، بل تصيد وتتغذى على الفرائس الجديدة.

النسر هي الطيور الوحيدة التي لا تهاب العواصف والغيوم فوجود ذلك الطقس يحفزها ويثيرها على الطيران؛ حيث تقوم بتوظيف العواصف لصالحها، فتستخدم اندفاع وضغط الرياح للطيران للأعلى، وهذا يعطيها فرصة لإراحة أجنحتها. إناث النسر لا تقبل بأي نسر زوجاً، بل

تخضعه لاختبار شاق حيث تقوم الأنثى بالتقاط غصن من الأرض ومن ثم تطير للأعلى؛ لتوقعه بعد ذلك! وعلى النسر الذكر أن يلتقطه قبل أن يقع على الأرض ويجلبه للأنثى التي تطير به لارتفاع أعلى وتوقعه لترى هل يلتقطه النسر أم لا؟ تتم هذه العملية عدة مرات حتى تثق الأنثى بقدرات النسر الذكر؛ ومن ثم ترضى به زوجاً. ■



الشجرة القوية والذكية والتي تفجر بذورها بسرعة ٢٦٠ كم في الساعة

شجرة «ساند بوكس» sandbox مثيرة للدهشة في عدة نواح، فهذه الشجرة الصلبة والقوية لا تنثر الفضول فقط في قدرتها على حماية نفسها من المتطفلين فقط بما يبدو أنه درع قوي وصلب من الأشواك العجيبة التي تحيط بجذعها كما يظهر في الصور التالية. ما يميز هذه الشجرة أيضاً هي قدرتها وطريقتها العجيبة على استعمار الأراضي التي تحيط بها، ففاكهتها تتفجر لتطلق البذور بسرعة قد تصل إلى ٢٦٠ كلم في الساعة، وقد أوضحت بعض المصادر أنه وجدت بذور هذه الشجرة لمسافة تبعد ١٠٠ متر عن الفاكهة المتفجرة. ■



أكبر صخرة ذهب بالعالم!

توجد أكبر صخرة من الذهب الخالص في العالم في سلطنة بروناي، وهي مفتوحة أمام الزوار إنما يتم تفتيشهم لمنعهم من إدخال أي آلات حادة لمنع العبث أو اقتطاع أجزاء من هذه الصخرة. ■

العيون الكبريتية والمعدنية في مصر



التي تم ٩٩٩ بتركيبها الكيميائي الفريد، والذي يفوق في نسبته جميع العيون الكبريتية والمعدنية في العالم، علاوة على توافر الطمي في برك هذه العيون الكبريتية بما له من خواص علاجية تعالج العديد من أمراض العظام وأمراض الجهاز الهضمي والجهاز التنفسي والأمراض الجلدية وغيرها، كما ثبت أيضاً الاستشفاء لمرضى الروماتيزم المفصلي عن طريق الدفن في الرمال. ■

تطبيق جديد لـ «آي فون» يتيح لك إرسال العطور والروائح في رسائل!!

دولاراً. وألقت الشركة الضوء على إمكاناتها تحميل روائح متنوعة ومختلفة المصادر، مثل أن يتم تحميل رائحة «العرق» لأحد مشاهير الكرة أو الغناء، والتي يمكن تداولها بين مستخدمي هذا التطبيق خلال حضور عرض أو مباراة لهذا النجم، الأمر الذي سيضفي المزيد من الواقعية على هذه التجربة. وبين التقرير أن هذه الفكرة ليست بالجديدة، حيث سبقها فكرة أذاعتها عملاق الشركات الإلكترونية شركة «سامسونج» بأن باحثيها يعملون حالياً على تطوير آلية لإطلاق الروائح والعطور في التلفزيونات التي تصنعها الشركة تحت مسمى «الآلية الأولية للنظر والشم». ■

المصدر: ثقافة وعلوم

كشف تقرير صدر مؤخراً أن شركة يابانية قامت بتطوير تطبيق جديد يستخدم على هواتف «آي فون» المصنعة من قبل شركة أبل، تمكن المستخدم من إرسال روائح وعطور يمكن للطرف الآخر أن يشمها أثناء إجراء الدردشة أو الحوار باستخدام هذا النوع من الهواتف.

وجاء في التقرير كما نشرتها الـ «CNN» أن الشركة اليابانية التي تدعى «شاكو بيرفيوم» طورت هذا التطبيق الذي يعمل من خلال جهاز صغير الحجم يتم شراؤه من قبل المستخدم وتركيبه على مداخل الشحن الكهربائي بهاتف «آي فون».

وبين التقرير أن عملية إرسال الروائح متزامنة مع الحوارات المتبادلة بين الطرفين تتم من خلال تحميل تطبيق على الهاتف؛ ومن ثم استخدام هذا التطبيق من خلال إرسال «مرفق» بالرائحة المطلوبة من القائمة التي تقدمها الشركة، وأشار التقرير إلى أنه وفي كل مرة يرغب فيها المستخدم إرسال أحد الروائح أو العطور الفاخرة ليتمكن الطرف الآخر من شمها سيضطر إلى تحميل «مرفق» جديد من موقع الشركة، حيث يكلف تحميل كل «مرفق» ٦٢,٢٥





تعليق عضوية مصر في «الاتحاد الأفريقي»

أعلنت رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي، أن تعليق مشاركة مصر في أنشطة الاتحاد، سيستمر حتى إجراء انتخابات ديمقراطية في البلاد تكون معبرة عن إرادة الشعب المصري. وأوضحت أنه «لا أحد سيمثل مصر في أنشطة الاتحاد سواء من الحكومة السابقة أو الحكومة الانتقالية إلى حين تنظيم الانتخابات الجديدة، وأن المسؤولين الذين سيختارهم الشعب المصري سيشغلون موقع مصر في الاتحاد». وتابع: «مصر ستعود إلى شغل مكانها في الاتحاد بعد الانتخابات، والتي تعني عودة النظام الدستوري في البلاد». وكان مجلس «السلام والأمن» التابع للاتحاد الأفريقي قد قرر تعليق عضوية مصر في الاتحاد الذي يضم ٥٤ دولة، اعتراضاً على الانقلاب العسكري الذي وقع ضد الرئيس المنتخب «محمد مرسي»، وانتزاع السلطة بشكل غير دستوري»، وشمل القرار تعليق أنشطة مصر في أجهزة الاتحاد الأفريقي حتى استعادة النظام الدستوري. ■

«مرسي» لمؤيديه: واثق بعودتي للشعب الذي حملني الأمانة



بعث الرئيس المصري «محمد مرسي»، المعزول إثر انقلاب عسكري برسالة إلى الملايين من مؤيديه والمعتصمين في الميدان رفضاً للانقلاب، أكد ثقته بعودته إلى الشعب الذي انتخبه. وذكرت صحيفة «الحرية والعدالة» في نسختها الإلكترونية، أن الرئيس «مرسي» قام بتبليغ هذه الرسالة للدكتور صلاح سلطان، أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الذي قام بدوره بتلاوتها أمام المحتشدين من على المنصة المقامة أمام دار الحرس الجمهوري، حيث يحتجز الرئيس. وحث «مرسي» جموع المعتصمين على الثبات، قائلاً: «ما بين الهزيمة والنصر، صبر ساعة، وواثق بأنني عائد للشعب الذي حملني الأمانة».

وأوضح سلطان، في تصريح للصحيفة أن الدكتور «مرسي» بعث بتلك الرسالة من داخل دار الحرس الجمهوري، مع أحد الحرس، مشيراً إلى أنه تسلمها، وقام بإبلاغها للجميع أمام المنصة. إلى ذلك، أكد فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وجوب تأييد الرئيس المصري المنتخب «محمد مرسي» داعياً وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي ومن معه بالانسحاب حفاظاً على الشرعية والديمقراطية. وقال القرضاوي: إن كثيراً من علماء الأزهر في مصر، وعلماء العالم العربي والإسلامي، وعلماء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يترأسه، يشاركونه في هذا الرأي. ■

الأزهر يرغب في إعادة العلاقة مع الفاتيكان

صرح د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، لصحيفة إيطالية بأن الأزهر يرغب في إعادة العلاقة مع الفاتيكان على أسس جديدة، وسيتم استئناف العلاقات فور زيارة البابا «فرانسيس الأول» للأزهر، وأن يصرح بأن الإسلام دين السلام وأن المسلمين لا يبحثون عن الحرب والعنف. وأضاف في تصريحاته أن الأزهر يأمل بأن يخطو البابا خطوة في الاتجاه الصحيح، وأن الأزهر يثمن قيام البابا بغسل قدمي طفلة مسلمة، وأن ذلك علامة بادرة حسن نية. وقد توترت العلاقة بين الأزهر والفاتيكان بعد تصريحات مسيئة للإسلام، أدلى بها البابا السابق «بندكت السادس عشر»، وبعد استقالته يريد الأزهر علاقات على أساس الاحترام المتبادل. وقد خسر البابا السابق علاقته مع العالم الإسلامي عندما اقتبس كلاماً لإمبراطور بيزنطي يقول فيه: إن الرسول الكريم محمد ﷺ، كان شريراً وغير إنساني. ■

الأردن يحجب ٢٥٤ موقعاً إلكترونياً



أعلنت السلطات الأردنية أنها حجبت ١٦ موقعاً إلكترونياً إخبارياً، ليلبلغ عدد المواقع المحجوبة لعدم حصولها على الترخيص ٢٥٤ موقعاً، في حين بلغ عدد المواقع المرخصة ١١١ موقعاً.

وقال مدير عام دائرة المطبوعات والنشر: إن تلك العملية التي حصلت مؤخراً تمت بعد «توخي الدقة المتناهية في موضوع الحجب لمواقع إخبارية غير مرخصة».

ويلزم القانون الذي أقر في سبتمبر الماضي المواقع الإلكترونية الإخبارية بالتسجيل في دائرة المطبوعات والنشر والحصول على ترخيص ويخضعها

للقانون، أسوة بالصحف والمطبوعات الورقية، ويشترط هذا القانون أن يترأس تحرير كل موقع إخباري عضو في نقابة الصحفيين.

ومن بين المواقع التي حجبت موقع «المنارة نيوز»، وموقع «حبر»، الذي قالت رئيسة تحريره: إنه «مدونة ولا تنطبق عليها تعديلات القانون. وفي الشهر الماضي كنا مرشحين لجائزة أفضل مدونة عربية».

ورأت منظمات حقوقية وإعلامية أن القرار ينتهك حرية التعبير في بلد يحوي ٤٠٠ موقع إلكتروني إخباري وقرابة ٣,٥ مليون مستخدم إنترنت، هم نصف سكان البلاد. ■



هامش الأخبار

● حذفت فروع مطاعم «ماكدونالد» في مدينة ديربورن بولاية ميتشيجن الأمريكية، الأطعمة الحلال من قوائم وجباتها، بعد أن تعرضت الشركة لقضايا كثيرة وغرامات باهظة نتيجة اتهامها بتقديم وجبات غير حلال تزعم أنها حلال.. كانت أظعمة الحلال قد تسببت في إقبال المسلمين على المطعم لكنها في المقابل أصبحت مثاراً للنزاع والتقاضى.

● تقدمت الجمعية الإسلامية بولاية البنجال الغربية في الهند، بمذكرة للجنة الانتخابات بالولاية لتأجيل انتخابات المجالس المحلية للقرى إلى ما بعد شهر رمضان، وقد شارك العديد من المواطنين في مسيرة سلمية رافعين اللافتات التي تعرب عن تأييد المذكرة، وهدد العديد من المنظمات الإسلامية باللجوء إلى المحكمة العليا في حالة عدم تأجيل الانتخابات، طبقاً لما صرح به محمد قمر الزمان، سكرتير عام اتحاد شباب عموم البنجال.

● تم تعيين عضو البرلمان الأسترالي المسلم، «ايد هوسيتش»، في منصب سكرتير رئيس الوزراء لشؤون البرلمان، وبحسب الحاكم الأسترالي العام «كونتين بريس»، فإن ذلك التعيين «يأتي في إطار دعم التعددية الثقافية» في أستراليا، ونشأ «هوسيتش البوسني» الأصل بغرب سيدني؛ وانتخب عضواً للبرلمان في عام ٢٠١٠م، حيث أدى القسم البرلماني على القرآن الكريم، ثم عُيِّن سكرتيراً لنائب رئيس الوزراء.

● افتتحت المشيخة الإسلامية الألبانية بالعاصمة تيرانا مسجداً جديداً بحضور رئيس المشيخة الشيخ سليم موتشاي، الذي هنا المواطنين على افتتاح المسجد الجديد، مؤكداً أن المسجد «سيكون مكاناً للعبادة والعلم، وخادماً لأموار المسلمين في المنطقة»، كما تم توزيع مطويات ومجلات إسلامية على الحضور. ■



«الأسد» يرفض وقف إطلاق النار في رمضان

الجاري: إن «المتمردين» يجب أن ينخرطوا بشكل كامل في محادثات السلام، وأن يلتزموا بجولة المحادثات التي ترعاها الولايات المتحدة وروسيا في جنيف. جاءت تصريحات جعفرى رداً على تقرير نشرته صحيفة «إندبندننت» دعا خلاله رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض أحمد عاصي الجربا إلى وقف إطلاق النار خلال شهر رمضان. ■

رفضت حكومة «بشار الأسد» في سورية مقترح تبادل وقف إطلاق النار مع المعارضة خلال شهر رمضان الذي بدأ هناك الثلاثاء الماضي ٩ يوليو. وقال بشار جعفرى، مبعوث سورية الدائم لدى الأمم المتحدة: «نحتاج إلى وقف كامل للعنف.. وليس مجرد وقف مؤقت». وأضاف جعفرى يوم الإثنين ٨ يوليو

شركة أمريكية تلغي عقداً مع الرباط بسبب «مشكلة الصحراء»

(WSRW) وهي منظمة غير حكومية. واستكرت المنظمة عقد اتفاقيات مع شركات أجنبية في الصحراء التي ليس للمغرب عليها أية شرعية، حسب قولها. الاتفاقية «الملغاة» كانت ستعقد في سياق تطبيق برنامج بروتوكول «كيوتو» للتنمية النظيفة في الدول النامية. ■

أعلنت شركة «جنرال إلكتريك» الأمريكية، عن إلغاء عقد كانت ستبرمه مع الحكومة المغربية لبناء محطتين لتوليد الطاقة الهوائية بالعيون وبوجدور في الصحراء الغربية. وذكرت صحيفة «لكم. كم» المغربية أن إلغاء العرض يأتي، تلبية لطلب منظمة «مراقبة الموارد في الصحراء»

بريطانيا تطلب إدراج «حزب الله» على لائحة الإرهاب

الاجتماع القادم لوزراء الخارجية يوم ٢٢ يوليو معتقدة أنها تحتاج إلى النقاش على مستوى سياسي أرفع لتحقيق انفراجة. وذكرت متحدثة باسم مسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أن جدول أعمال الاجتماع لم يستكمل بعد. وقالت بريطانيا: إن «حزب الله» يجب أن يواجه عقوبات أوروبية نظراً لوجود أدلة على تورطه في تفجير حافلة في بلغاريا في يوليو العام الماضي. ويقول دبلوماسيون: إن غالبية الدول الأعضاء الثماني والعشرين في الاتحاد الأوروبي تؤيد الاقتراح البريطاني ومن بينها فرنسا وألمانيا اللتان تتمتعان بثقل في الاتحاد، غير أنه يتعين الموافقة عليه بالإجماع قبل تنفيذه. ■

قال دبلوماسيون: إن بريطانيا طلبت من وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بحث إدراج الجناح المسلح لـ «حزب الله» اللبناني على قائمة الاتحاد الأوروبي للإرهاب في ظل علامات تشير إلى تراجع في المعارضة لهذه الخطوة. وناقشت مجموعة خاصة تابعة للاتحاد مرتين مساعي بريطانيا لإدراج الجناح المسلح لـ «حزب الله» على القائمة الشهر الماضي غير أن الدبلوماسيين البريطانيين لم يستطيعوا إقناع عدد من الحكومات التي تخشى أن تؤدي هذه الخطوة إلى إذكاء الاضطرابات في الشرق الأوسط. وقال دبلوماسيون: إن بريطانيا التي تحظى بتأييد فرنسا وألمانيا وهولندا طلبت الآن إدراج هذه القضية على جدول أعمال



الجيش المالي يدخل كيدال بعد اتفاق مع الطوارق

دخل جيش مالي بلدة كيدال معقل الانفصاليين الطوارق، بموجب اتفاق سلام بين الحكومة والمسلحين الطوارق تم التوصل إليه الشهر الماضي.

وقال سكان في البلدة الصحراوية النائية التي تقع في أقصى شمال البلاد: إن حوالي ٢٠٠ من جنود الجيش المالي وصلوا على متن ٢٠ شاحنة صغيرة إلى معسكر للجيش في كيدال، وتجمع مؤيدون لجبهة تحرير أزواد للاحتجاج أمام القاعدة حيث اندلعت مشاحنات مع الأهالي المؤيدين لعودة القوات المالية.

وسيطر الطوارق على البلدة بعد بدء الهجوم العسكري الفرنسي في يناير الماضي لطرد تحالف إسلامي كان يسيطر على شمال مالي.

وبموجب اتفاق السلام سيظل الطوارق في مالي لكنهم مطالبون بالعودة إلى ثكناتهم التي تشرف عليها قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة. ■

معتقلو «جوانتانامو» يطالبون بوقف التغذية القسرية

ميامي، التي تشرف على مركز الاعتقال، «سنوات التغذية حتى نؤمر بالقيام بها بشكل مختلف».

وفي فبراير ٢٠٠٦م، قدم المعتقل اليمني محمد باوزير اعتراضاً على التغذية القسرية، واصفاً هذه الممارسة بشكل من أشكال التعذيب،

ودفعت وزارة العدل بأن الإطعام بالأنبوب إجراء إنساني، وحكمت في نهاية المطاف ضد باوزير. ويتحدى المعتقلون أيضاً استخدام العقار المعروف باسم «ريجلان» الذي يستخدم لعلاج الغثيان ومنع القيء، ولكن المتحدث باسم معتقل «جوانتانامو» قال: إن اثنين من المعتقلين تلقوا جرعة واحدة لكل منهما في الأشهر الثلاثة الماضية، ولم تظهر عليهما أي آثار جانبية ضارة. وأشار المحامون إلى أن الإضراب عن الطعام بدأ في فبراير الماضي احتجاجاً على الأوضاع والحبس إلى أجل غير مسمى، بينما يقول الجيش الأمريكي: إن التغذية القسرية بدأت في مارس الماضي وكان هناك ١٠٦ معتقلين مضربين عن الطعام، تتم تغذية ٤٤ منهم بالقوة مرتين في اليوم. ■



طالب معتقلون في سجن «جوانتانامو» الحكمة الاتحادية الأمريكية بوقف التغذية القسرية، التي تقول السلطات: إنها تهدف إلى منعهم من الموت جوعاً خلال إضرابهم عن الطعام الذي استمر لأكثر من أربعة أشهر.

ورُفِع الطلب نيابة عن أربعة معتقلين يعتبرون استخدام إدارة المعتقل للأنبوب الأنفي المعدي لتغذية المعتقلين المضربين قسرياً بمزيج من العناصر الغذائية السائلة أسلوباً غير إنساني، وينتهك أخلاقيات مهنة الطب. ويقولون أيضاً: إن ذلك سوف يحول دون ممارستهم الصيام خلال شهر رمضان، ويحرمهم من الحق في ممارسة شعائرهم الدينية المكفولة بموجب اتفاقيات جنيف.

ويوضح المعتقلون في شهادات مرفقة مع مطالبهم أنهم على بينة من الأخطار التي يواجهونها إذا توقف الجيش عن إطعامهم بالقوة واستمروا في الإضراب.

وقال المتحدث باسم القيادة الجنوبية في

٢٢ قتيلاً بالعراق

قتل ١٥ شخصاً أثناء مغادرتهم مسجداً شيعياً في العاصمة العراقية، حينما فجرت مهاجمة نفسها، بينما قتل سبعة آخرون في هجوم منفصل على المحتجين السنة.

وقال شهود: إن الحراس أمام مسجد شيعي في منطقة في شمال غرب بغداد أوقفوا امرأة، ففجرت نفسها وسط المصلين أثناء خروجهم من المسجد.

ووقع الهجوم على المحتجين السنة في سامراء التي تقع على بعد ١٠٠ كيلومتر شمالي بغداد، وهي واحدة من عدة مدن تشهد احتجاجات للسنة من ديسمبر الماضي ضد الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة، وحمل منظمو الاحتجاج مليشيا شيعية مسؤولية التفجير، وقالوا: إن قوات الأمن كانت متواطئة حيث مرت عربة مملوءة بالمتفجرات عبر عدد من نقاط التفيتيش.

وقال الشيخ محمد طه الحمدون المتحدث باسم الاحتجاج: إن الانفجار كان محاولة فاشلة لمنع السنة من المطالبة بحقوقهم، وتعد بالاستمرار حتى يتم تلبية مطالبهم.

ووصل عدد الذين قتلوا في هجمات في أنحاء العراق في يونيو الماضي، إلى ٧٦١ قتيلاً. ■

لبنان: أول تسجيل صوتي للشيخ الأسير منذ اختفائه

بُث تسجيل صوتي للداعية اللبناني الشيخ أحمد الأسير عبر مواقع الإنترنت هو الأول منذ اختفائه عقب معركة صيدا.

واستعرض الأسير سلسلة من الأحداث التي سبقت وتخللت معركة صيدا، داعياً إلى تظاهرات تحت شعار «كفى استخفافاً بكرامتنا».

واتهم الشيخ «حزب الله» بإدارة المعركة، وأخذ القرار بتصفية «حالة أحمد الأسير» بتغطية من أطراف في الحكومة والمعارضة.

وقال الأسير: إن حادثة حاجز الجيش اتخذت ذريعة من أجل إنهاء حالته، وإن «القصف لم يتوقف علينا لمدة ٢٨ ساعة».

وتساءل: «هل يعقل أن يكون ما جرى على حاجز الجيش سبباً لانطلاق القذائف مباشرة علينا؟». وأضاف أن المتاريس حضرت قبل أسابيع لمواجهة مسجدنا.

وأشار إلى أن وزير الداخلية مروان شربل بعث برسالة مفادها أن المطلوب هو رأس أحمد الأسير. ■



الشيخ أحمد الأسير



هامش الأخبار

• أعلنت القناة الرابعة الإنجليزية، أنها ستبث أذان الفجر كل يوم طوال شهر رمضان المبارك، وفي تصريح مسؤولين من القناة، أكدوا أن هناك أهمية كبيرة لشهر رمضان بالنسبة للمسلمين في بريطانيا، والذين يقدر عددهم بـ ٢,٨ مليون حالياً، وقالوا: إن الحيادية ومفهوم الإعلام الشامل تقتضي ذلك، وفقاً لسياسة القناة، وفيما اعترض رئيس الأساقفة الأنجليكان على ذلك القرار الذي اتخذته القناة، وقال: إن استخدام الدين في القنوات التلفزيونية أمر خطير؛ ردت إدارة القناة عليه بأنه يجب على المجتمع أن يحترم عبادات أعضائه الآخرين «مثلما يحترم المسلمون الملكة، ولا يغلقون تلفزيوناتهم أثناء حفل تتويجها».

• يثور الجدل في ماليزيا على إثر اعتراض الأقليات على مذكرة قانون تسمح لأحد الأيوين بضم المواليد القصر للإسلام دون اعتبار رضا الطرف الآخر؛ وأعرب العديد من الجهات المدنية عن ضرورة مناقشة القانون قبل الموافقة عليه؛ حتى لا يعصف - على حد زعمهم - بحق الأقليات في ظل الديمقراطية؛ حيث اعتبرت المنظمات التي تمثل الأقلية أن القانون يتنافى مع العدالة الاجتماعية وروح الدستور الماليزي.

• دعا سلطان سعد أبو بكر، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بنيجيريا، المسلمين إلى الوحدة والسعي لتحقيق أهداف الإسلام، جاء ذلك خلال افتتاح أعمال ليجنتين للتمويل ورؤية الهلال، تابعتين للمجلس، ودعا المسلمين إلى عدم التنزع، وإدراك تعدد الاجتهادات المعتمدة على النصوص من قرآن وسنة، وخاصة مع اقتراب شهر رمضان، وأكد المسؤولون أن يتحلوا بالتقوى، وأن يعملوا في ضوء التعليمات التي تصدر إليهم.

• أعلنت وزارة الداخلية في البحرين في بيان، أن قنبلة محلية الصنع قتلت شرطياً، في هجوم استهدف مركز شرطة بمنطقة ستر وأصيب شرطيان آخران. ■



دورة تدريبية دعوية في بريطانيا

وسوق عكاظ حيث كانت تلتقي العرب، وتسمع من الشعراء والخطباء. كما اشتملت الدورة على ورش عمل كان منها ورشتان للسيدات المشاركات، وتعلقت بالتدريب على التحوار والمخاطبة والإجابة عن أسئلة قد يطرحها غير المسلمين، وما يحتاج إليه المسلم بصفة عامة؛ ليكون داعية ويساهم في التعريف بالإسلام. وسيقام مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بريطانيا عدداً من الدورات الدعوية المتخصصة بهدف تدريب المشاركين على أحدث وسائل وأساليب الدعوة، وصقل مهاراتهم وزيادة كفاءتهم. ■

نظم مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في بريطانيا دورة تدريبية دعوية بعنوان «ما هو الإسلام؟ وكيف ندعو إليه؟»، بهدف تعليم وتدريب الشباب والدعاة والأئمة والمتطوعين على أساليب الدعوة الناجحة. وألقى مدير مكتب الندوة في بريطانيا كلمة عدد فيها مشاريع الندوة وبرامجها، ثم ألقى الداعية زاهد خان كلمة حول أساليب الدعوة وأسباب النجاح فيها، تلاه الداعية عبدالمعطي الطيراوي بمحاضرة حول دور الإعلام في الدعوة الإسلامية مبيناً كيف أن الرسول ﷺ استغل وسائل الإعلام المعتمدة في عصره لنشر رسالة الإسلام؛ منها الشعر

الدنمارك توقف فضائية كردية

الدنمارك واحتجاجات حادة من تركيا. ولكن المحكمة العليا أيدت في قرارها المطالب التركية التي تقول: إن التلفزيون «مجرد بوق» لحزب العمال الكردستاني الموصوف بأنه «منظمة إرهابية» من قبل الاتحاد الأوروبي. وقال القاضي «هانز كريستيان تومسون»: إن المحطة التلفزيونية التي بدأت البث من الدنمارك في مارس ٢٠٠٤م، انتهكت القانون الدنماركي لمكافحة الإرهاب بدعم المتمردين الأكراد. ■

أصدرت محكمة استئناف دنماركية حكماً بوقف المحطة الفضائية الكردية «روح تي في»، والشركة التي تتبع لها، بتهمة التحريض على الإرهاب، كما ضاعفت حكماً بالغرامة ليبلغ ٨٧٤ ألف دولار على كل منهما. وفي العام الماضي، قضت محكمة أدنى درجة بتغريم قناة «روح تي في» و«بلاد ما بين النهرين» لبث حوالي ٤٥٠ ألف دولار لكل منهما، ولكن لم تسحب تراخيص البث، مما أثار احتفالات بين الأكراد في

ماليزيون يسهمون في تطوير التعليم في كازاخستان

البحوث هنا». وأضاف: «إنهم يوجدون هنا الآن من أجل تعليم الطلبة أحدث المواضيع واختراع أفكار جديدة للبحث، ويساعدوننا في تنمية الجامعة وسكان كازاخستان». وأوضح أن هناك أوجه تشابه بين ماليزيا وكازاخستان لأن كلا البلدين ينمو بسرعة، ويتطلعان إلى اعتبار جيل الشباب مستقبلهما وتدريب السكان تدريباً جيداً لأجل الاستفادة من النمو الاقتصادي. ■

كشفت مصادر عاملة في مجال التعليم العالي في كازاخستان، أن الباحثين الماليزيين يسهمون في تطوير نظام التعليم في كازاخستان، وهو ما ساعد كثيراً في تعزيز النمو في تلك البلاد. وقال نائب رئيس مجلس «جامعة نزارباييف: إن الجامعة التي أسسها رئيس كازاخستان «نور سلطان نزارباييف»، استقدمت خمسة باحثين من جامعات البحوث في ماليزيا «لإسهام بأفضل نتائج



بقلم: د. حسن الشافعي (*)

ما حدث أمام الحرس الجمهوري «مذبحة».. والمؤامرة الانقلابية «مدبرة»

والا فهم يقامرون بمستقبلهم.
أعرف الفرق بين التدين الصحيح والارهاب، والمسلمون الآن في مصر ليسوا ارهابيين.
لا أرضى لجنود مصر أن يتورطوا في السياسة، وعليهم أن يسارعوا لحماية الوطن فقط، وأرفض أن يظل «د. محمد مرسى» الرئيس المنتخب حبساً، ويجب عودته لأبنائه.
الإعلام يروج لشائعات بأن المتظاهرين حاولوا اقتحام مقر الحرس الجمهوري، وقد وصلتني الحقيقة من أكثر من ١٠ رجال يكذب هذه الادعاءات.

أين حماية المتظاهرين كما حميت المعارضين من قبل؟
والأمل في الله وحده، ندعو سبحانه أن يحمي الباقيين في «رابطة العدوية»، وفي غيرها من ميادين مصر؛ لأنهم لم يرتكبوا أي جريمة بمعارضتكم على انقلابكم، والرئيس «مرسى» الذي أدنتموه لم يقتل أحداً من معارضيه.
إن شعبنا لن يقبل أن يحدث هذا في مصر، ولم يتعود على مثل هذه المقتلة التي زادت بعد مذبحة الحرس الجمهوري على مائة قتيل وآلاف الجرحى.

وعلى القوات المسلحة أن توفي بما تعهدت به من حماية كل المصريين، واعلموا أن ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

وألقي على مسامعهم ما رواه الإمام أحمد في مسنده من قول المصطفى ﷺ في حجة الوداع: «لا ترجعوا من بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

اللهم إني أبرأ إليك مما حدث، وأستنكره من كل قلبي.
اللهم إن هذا منكراً لا يرضيك.. سنقاطعكم حتى تعودوا إلى رشدكم، وسنظل نقول كلمة الحق إلا إذا كتمتم أفواهنا، وسنقول: لا، وافعلوا بنا ما تشاؤون.. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

إننا مع استنكارنا للقتلى العشرين أمام جامعة القاهرة عند تمثال نهضة مصر، فقد كان لدينا أمل، فالمؤمن لا ييأس؛ ﴿إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف)، كان لدينا أمل في التدخل بين القوى المتصارعة على أساس من قول النبي ﷺ: «إذا التقى المؤمنان بسييفيهما فالقاتل والمقتول في النار»، قيل: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ فقال ﷺ: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».
وعلى أساس قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ (النساء: ٩٣).

لكن تأكد بعد مذبحة فجر يوم الاثنين ٨ يوليو ٢٠١٣ أمام الحرس الجمهوري المصري، والتي راح ضحيتها نحو ٧٠ شهيداً و٤٠٠ مصاب برصاص الجيش وقوات الأمن، أن المؤامرة الانقلابية مدبرة بدقة واحكام قبلها بثلاثين ساعة، بل ومنذ بدء فترة الرئاسة للدكتور «محمد مرسى».

وانني أرفض أن أكون عضواً في لجنة المصالحة بعد أن سالت دماء إخواني المصريين، وكيف أطلب منهم الرجوع من الميادين، بعد كل هؤلاء القتلى أثناء صلاة الفجر؟

لا بد من عودة القنوات الإسلامية.. وإن القائل بأن إغلاقتها تم لوجود أسلحة بها.. ربما يقصد أسلحة فكرية، وهذا ما تخافونه، ولن تستمر قوى البغي والعدوان في فرض الخوف في قلوب المواطنين بعد أن ذاقوا طعم الحرية في عهد الرئيس «د. محمد مرسى».

أنتم انتهازيون لا تريدون إلا السلطة، وعلى المواطنين أن يصبروا حتى لو اعتبرتم هذا تحريراً، فالضغط على الإسلاميين لن يدخلهم تحت الأرض.

إن ثورة ٢٥ يناير لن تنسخ، ولن تستبدل، فهي دائمة في قلوب المصريين، ومن يخرج عليها فاسدون مضللون.
عار على الثوار أن يضعوا أيديهم في أيدي الرموز الفاسدة،